

« وَقُلْ إِنَّمَا أَوْفَّقَنِ اللَّهُ وَعَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ »
(قرآن كريم)

التربية الاجتماعية

تأليف

علي فكري

أمين دار الكتب المصرية

يطلب من ملتزم طبعه ونشره

الناس الطوبى للناس

شارع علوي رقم ٥ بمصر

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة العصرية

مطابع النور
بيروت ١٩٦٠

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وبعد فالترية الاجتماعية هي الأساس المتين الذي تشاد عليه
حياة الأمم وسعادتها، والمقياس الذي تقاس به درجة تقدمها وحضارتها،
بها تحيا وترقى، وتحسن أحوال أفرادها وتقوى، وتهذب أخلاقهم
وتحمد اجتماعاتهم

وهي تنحصر في أمرين :

أولا - معرفة الواجبات ليقوم كل انسان بالواجب عليه ويعامل
كل شخص بما يستحقه . والقيام بالواجب دليل الحياة بل هو سعادة
الحياة ، فمن لا يقوم بواجبه فلا حياة له

ولا ريب أن من نظر الى أعضائه ووظائفها رأى أن الراحة كل
الراحة لها في إتمام واجباتها بغاية الدقة وعلم أن المرض والألم إنما هما
دليل على تقصير تلك الأعضاء عن القيام بوظائفها وأدرك أن القيام
بالواجب من مقتضيات الطبيعة وأن الراحة أو سعادة المرء إنما هي في
القيام بأداء الواجب

كذلك إذا رجع الانسان الى نفسه ويبحث ملياً في الأسباب التي دعت الى تأخره وكدرت عليه صفاء حياته ودقق في درسيها ودرس أسبابها وجد أنها ناجمة عن تقصيره في القيام بالواجب . فمن شاء أن يكون سعيداً موفقاً للخيرات فليقم بالواجب

ولقد صدق من قال : اعمال الواجب ولا تحش العواقب فيستنتج مما ذكر أن سعادة المرء هي نتيجة معرفته وقيامه بالواجب ، ومقدار هذه السعادة يكون بمقدار شعوره بالارتياح والميل الى إتمام واجبه . ومتى قام كل فرد من أفراد الأمة بواجبه تقدمت الأمة وبلغت أقصى درجة من الحضارة

ثانياً - **معرفة الآداب الاجتماعية** والتمسك بأحسنها والأخذ بالمألوف منها لأنها المحور الذي تدور عليه الحياة الاجتماعية وهي التي تربط الأفراد بعضهم ببعض والميزان الذي توزن به أخلاقهم فمن حاز منها نصيباً وافراً كان موضع التعظيم والاحترام ومن تأمل في أعمال الانسان من ساعة قيامه من مضجعه صباحاً الى ساعة نومه مساء وجد أنها مجموعة عادات محضة : فاللبس والخلع ، والأكل والشرب ، والقيام والقعود ، والسلام والوداع ، والحديث والزيارة وغيرها كل هذه الأعمال صارت بالعادة طبيعة محضة ، والعادة كما قيل : طبيعة ثانية ، بل قد تفوق الطبيعة قوة وتأثيراً وتلك العادات تؤخذ تقليداً لما استقر عليه اصطلاح واستحسان

أهل الزمان ؛ والانسان ملزم أن يعمل بما اصطلاح عليه أهل زمانه ، فإذا تجاوزته عرض نفسه اللوم والانتقاد لأن ترك المؤلف من العادات واجتناب ما اتفق عليه موجب للذم والاحتقار ما لم يكن هناك مخالفة تلك العادات عذر مقبول أو سبب معقول ؛ ولا ريب أن الانسان محتاج الى معرفة الأدب كاحتياجه الى معرفة الدين ومن تجرد منه عدّ حيواناً أخرس أو مخلوقاً جاهلاً تجتنب معاشرته وتضر مصاحبته وينبذ نبذ النواة في الماء بين الأدباء ولا يجد من يصاحبه بأى حال من الأحوال ، بخلاف الرجل المؤدب فإنه يحوز الفخر والشرف والانعام وينال الخطوة الكبرى بين الأنام ويعيش مدة حياته في راحة وأمن وسلام

لهذا كله ولما بي من الشغف والاهتمام بتربية النشء رأيت أن أضع كتاباً جامعاً للواجبات والآداب الاجتماعية ليكون دليلاً لهم لبلوغ غاية الكمال والله الموفق لما فيه صلاح الحال ، في الحال والاستقبال

على فكرى

ابن المرحوم محمد افندى عبد الله الحكيم

القيام بالواجب

من أهم أسباب سعادة الانسان

ان من لا يقوم بما وجب عليه ولا يعمل ما يطلب منه وهو ملزم به فقد عرض نفسه للضرر والذلة والامتهان لأنه يصبح مبغضاً عند رؤسائه مكروهاً عند خلطائه وزملائه ثقیل الظل خامل النفس بل ربما أدى ذلك الى عزله عن عمله فتضيّق عليه الأرض بما رحبت وتسد في وجهه أبواب الرزق

وهذا جزاء المتهاون بواجباته المهملة في أعماله

أما من أدى واجبه فانه يكون حرّاً خالصاً لا سلطة لأحد عليه من رئيس أو مروض وينال سروراً يعادل أضعاف التعب الذي صادفه في طريق أداء الواجب

هذا هو الذي أفاد أمته وقومه فكان عضواً عاملاً على نجاح بلاده ساعياً في رفع شأن أمته

هذا هو الرجل الذي يستحق من أمته كل فخر وثناء وينال من عمله كل سعادة وراحة وهناء

حقاً إن الانسان إذا تهاون بواجباته وأهمّل في أداء عمله

تراكت عليه الأعمال وأصبحت عبئاً ثقيلاً على كاهله وحلّ به
اليأس والتقنوط فيعيش عيشة تعسة ويحيا حياة مرة فلا يفيد ولا
يستفيد ولا يعمل عملاً يوجب له الشكر والاحترام ويستحق أن
يقال فيه ما قاله الشاعر :

« من كان لا خير فيه يرتجى .. إن عاش أو مات على حد سواء »

فالتقيام بأداء الواجب مرتبط بحياة الانسان السعيدة التي يعيش بها
مسروراً قرير العين مرتاح الضمير والخاطر مطمئن البال

والواجبات تنقسم الى قسمين : واجبات فردية وهي التي تطلب
من الأفراد بالنظر الى اختلاف وظائفهم وأعمالهم ، وواجبات عامة
وهي التي لا يستطيع انسان التخلي عنها كواجبات المرء نحو نفسه وربه
ووطنه ووالديه وأقربائه وأصدقائه وأبناء جنسه الخ .
وسياتى ذكرها بالتفصيل

الواجبات الفردية

واجبات التلميذ

على التلميذ كثير من الواجبات الضرورية لحفظ مستقبله
وليكون عضواً عاملاً نافعاً في الحياة الاجتماعية

١ - فأول واجب عليه الإصغاء الى الدروس والنصائح التي تلقى على سمعه لأن التلميذ الذي لا يعبر معلمه أذنًا صاغية لا ينجح ولا يكتسب شيئًا من دراسته ويذوق مرارة الحياة

أما التلميذ الذي يلتفت وينعم النظر في دقائق ما يحيط به تكون مداركه أتم وأوفى ويبلغ غاية من المعرفة لا يدركها سواه

٢ - الواجب الثاني هو الاعتماد على النفس لأن المعلم لا يستطيع أن يرافق التلميذ الى النهاية بل يسير معه في بداية الطريق ويدربه على العمل الى أن يصير قادراً على الاعتماد على نفسه في مذاكرة درسه فالتلميذ الذي يعتمد على معلمه يخرج الى العالم وقواه العقلية ومواهبه الطبيعية ضعيفة خاملة . بخلاف التلميذ المجتهد الذي يهتم بملاحظة الجزئيات والكميات بعين البصيرة فيشرب قادراً على معرفة كنه الأمور قادراً على تكييفها وتوجيهها الى صالح الانسانية وخيرها

٣ - الواجب الثالث المحافظة على الوقت أى الحضور الى المدرسة في أوقاتها المعينة لأن التلميذ الذي يتأخر عن وقت الدراسة تفوته الفائدة ويصعب عليه الحصول عليها فيتأخر عن أقرانه

٤ - الواجب الرابع أن يكون حر الفكر صريح الضمير لأن الرياء أحط آفات الأخلاق والتلميذ المرائي المداهن المتملق الذي يتذلل لارضاء رؤسائه وأعماله بين رفقاءه تدل على لؤمه وهى السعاية والوشاية تكون صفاته الأخلاقية منحطة بلا مرأى ويصبح كالأجرب تُعاف

مصاحبه ولا يؤمن جانبه . لا تصدق كلمته ولا تحترم عواطفه ولا يكون نصيبه مهما بذل سوى الاحتقار فانتعاسة

٥- الواجب على التلاميذ اعتبار نفوسهم رجالاً ليعتبرهم الناس فإن الشبان الذين تجمعهم المدرسة قد تؤثر في أخلاق المذهب منهم أخلاق السافل لأن فطرة الإنسان أميل إلى الشر منها إلى الخير ، والأصحاء لا يعدون المرضى كما يعدى المرضى الأصحاء

فعلى التلميذ إذا حفظاً لكرامة نفسه وحسن مستقبله أن يتجنب السافل من الطلبة ويقتدى بالمذهب فيشب على خلق شريف ووجدان حي «عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه .» فكل قرين بالمقارن يقتدى»

الخلاصة

أيها التلميذ احترم المعلم، واضع لقوله، واقبل نصائح، وإذا كر الدرس بشغف واهتمام، ولا تستع من السؤال، وطرح إخوانك المسائل التي لا تفهمها لعلك تستفيد شيئاً ينفعك ، ولا تأخذ مسألة على ظواهرها، واقف أثر النابغين، ولا تقف عند حد فتكتفى من العلم بالقشور . وإياك والتواني في تأدية الواجبات، ولتكن مثال اليقظة والنباهة والفطنة والنشاط ولتكن اجتماعاتك علمية أدبية . واخذ إلى السكينة في أوقات الراحة وامتنع عن الضوضاء قدر استطاعتك ففيه فائدة لعقلك . وكن مجتهداً في تحصيل العلم . وإياك أن تنكر ما للمدرس والدرس من الفضل عليك .

واجبات الكشف

من أهم المبادئ التي تنمي جسم الطالب وعقله وتربى فيه قوة الملاحظة وتغرس في قلبه الرحمة والعطف وثبت فيه روح الفضيلة وتحمله على الاقدام والشجاعة وتزرع في نفسه محبة الناس جميعاً ان يكون كشافاً

فالكشف لا يبالى بما يتجشم من المخاطر عند حدوث الملمات ولا يعأ بتضحية مهجته عند ما يصيبه المكروه ؛ يسدى المعروف ويغيث الملهوف

« ومن أغاث البائس الملهوفاً .. أغاثه الله إذا أخيفاً »
لا يبتغى من وراء ذلك مشوبة ولا أجراً ، ولا ينتظر على عمله ثناء ولا شكراً

وهو مع ذلك لا ينكص على عقبيه مهما أظلمت دياجبي الخطوب ، ولا يفزع مهما اشتدت الأهوال والكروب بل يتقدم لبذل المعونة بجأش رابط وجنان ثابت كما أنه يعتاد الاعتماد على نفسه جهد الطاقة في أداء أعماله

مبادئ الكشف

« أقسم بشرفي أن أقوم بما يجب على الله وللملكي وأمتي وأن

أساعد الناس في جميع الظروف وأن أعمل بقانون الكشفة »

قانون الكشفة

يجب على الكشاف :

- ١ - أن يقول الصدق ويعلم أن شرفه موثوق به
 - ٢ - أن يخلص للملكه ولأئمة ورؤسائه ووالديه ومرووسيه
 - ٣ - أن يكون نافعا ومعيّنا لغيره
 - ٤ - ان يكون صديق الناس كلهم وأخا لكل كشاف آخر
مهما اختلفت جنسيته ومنزلته
 - ٥ - أن يكون مؤدبا متصفا بالاخلاق المرضية
 - ٦ - أن يرفق بالحيوان
 - ٧ - ألا يعارض فيما يصدر اليه من الأوامر سواء كانت من
والديه أو من رئيس قسمه أو معلم فرقته
 - ٨ - أن يكون باشا يقابل الشدائد بصدر رحب
 - ٩ - أن يكون مقتصدا
 - ١٠ - أن يكون طاهر القلب حسن القول حميد الفعل .
- (من كتاب جمعية الكشفة المصرية)

واجبات المعلم

١ - على المعلم مراقبة أطوار وأعمال تلميذه لأنها دليل ما ينطوى عليه من المبادئ والأخلاق، فإذا تمكن المعلم من معرفة أهلية واستعداد تلميذه العقلية والأدبية، وأدرك التلميذ أن معلمه قد عرفه حق المعرفة سهل عليه الاقتناع بصحة آراء معلمه والسير بموجبها وبارشاداته ونصائحه وسهل على المعلم التسلط على عقل تلميذه وامتلاك ثقته به

٢ - على المعلم أن يستعمل كل ما لديه من قوة التعبير وإيضاح الصور والأفكار التي يتحرى رسمها وإدخالها إلى عقول تلاميذه فهذه القوة هي التي تولد في عقول التلاميذ بعد خروجهم إلى العالم قوة الاستنتاج بحيث تكون أفكارهم وتصوراتهم غير مرتبة وخطط أعمالهم سهلة ومرتبة كما أنها تولد في التلاميذ قوى الاستقراء والاختراع

فعلى المعلم ومقدرته في التعليم يتوقف حسن مستقبل تلاميذه فالفضل في نبوغهم في العلوم والفنون راجع إلى أساتذتهم الذين عرفوا كيف يقودونهم إلى سبيل العلم والحكمة وطرق النجاح وإذا صح ما يقال : أن الناس على دين ملوكهم نظراً لما للملوك من السلطان

على الرعية كان حقاً أن يقال : ان التلاميذ على دين معلمهم نظراً لما للمعلمين من التأثير والسلطان على عقول تلامذتهم

٣- لما كان المعلم طيب الأرواح وجب عليه أن يختار لتلاميذه الدواء الناجع في تثقيف عقولهم والعمل على شفاؤها وتقويم ما اعوج من أخلاقهم ومعاملتهم باللين والشده وأخذهم بالرغبة طوراً وبالرهبة تارة أخرى متوخياً في ذلك من الوسائل ما يضمن ما يرمى اليه من الاصلاح مع الحكمة والعدل

٤- يجب أن يكون المعلم أميناً في خدمته فان المعلم لم يخلق لنفسه بل للمصلحة العامة التي كانت نصيبه من حياته - - للعلم والأدب -للانسانية جمعاء

٥- من واجبات المعلم معرفة الدرجة التي أدركها التلميذ والنتيجة التي حصل عليها من دروسه بحيث لا ينقله من نقطة الى أخرى أو من كتاب الى آخر دون أن يتحقق بلوغ التلميذ من الدرس غايته .

الخاتمة

إذا كنت مدرساً فاعلم أنك الوطنى الذى يخرج للأمة رجالاً يعملون لمستقبلها فاتق الله فى تلك الأرواح التى تقع تحت يدك وهذبها تهذيباً تحمد عليه وقوم ما اعوج من أخلاقها . وثقف عقولها وعاملها بما أوتيت من حكمة ودربة وعدل

ونما أنك طيب الأرواح فاختر لها دواءها الناجع واعمل
على شفاؤها العاجل وفقك الله هذه الخدمة الجليلة والمزية العظيمة .
فاعمل بما علمت ، وانصح بقدر الامكان ولا تبخل بعلمك
وارشد أمتك ، وارفع كلمة العلم ، وانظر الى الجهلاء بعين العطف
والاصلاح ، واجتهد في تعليمهم وساعد النبهاء ولا تستح من الاستفهام
عن كل شيء تجهله ففوق كل ذي علم عليم

واجبات الطبيب

١- أول واجب على الطبيب هو مزاولة عمله تحت مراقبة
وعناية طبيب خبير ماهر يكون قد برهن عن مقدرته في العمل
وأمانته في استلام أجساد الناس وأرواحهم وحاز ثقة المرضى وعد
من خدام الانسانية

٢- ثانياً من واجباته التروى والحكمة وفحص المريض فحصاً
جيداً ومعرفة موضع المرض والتأكد من نوع الإصابة ووصف
الدواء المفيد الناجح واستعمال الكميات المناسبة وعدم إيهام المريض
وآله بتجسيمه له حالة مرضه وكبر عتته لأن أكثر الأمراض ناشئة
عن الوهم فضلاً عما في الأمراض من تشابه الأعراض . لذلك كان
من واجب الطبيب دقة النظر في الفصل بين مرض وآخر وقوة

الاقناع بحيث لا يكون للمريض مجال للريب فيما يقوله طبيبه
٣- من واجبات الطبيب ان يُطمئن المريض وأهله مهما كان
المرض شديداً مع اقناعهم بسوء عاقبة التهاون والاستخفاف مهما
كان المرض بسيطاً. وهذا موقف على قدرته في استمالة أفكار
مرضاه بحيث يقنعهم بصلاح مشورته فيحوز ثقتهم به وهم من جهتهم
يعملون بما رسمه لهم من طرق العلاج

٤- مما يساعد الطبيب على نوال ثقة ومحبة مرضاه هو واجب
الوداعة والبشاشة وكثير من الأطباء يعالجون مرضاهم بأخلاقتهم
وحسن فألهم وهم في الغائب الأطباء الذين ينالون رضا الجمهور واقباله.
والطبيب النبيء بالخير الباسم الوجه إنما يعالج مرضاه بطلاقة وجهه
وحسن فآله كما يعالج بعقاقيره ومعارفه بخلاف الطبيب المخبر بالشر
(ولو كان الشر حقيقة) فانه لن يكون محبوباً فكيف به لو كان
نذيره في غير محله على أن الطبيب مهما بلغ من حذقه ومهارته
لا يمكنه الحكم على حياة المريض أو موته

٥- زينة الطبيب شعوره ونزاهته فعليه أن يكون ذا شعور
حى شريف وهمة عالية وغيره صادقة ونفس آية فان الأطباء الذين
يهمهم الدينار أكثر من أرواح مرضاهم لا ينبغي أن يعدوا في زمرة
رجال الانسانية ولا يقبل على معاملتهم أحد

٦- يجب على الطبيب وهو في ألد ساعات نومه أن يلبي طلب

مرضاه حباً في نجاة حياتهم وخوفاً عما ينجم عن توانيه وإهماله من الخسارة والضياع على أشخاص قد يمكن أن تفيد حياتهم الإنسانية فوائد عظيمة

٧- من أهم واجبات الطبيب كتم الأسرار ولهذا لا تمنح بعض الكليات الطبية الشهادات لخريجها إلا إذا أقسموا أمامها الممين على القيام بهذا الواجب الشرعي الشريف لأن الأطباء بحكم مهنتهم لهم أن يدخلوا البيوت ويعرفوا أسرارها ويطلعوا على ما لم يطلع عليه أحد غيرهم

فكان حقاً عليهم أن يحافظوا أشد المحافظة على كتمانها وعدم إباحتها حتى أمام أقرب الأقرباء ، وأصدق الأصدقاء ، حرصاً على سمعتهم وخوفاً مما عساه أن ينجم عنها من الأضرار الفاحشة والخسائر الجسيمة ، وهالك عهد الأطباء :

عهد الأطباء

أقسم بالله العظيم أن أكون أميناً حريصاً على الشرف والبر والصلاح في مزاولتي صناعة الطب وأن أسعف الفقراء مجاناً ولا أطلب أجره تزيد على أجره عملي

وإنى إذا دخلت بيتاً لا أتعرض لما لا يعنيني من أموره ولا أفشي سراً ولا أستعمل صناعتى في إفساد الخصال الحميدة وارتكاب

الآثام ولا أعطى سمّاً البتة ولا أدل عليه ولا أشير به ولا أعطى دواء
يضر الحوامل أو يسقط أجنهن

وأن أكون موقراً للذين علموني معترفاً بفضلهم مبدياً
لأولادهم ما في استطاعتي من معروف أو إحسان . »

الخصومة

إذا كنت طبيباً فافحص المريض جيداً واعرف موضع المرض
وتأكد من نوع الإصابة وصف الدواء المفيد واستعمل الكميات
المناسبة ، واعلم أن الانسان يسلم اليك أعز عزيز عنده وهو الروح
فلا تكن قصباً تهرق الدماء ولا تبالي ولا تنظر لمنفعتك الشخصية
فتوهم المريض وآله بكبر العلة لكي تبتز منهم ما تصل اليه أيديهم .
ولا تتخذ مهنتك وسيلة لسلب أعراض النساء

وكن خفيف اليد ولكن في العمليات الجراحية ولا تطل مدتها
وساعد المريض بقدر الامكان واتخذ الاحتياطات اللازمة حتى لا يعم
الضرر وتكون نتيجة ناشئة من تهاونك .

واجبات المحامى

المحاماة هى الدفاع عن الحق لظهاره ، ومقاومة الباطل لازهاقه
والمساعدة على إنصاف المظلوم من الظالم ، ولذلك كانت الواجبات
المطلوبة من المحامى كثيرة .

١ - فأول ما يحتاجه المحامى لتعاطى مهنته قوة العارضة فهو بلا
عارضة كالجندى بلا سلاح ، أو كالطير بلا جناح . وهذه القوة
تحتاج الى منطق صحيح واستنتاج سليم وبلاغة فى التعبير ودقة فى
النقد .

٢ - المحامى فى دفاعه يحتاج الى تنفيذ حجة خصمه واثبات
حجة موكله وتبيان وجهة الحق لأهل القضاء والاستيلاء على عقولهم
وأفكارهم إلى أن يوجه أنظارهم إلى وجهة الحكم بما يوافق مصلحة
موكله

٣ - يجب أن يكون المحامى من أهل الدرس المتواصل
ليكون عارفاً بأخبار الأولين وعاداتهم وطرقهم فى القضاء بحيث
يقدر أن يثبت من محفوظاته بالأدلة التاريخية ما لا يساعد على
إثباته نص القانون . والمحامى الذى يكتفى بنصوص القوانين كثيراً
ما يجد نفسه مغلوباً إزاء المحامى الذى يتذرع الى الاستنتاج من أخبار

الناس ومن عوائدهم ما يخالف تلك النصوص تماماً لا سيما وأن النصوص القانونية تكون في غالب الأحيان قابلة للتأويل ولا تخلو من الابهام

٤ — المحامي يحتاج الى (قوة العاطفة) لأنه في كثير من مرافعاته يحتاج الى الدخول على أهل الحكومة والقضاء من باب العاطفة . فإذا لم يكن فيه من حسن العاطفة ما يكفل لمعانيه الاندماج في كلماته فقد يجد تلك الكلمات شفافه لا تستر ما يتكلفه من رقة الشعور والاحساس

وكثير من المحامين يتقدمون الى الدفاع عفواً في كثير من القضايا وهم لا يرجون أجراً على أتعابهم وما دفعهم الى ذلك إلا الشعور الحى بنصرة الضعيف المظلوم ولا يكونون في هذه الحالة إلا ناصرين للحق دافعين للظلم

والعاطفة من أقوى العوامل في الأحكام فمن أوجد من عاطفته ميلاً الى عواطف المحكمين والقضاة لعب بقلوبهم واستولى على عقولهم ومال بهم من جهة الى جهة فحول قضية موكله من حال الى أحسن حال . بشرط أن يكون غرضه من ذلك نصرة الحق وخذلان الباطل

٥ — على المحامي واجب رابع لا يتعلق بموكله بل يتعلق بضميره واعتباره لنفسه وللحقوق القومية وهو (خدمة الحق) لأن

الذى يضع على بابه لوحة بها كلمة محام يدخل بابه جميع أنواع العالم ويأتيه الظالم والمظلوم والغائب والمغبون فإذا كان يدرك واجباته نحو الإنسانية ويخدم الحقوق الفردية والقومية فلن يقف أمام ضميره وحكومة الرأي العام يوم تكشف الخبائث في موقف المجرمين بل يرفض بتاتا أن يرافع في دعوى من الدعاوى تكون في جانب الزور والبهتان

والمحامى الذى يرى بطلان دعوى موكله ثم لا يأنف من الوقوف مرافعاً في جانب البطلان فهو شريك في الباطل . ومبرىء اللص لص ، ومجرم البرىء مجرم ، ومطلق القاتل سفاك زنيم ، ولقد صح المثل : « من تستر على اللص كان لصاً مثله . »

فما يوجب الأسف أن يكون في زمرة المحامين في هذا العصر من لا يكلفون نفوسهم عناء البحث وراء الحق فيشاركون أهل الاحتيال في إحتيالهم حتى أصبحت كلمة المحاماة في عرف الكثير من الناس مرادفة لكلمات : الاحتيال والسفسطة والخداع حتى أنهم كثيراً ما يصورون المحامى ويده في جيب غيره لا ابتزاز أمواله بالباطل

على أنه يوجد كثير من المحامين النزهاء الفضلاء الذين سجلوا أسماءهم في سجل العدل والعفة بأحرف من ذهب بنصرتهم للضعفاء والمظلومين وبأيحائهم في الحقوق القومية

٦- فيجب إذاً على كل شاب قبل أن يقدم على درس فن المحاماة والاشتغال به أن يسأل نفسه عما إذا كان فيها من قوة العارضة ، وسلامة المنطق ، والثبات على الدرس ، وشريف العاطفة ، وحياة الضمير ما يكفل له السير في سبيل الأمانة والاستقامة فإذا لم يجد ذلك موفوراً فيها فليبحث له عن عمل آخر يكون قادراً عليه فذلك خير له من أن يكون مدافعاً مدفوعاً ومحامياً لاجئاً الى الاحتيال وساقطاً بمهنته الى حيث لا يريد لنفسه ولا يريد له أهل الفضل والكرامة .

الخطوة

إذا كنت محامياً فادرس القضية جيداً ولا تغش أصحابها ولا تفعل هذا للنصب والاحتيال فتبتز منهم أموالهم بلا جدوى .
ويدفعك الطمع الى تكرار ذلك الفعل فتكون إساءتك مزدوجة :
إساءة نحو المغرورين بخبرتك ودفاعك ، وإساءة نحو القضاء بما تأتیه أمامه من التمويه والخداع مجتهداً في قلب الحقيقة وتغييرها وربما انخدع القضاء فتسوء العقبى ، ويخرج المجرم بريئاً ويكبل البريء ظمناً بالسلاسل ويودع ظلمات السجون
وكن شريفاً تزيهاً فلا تدفعك النفس الأمارة بالسوء لسلب عفاف النساء تذرعاً بمهنتك الشريفة

واجبات الحاكم والقضاة

١ - أول واجبات الحاكم النزاهة لأن الحاكم الذى يُشْرِى وَيُبَاع ظالماً هو عبد الغاية الساقطة لا يصلح أن ينصف المظلوم من الظالم والمغبون من الغابن فان العبد لا يليق بالسيادة كما قال سليمان فى أمثاله : تحت ثلاثة تضطرب الأرض ، وأربعة لا تستطيع إحتمالها . تحت عبد إذا ملك ، وأحمق إذا شبع خبزاً ، تحت شنيعة إذا تزوجت ، وأمة إذا ورثت سيدها

الرشوة آفة تدل على نقص فى تهذيب الحاكم والمحكوم فاذا أقدم الراشى على الرشوة إنما يعرض نفسه الى الهوان أو اذا شاء الحاكم الارتشاء يعرض نفسه الى السقوط والمذلة

٢ - من أهم واجبات القاضى أو الحاكم القضاء بالعدل (والحكم بما أنزل الله) فاذا قام بهذا الواجب استتب الأمن فى البلاد واستراح العباد وانقطع دابر الاشقياء وتمتع الشعب بالراحة والهناء

٣ - ومن واجباته أيضاً مضاء العزيمة وعدم التردد لأن الحاكم التنزيه العالم بأحوال البلاد وحاجاتها إذا كان ضعيف الهمة غير سديد رأى لا يصلح للحكم حين تدفعه الحالة الى إخضاع العصاة وكسر شوكة المتمردين فان فى الناس من خلقوا للشر والفساد أولئك لا سبيل الى إتقاء شرهم وفسادهم بغير معاملة العنف والشدة

قال تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ، ومن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيعون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم »

والقسوة في معاملة الثائرين والمهيجين والمعتدين وقطع دابرهم مما يسهل طرق المعاملات ويمهد وسائل الكسب والراحة والطمانينة في الأمة فتتمو الثروة وترقى الصناعة والزراعة طبقاً لطبيعة البلدان وأخلاق أهلها فتحسن علاقاتها الخارجية ويزيد نفوذها وتمتد تجارتها. وما الحكام في زمننا هذا إلا ممثلو الأمة الساعون لاسعادها وإعلاء شأنها

٤ — الحاكم العاقل يجب أن يجمع بين (العدالة والرحمة) وبين الشدة والحلم وذلك (بالسهر الدائم على مصالح الرعية) ولو كان في هذا السهر تضحية النفس وتكريس كل القوى النافعة

٥ — الحاكم المستبد الذي يبذل كل قواه لحفظ ذاته ويسعى وراء سلطته وراحته دون النظر والاهتمام الى صالح أمته إنما يقع في الشرك الذي يخشاه وفي المهلكة التي نصبها لغيره لأن الحاكم الذي قلته الأمة سيفها برضاها واختيارها لم تقلده هذا السيف ليقطع عنقها به .

وبالاجمال على الحاكم — النزاهة — القضاء بالعدل — مضاء
العزيمة — السهر على مصالح الأمة — الحلم والرحمة .
فمتى تيسر وجود مثل هذا الحاكم في الأمة فقد تيسر لها الوجود
في مقدمة الأمم الراقية .

اليمين

عند تعيين القضاة ووكلاء النيابة يحلفون أمام وزير الحفانية
وأمام ملك البلاد اليمين الآتية :
« أحلف بالله العظيم أن أقوم بأعمالى بالصدق والأمانة »

الحرص

إذا كنت قاضياً أو حاكماً فاحكم بين الناس بالعدل، ولا تخش
فى الحق لومة لأثم، واجتهد فى استقصاء الحقيقة ولا تزغ عنها، وان
موه عليك المرافع فادفعه برقة، واحكم بما ترى وتبصر فى الحكم
وعاقبه واعمل بنص الآية الشريفة : إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل «
ولا تنظر لفريق دون آخر واحكم على أخيك لو كان معتدياً
كما لو تحكم على من تنكره

وغاية القصد أن تكون شريفاً عادلاً حاسباً لهول ذلك اليوم
المشهود ألف حساب حتى تخرج من هذه الدنيا طاهر الذيل حسن
السمعة محمود العاقبة .

العمدة وواجباته

العمدة هو الرئيس الوحيد في بلده الموكول اليه من قبل
الحكومة تنفيذ القوانين واللوائح والمنشورات والأوامر والمسئول عن
صيانة أعراض الأهالي والمحافظة على أرواحهم وأموالهم ومنع حصول
ما يكدر صفو الراحة العمومية تأييداً للأمن العام
وفي نظير قيامه بهذه الخدمة الجليلة قد منحه الحكومة بعض
مزايا خاصة لم تمنحها لسواه وهي :

معافاته مدة قيامه بوظيفة العمودية من الأموال الأميرية عن
خمس أفدنة من الأطنان التي يمتلكها في بلده ، ومعافاته هو وأولاده
من الخدمة العسكرية

ولما كان هو الرئيس الوحيد في بلده وجب عليه أن يكون
شريف النفس مخلصاً مطيعاً للأوامر خاضعاً للقوانين معتقداً بأن
تقدم بلده ونجاحها متوقف على إخلاصه ونباهته وحسن القيام
بواجباته وقد يتأتى له إدراك هذه الغاية بما يظهره من الأمانة والدراسة

واستعمال السلطة مع علو الآداب ورفعته التهذيب وإعطاء النصائح اللازمة للأهالي وتحذيرهم عند اللزوم وإظهار الاحترام والاعتبار والعطف لجميع طبقات الناس بحسب ما يناسب مقامهم وإعطائهم أوامره بغاية السكون والإيضاح . واجتناب الاساءة أو التدخل فيما لا يعنيه وخلع رداء الغرض والانضمام لعائلة دون أخرى وعدم التفوه بغير الحق لأنه ربما يتوقع الحكم بالبراءة أو العقوبة بناء على شهادته

ولا يبرح من فكره بأن عدم وقوع الجنايات والحوادث في بلده وإيجاد الألفة والمحبة بين قلوب الأهالي واشتغالهم بمعاشهم واطمئنانهم على أعراضهم وأرواحهم وأموالهم مما يدل صراحة على يقظته واقتداره وقيامه بأعماله خير قيام

وعلى العمدة واجبات قضائية وإدارية كثيرة يضيق المقام عن ذكرها في هذه الرسالة . فمن أراد الاطلاع عليها فليراجعها في كتاب « واجبات العمدة تأليف حضرة عبد الفتاح بك رفعت »

واجبات الجندي وقائده

١- الواجب على الجندي أن يكون (أميناً لأئمة) حتى بلوغ الموت. فالأمانة إذاً هي أول واجبات الجندي. الأمانة في انكار نفسه، الأمانة في الدفاع، الأمانة في الخدمة ، لأن الجندي الأمين هو حجر

الزاوية في كيان الأمة . وهو الذي لا عمل له سوى حراسة الأمة من غوائل الاعتداء عليها . وما من أمة اختارت لخدمتها الجنود الأمناء إلا كان النصر حليفها وذلك لما يمتاز به الجندي الأمين من المزايا الفاضلة كالتشبهامة والنزاهة والشمم وعزة النفس

٢ - الواجب الثاني هو (البسالة) فالجندي لا يكون جباناً لأن الجبن وانكار النفس لا يجتمعان

« فإذا لم يكن من الموت بدءاً . فمن العجز أن تموت جباناً »

والأمة التي يسعدها الحظ بأمانة وبسالة ألف جندي هي أفضل حالاً من أمة يكون لديها مائة ألف خائن يجهلون قيمة مركزهم ولا يعرفون من الواجب شيئاً

بدليل أن كل المواقع الحربية الكبيرة التي حفظ التاريخ ذكرها تشهد بفضل الجنود البواسل على الأمم يدافعون عن كيانها كما تشهد بالعار على الخونة الذين جعلوا كيان أمتهم عرضة للسقوط وباعوا قومهم في سبيل النجاة

وبسالة الجنود دليل ارتقاء التهذيب العائلي ، والتهذيب العائلي دليل ارتقاء الأمة وشدة بأسها ، والبيت السافل لا يمكن أن يخرج منه جندياً باسلاً لأن جرثومة الشجاعة لا تعيش ضمن جدران الدل

٣ - إذا كنت محباً للخير ولم تستطع أن تكون جندياً فساعد
الجندي بمالك ونوائك وإذا اخترت الجندي طريقاً لسعيك فلتكن
في رأس السيف الذي قلدتك إياه أمتك

٤ - إذا كنت جندياً فاعلم أنك العامل الوحيد في حفظ كيان
الوطن فكن شجاعاً مقداماً غيوراً محباً لوطنك متفانياً في الدفاع عنه
محترماً لقوانين الجندي غير متغطرس وقت السلم . وإياك وهدر
الدماء زوراً .

واعلم أن أقل عقاب على الفتنة والخيانة هو القتل فضلاً عن
كونه عاراً لا يمحى فاحكم الرماية وسدد خطواتك الى الأمام، واقبل
كل ما تؤمر به وكن سيفاً مسلولاً على رؤوس أعداء الوطن

٥ - ثم أن الجندي لا تقوم بالأمانة والشجاعة وحدهما فان حفظ
النظام له حق لا ينكر (فالتطاعة) أمر جوهري في الجندي وهو الواجب
الثالث لا ينبغي إهماله والطاعة في الجندي دليل التهذيب ومعرفة الواجب

٦ - إذا أسعدك الحظ وكنت قائداً في الجندي (فنظم صفوفك)

الحرية وتفقدتها بنفسك واسهر على تدريبها وتعليمها ولا تخاطر
بأرواح جنودك وقاوم العدو بحكمة واختبار وحذر ، وإياك والتسليم
ما دمت تأمل الامداد أو الانتصار وما دام في الجيش قوة ، وبث
الأرصاد والعيون ولا تتخضع بتقهقر العدو ربما كان ذلك خديعة

فتقع في الشرك حيث تضع الألوف من أرواح الجنود وتحسر
مواقفك الحربية وتهزم شر هزيمة وتجلب لوطنك الذل والعار ولا
تترك الدراهم والدنانير فتبيع الوطن بيع السلع في الأسواق
ودافع لآخر نقطة من دمك وكن مثلاً حسناً للجندى يقتدى
بك في كل زمان ومكان

ميثاق الجندى

« أقسم بشرفي وذهمتي بدون خدعة ولا مواربة أن أقوم بوظيفتي
العسكرية حق القيام وإن حشت في قسمي هذا أكون مستحقاً لثل
اللسان ورمي جثتي في شطوط رمال البحار والصحارى والقفار
فيارب كن معيني على حفظ هذا القسم العظيم وامنحني الثبات لخدمة
البلاد والعباد »

الحرمات

إذا كنت جندياً فاعلم أنك العامل الوحيد في حفظ كيان
الوطن فكن شجاعاً غيوراً محباً لوطنك متفانياً في الدفاع عنه محترماً
قوانين الجندية غير متغطرس وقت السلم وإيالك وهدر الدماء زوراً .
واعلم أن أقل عقاب على الفتنة والخيانة هو القتل فضلاً عن عار
لا يحصى . وحكم الرماية وسدد خطواتك الى الأمام واقبل كل ما تؤمر

به وكن سيفاً مسلولاً أمام أعداء الوطن وطاعوناً قتالاً يحصد من
أرواحهم كل معتد أثيم .

وإذا كنت قائداً فنظم صفوفك الحربية وتفقدها بنفسك
واسهر على تدريبها وتعليمها ولا تخاطر بأرواح جنودك وقاوم العدو
بحكمة واختبار وحذر

وإياك والتسليم ما دمت تأمل الامداد أو الانتصار وما دام في
الجيش قوة وبث الأرصاء والعيون ولا تنخدع بتهقرة العدو فربما
كان ذلك خديعة فتقع في الشرك حيث تضعي الألوف من أرواح
الجنود وتخسر موافقك الحربية وتهزم شر هزيمة وتجلب على وطنك
الذل والهوان ولا تفرك الدراهم والدنانير فتبيع الوطن بيع السلع في
الأسواق ودافع لآخر نقطة من دمك وكن مثالاً حسناً للجندي
ليقتدى بك في كل آن ومكان

واجبات التاجر

التاجر هو الذي يشتري البضائع ليبيع ويبيع ليربح

١- ولما كانت التجارة لا تقوم إلا بالربح السري كان من أهم

واجبات التاجر (الكتمان) في كيفية وكية ربحه لئلا يعرض تجارته

لخطر المزاحمة ويقيد نفسه بربح لا يفي بحاجته والربح المكشوف

مناف لمصلحة التاجر من كل وجه

لذلك كانت التجارة المبنية على الفخر والمخفخة والمظاهر الخارجية تجارة ضعيفة الأركان خارجة عن غاية التاجر الحقيقية إذ أن الغاية من التجارة مجرد الربح فقط والمظاهرة بالقوة عن ضعف ليست إلا ضرباً من الخداع لا يلبث أن يكشف السر عنها والمظاهرة بالقوة أن كانت حقيقية فهي مضرّة بمصلحة التاجر نظراً لما تثير من كامن الحسد والغيرة في المزاحمين له فتجعل مركز التاجر في خطر المزاحمة والمضاربة

٢ - إن حاجة التاجر الرئيسية هي (رأس المال المادى) لأن التاجر بلا مال كالحصن الخالى من المدافع والمعدات فالمال هو العامل الأقوى فى تمكين التاجر من مزاحمة مقاوميه

٣ - وللتاجر رأس مال ثانٍ (رأس ماله العقلى) وهو العامل الأهم المنشط له على الثبات فى توليه حاجته الرئيسية وهو الذى يجعله على الدوام فى حلقة اتصال بينه وبين الزارع والصانع

٤ - وهناك رأس مال ثالث قد يقوم مقام المال وهو (رأس المال الأدبى) لأنه قد لا يتيسر للتاجر رأس المال المادى فاذا توفر لديه من يثق به ويسلمه الأصناف التى تلزم لتجارته ليدفع ثمنها بعد أجل محدود نظير ربح جزئى فقد سهّل عليه إيجاد رأس المال المادى لاسيما إذا كان التاجر عاقلاً حكماً أميناً

والتاجر واجبات أخرى إذا لم يقم بها كان مركزه معرضاً
للخطر وهي :

« ١ » - (تجنب المعاملة فيما يجمله) لأن الجرأة في المتاجرة
بالأصناف التي يجملها إذا أصابت مرة فقد تخطى ألف مرة وإذا ذاك
فالخطأ يودي برأس المال المادي كما أنه يعرض رأس ماله الأدبي
للسقوط لأن الثقة إذا لم تكن مقرونة بالحكمة عادت على التاجر
بالضرر ولا سيما إذا كان جاهلاً بأسرار عمله

فمن يريد أن يجعل التجارة طريقاً لرزقه عليه أن لا يخاطر في
دخولها قبل أن يعرف مسالكها الوعرة وأخطارها الجسيمة
وأفضل ما يفعل هو أن يتمرن على مسؤولية غيره في العمل الذي
يتوخى الانفراد له فتمت صار على ثقة من خبرته فدخوله في سلك
المتاجرة ينيله الفائدة التي يرجوها

« ٢ » - ثم أن معرفة العمل والأشياء التي يتاجر بها تتطلب
منه واجباً هو معرفة مصادر الأشياء التي يبتاعها فكثيراً ما يبتاع
التاجر صنفاً يجمله ويجهل ثمنه ومصدره فلا يمضي يومه حتى يرى هذا
الصنف مبيعاً بأسعار منخفضة جداً فيقع في الخسارة والخسارة مجلبة
لليأس والفشل

ولذلك كان من واجب التاجر الحاذق أن يبحث عن مصادر

الأشياء التي يتعامل بها فتمت عرف قيمتها الأصلية ودرس أنواعها درساً وافياً سهل عليه أن يضمن أرباحها ويضاعفها

٣ — وإذا تم له ذلك فعليه واجب ثالث يعد في الدرجة الأولى لزواج تجارته وهو استحداث الأصناف . فكثيراً ما ترى التجار يتسابقون إلى عمل اغتنى منه زيد من الناس دون الالتفات إلى الظروف والأسرار التي جعلته يثرى ويفتنى

وهذا السباق مخالف لرأى التاجر الخبير الذي يبذل جهده في الابتعاد عن أصناف الغير ويهتم باحداث أصناف مجهولة لتساعده على الإثراء لأن التجارة السرية الأرباح مكفولة النجاح أكثر من التجارة المكشوفة الأرباح

لقد صدق من قال : إذا شئت أن تكون تاجراً ليسكن الاسرائيلي أستاذك فانه أعرف الناس بهذه المهنة وأقدرهم على تحمل مشاقها . لأن الضيق الذي احتمله والضغط الذي قاساه مدة أجيال متوالية علمه كيفية إتيان التجارة من أبوابها . هذا الذي يعمل بما لم يحلم به الآخرون من تنويع أصناف بضائعه واستحداثها . هو الذي جعل من العدم قوة أهله لهذه السيادة

ليست التجارة كما يزعم البعض درس أصول الحسابات في

الكليات الكبرى لأنك كثيراً ما ترى الرجل الأمي ذا ملايين من الجنيهات وماليتة لم تأته عفواً أو إرثاً بل بفضل الصفات التي تؤهله للأثراء مثل الاقتصاد، والثبات، والاعتماد على النفس. فإذا شئت أن تكون تاجراً غنياً فاتبع خطواته

٤ - (الاقتصاد) من أهم واجبات التاجر التي لا يستهان بها

الاقتصاد أكبر مساعد على ازدياد الثروة وانماها كما إن الإسراف أكبر الضربات على التاجر فانه كلما ازداد ماله كبرت تجارته وكلما نقص ماله ضعف شأنه ولا ينحصر اقتصاد التاجر في المصروفات الشخصية أو الادارية بل يتعداها الى ما هو أهم وأدق (الى معرفة ابيع الأشياء والاقتصاد في كميات المشتري وكميات المبيعات) وذلك باستنباط أفضل الطرق والوسائل للشراء بأرخص الأثمان والاقتناع بالكمية التي يستطيع تصريفها بأسعار رابحة بحيث يكون المخزون منها سريع التصريف لئلا يذهب رباه وربحه

أما إذا كان المقصود من الخزن انتهاز الفرص فقد خرج التاجر من التجارة القانونية إلى المضاربة. والمضاربة قد تجر التاجر إلى أسوأ النتائج

فإذا أسرف التاجر في الشراء أضرب تجارتة كالأكل الذي

يضر معدته

٥- من واجبات التاجر ايضاً الصدق في المعاملة من حيث دفع
الأموال التي تستحق عليه والسعى في إرضاء معامليه وعدم غش
الأصناف التي يبيعها

الخصومة

للتاجر ثلاث حاجات : رأس مال مادي - رأس مال عقلي -
رأس مال أدبي - وعليه واجبات كثيرة أهمها معرفة أسرار عمله
وكتماها ، ومعرفة مصادر بضائعه ومستحدثاتها ، والاقتصاد في شراء
ومبيع كمياتها ، والصدق في معاملاته مع الخيلة في ترويج بضائعه
وتصريفها وعدم غش الصناعة
فاذا كنت تاجراً فاستعمل اللين في المعاملة واتفق الله في
البضاعة المزجاة

واعلم أن الويل كل الويل في بخس الوزن ونقص الكيل ولا
تستر عورة البضاعة طمعاً في زيادة الربح فان ذلك مما يقلل ثقة
الناس بك وتمسك بالصدق والنشاط والأمانة فانها من أسباب
النجاح ودواعي الزواج ولا تفرح بالكسب وافاك ولا تحزن لعدم
أصابتك .

واجبات الزارع

الزراعة هي الركن الأول من أركان العمران وغايتها استثمار الأرض (التربة) والانتفاع بما تنتجه من البقول والحبوب والأثمار وبما أنها كانت عمل الانسان الأول الذي اندفع اليه بالحاجة فقد كانت ولا تزال في المكان الأسمى بين كل الأعمال

والزارع هو العامل الذي يزرع بيده أرضه ليعيش من ثمرة عمله والأرض هي رأس مال التاجر وعلى حرثها وتسميدها وريها تتوقف نتيجة الزارع وكثرة محصوله .

وعلى الزارع واجبات كثيرة يلزمه مراعاتها للانتفاع بأرضه وهي:

١ - أن يكون له (أرض تستغرق زراعتها كل عنايته)

ويستغل منها ما يقوم بمعاشه المعتاد وعليه أن يحتفظ بأرضه ويواظب على إصلاحها وتعهدها بالسماذ ويسعى إلى توسيع نطاقها كما يفعل التاجر برأس ماله

٢ - أن يكون (عالماً باصول الزراعة العلمية) فضلاً عن

الخبرة العملية فإذا لم يتسن له أن يدرسها في المدارس فله أن يستعين بالكتب والمجلات الزراعية فضلاً عن المزاولة ليعلم كيف يزرع ويفرس لكي تخصب أرضه وتقبل زراعته وتنمو مغروساته وتثمر

٣ — أن يكون (عارفاً لطبيعة الأرض) فالزراع الذي يغرس

نباتات الأقاليم الحارة في تربة باردة يجنى الخسارة ويتعب عبثاً
أما من يعرف قابلية التربة التي يعمل فيها وما ينمو فيها من أنواع
الشجر والنباتات فإنه يجنى ضعف ما يجنيه الزارع الجاهل

ثم إن الأرض تتعب من تكرار زرع النوع الواحد فيها كما
يتعب العامل من تكرار عمله والآكل من المداومة على أكل
صنف واحد من الأطعمة مهما كان لذيذاً فالزراع العاقل يعلم أن
الأرض تكسب بغرس نوع من النبات ما خسرت به نوع آخر
وذلك يتحوى تنويع الزرع على تعاقب السنين

٤ — عليه (مراعاة الفصول والأوقات) فهو إذا غرس في زمن

الشتاء ما لا ينبت إلا في زمن الحر فقد أضاع وقته وماله وقوة أرضه.
فيما لا يعود عليه بالمنفعة

٥ — (العناية بالنبات) . وهذا الواجب يبدأ بعد ظهور النبات

من الأرض وينتهي بالحصاد أو الجنى . وهو يشمل الري والتقيية
وإهلاك الحشرات السامة واقتلاع النباتات الضارة وغير ذلك من
الأمر الفنية المحضة

٦ — أن يعول على (المزروعات والمغروسات الرائجة المحصول)

الوافرة الربح إذا كانت تربة الأرض قابلة لها لا أن يستمر على زرع
صنف واحد أو بضعة أصناف معلومة

- ٧ - (أن يكون متفناً ومتقناً) لكي تكون مزروعاته نامية ومقبلة وحاصلاته جيدة تروج قبل سواها . ولكي يستنبط إن أمكن أصناف جيدة وغريبة ويشوق الناس إليها بمحدثاتها كما يتقن بعض الزراع بتلوين الأزهار والفاكهة وتغيير أشكالها
- ٨ - (أن يستغل أرضه بنفسه) أو تحت مراقبته لا أن يؤجرها لزراع آخر لأن المستأجر ينظر الى مصلحته فقط فلا يعتنى بالأرض ولا يهتم باصلاحها كصاحبها الذي ينظر دائماً الى النتيجة الدائمة فيعتنى بأرضه أكثر من مستأجرها
- ٩ - إذا كانت الزراعة تقتضى الاشتغال بالتجارة لترويج الحاصلات وجب أن يكون الزارع (ملماً بأحوال التجارة) لكيلا يغبن في بيع حاصلاته فتكسد عنده . وعليه أن (يراقب الأسعار) ويفهم أسباب ارتفاعها وهبوطها
- ١٠ - يجب أن (يتحاشى الاستدانة) ما استطاع ويحذر من رهن أملاكه لأن آفة الزراعة الدين ، والحوت الذي يلتهم العقار والأطيان هو الرهن
- ولذلك كان حقاً عليه أن (يجعل لنفسه صندوقاً لتوفير النقود) يجمع فيه ما يوفره وما يزيد عن حاجته ليستعين به في زمن الأزمة وعسر الحال وأفضل له أن يودع ماله أحد المصارف (البنوك) وليعلم أن مصيبة الفلاح هي الرهن الذي يضيع أطيانه وينقل

أَمَلَاكَ مِنْ يَدِهِ إِلَى أَيْدِي الصَّيَارِفَةِ وَالْمَصَارِفِ (البنوك)

الْحَرَمَةُ

إِذَا كُنْتَ مَزَارِعًا فَاعْلَمْ أَنَّ نِعْمَةَ الْبِلَادِ مَوْقُوفَةٌ عَلَيْكَ وَرَاحَةُ
الْعِبَادِ مَرْهُونَةٌ تَحْتَ يَدَيْكَ فَاجْتَهِدْ فِيمَا تَزْرَعُ وَانْظُرْ إِلَى الثَّرْوَةِ
وَالْحَاصِلِ وَاحْرَثِ الْأَرْضَ جَيِّدًا وَاعْرِفْ مُوَاعِيدَ الزَّرْعِ وَفُصُولَ
النَّبَاتِ وَمَوَاقِيتِ الرِّىِّ وَآيَاكَ وَتَعَبِ الْأَرْضِ . وَكُنْ يَقْظًا نَشِيطًا
حَارِسًا لِمَزْرَعَتِكَ مُنْقِيًا لَهَا مِنْ كُلِّ آفَةٍ مُحَافِظًا عَلَى الْمَحَاصِلِ قَاطِعًا
الثَّمَرِ فِي حِينِهِ غَيْرَ ضَارِبٍ لَهُ سِعْرًا غَيْرِ التَّوَازَنِ الْمَالِي وَإِلَّا سَخَطَ
عَلَيْكَ الْعَالَمُ وَعَاقَبَكَ الْجَبَّارُ يَوْمَ الدِّينِ . وَاجْتَهِدْ فِي الْإِبْتِعَادِ عَنِ الدِّينِ
وَالرَّهْنِ تَحْفَظْ بِذَلِكَ أَطْيَانَكَ وَشَرْفَكَ
فَالدِّينُ هَمٌّ فِي اللَّيْلِ وَذَلٌّ فِي النَّهَارِ .

وَاجِبَاتُ الصَّانِعِ

الصَّنَاعَةُ هِيَ الرِّكْنُ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الْعِمْرَانِ أَوْجَدَتْهَا حَاجَةُ
الْإِنْسَانِ بِسِيطَةٍ فَتَقَدَّمَتْ بِتَقْدَمِهِ وَارْتَقَتْ بِمِزَاوَلَتِهِ إِيَّاهَا . وَهُوَ بِفَضْلِ
اسْتِمْرَارِهِ فِي الْمِزَاوَلَةِ وَاتِّسَاعِ مَدَارِكِهِ بِمَدَاوِمَةِ الْبَحْثِ أَصْبَحَ سُلْطَانُ

البر والبحر وسيد البخار والكهرباء — اكتشف واخترع ما يعجز
القلم عن وصفه وأفاد به الانسانية أجل الفوائد
وعلى الصانع واجبات مهمة وهي :

١ — أن يكون (قوى البنية صحيح الجسم) بحيث يحتمل
مشقة العمل فلا يصح أن يكون ضعيف البصر خياطاً والعاجز
رساماً. والأفضل استشارة الطبيب في اختيار الصناعة الملائمة لحالة
الجسم والصحة

٢ — أن يتعلم (أصول صناعته جيداً) ويقف على كل أساليبها
ويطلع على كل أسرارها ويتفهم جيداً جميع دخائلها لئلا يدخل اليها
من غير أبوابها فيضل الطريق ويبدل قوته جزافاً ويضيع وقته
سدىً من غير اتقان لصناعته ، فوجب عليه إذاً أن يزاوِل العمل
ليتعوده ويستسهله

٣ — (أن يعتدل في أعماله) فلا يصرف جهده دفعة واحدة
فتفنى قوته ويستحيل عليه أن يستأنف عمله . وأن يستريح بضع
دقائق في غضون العمل لئلا يمل ويكل وتضعف قوته ويتعذر عليه
أن يستمر في عمله بنشاطه الأول

٤ — يجب أن يوجد لنفسه (اللذة في صناعته) لأنه لا يرتجى
ممن يرى عمله حملاً ثقيلاً على عاتقه ويتمنى التماص منه لو استطاع
الى ذلك سبيلاً أن يرفع هذا العمل الى درجة أسمى ويستخدم

ترقيته لفائده وفائدة المجموع . ان مثل هذا العامل فضلاً عن خسارته نتائج عمله يخسر حياته أيضاً .

٥ — يجب على الصانع العاقل (طلب الازدياد والمعرفة) في

صناعته ولو من عامل صغير بسيط فكثيراً ما يستفيد العالم من الجاهل أسراراً علمية لم يكن يتوقع استفادتها منه وليس من العجيب أن يقوم الطفل الصغير فيكمل اختراعاً يعجز أعظم المخترعين عن إتمامه لذلك كان (الاعتراف بالعجز والتقصير) من أهم واجبات الصانع والاهتمام بالجزئيات يقود طبعاً الى الاهتمام بالكليات وليس من العار الاستزادة والمعرفة

٦ — من أهم واجبات الصانع (الانتباه الى عمله) لأن

الانتباه هو السر الأول في ترقية الفنون ونجاح الأعمال . والانتباه ليس موهبة طبيعية بل نتيجة تعويد الحواس على مراقبة الأشياء التي تحدث حولنا فاننا نتمكن من الانتباه اذا سعينا وراءه . والانتباه فضلاً عن كونه يساعد الانسان في العمل فهو يساعده أيضاً على القيام بواجب الصدق في إتمام الوعد

٧ — (الاتقان بقدر الامكان) في الصناعة لأن رواج الصناعة

يكاد يكون متوقفاً على الاتقان

٨ — اغتنام الوقت لأن الصانع لا يكسب إلا وقت العمل

فاذا تكاسل يوماً ولم يصنع فيه شيئاً خسر نتيجة عمل يوم

٩- (أن يكثر رأس المال في الصناعات التجارية ما استطاع)

لتكثر أرباحه . وإذا كانت دائرة صناعته واسعة واستخدم عمالاً
كان كتاجر أيضاً فيربح من كثرة رأس ماله وحسن إدارته في
تشغيل العمال وترويج المصنوعات

١٠- كلما ازدادت ثروته وجب عليه أن يزيد أجر عماله
فيكافئ المجتهد منهم على قدر استحقاقه ويمنح العامل النشيط الماهر
زيادة راتبه مكافأة له وتشجيعاً لغيره

١١- أن يسعى (إلى كثرة الزبائن وارضائهم) بأن يحسن

لهم من المصنوعات ما يوافق رغبتهم بقدر الامكان ويعتدل
في تقدير الاثمان ويستقيم في معاملتهم وينجز مطالبهم في المواعيد
المتفق عليها معهم ويتحاشى غشهم بالمصنوعات الرديئة ليكون مشهوراً
عندهم بالصدق والأمانة والوفاء

الخبرنة

إذا كنت صانعاً فاجمع بين القوتين العقلية والاجتماعية واتبع
طريق الشهرة واكثر من الاختلاط والمعاملة واجعل لك رأس
مال تعتمد عليه في عملك واستكمل جميع أدواتك واتقن عملك واعمل
على رفعة شأن مصنعك واجتهد في تميم ما يعزى اليك بدرجة
تكسبك الثقة

وكن صادقاً وإياك والملاحظة فانها عين الخسارة واعلم أن
المصنع الذى يختل فيه النظام محال أن يسير خطوة الى الأمام ولا
تستصعب عملك واستعن على تأديته بالله وبقوة الارادة

أرباب الصنائع وواجباتهم

— اذا كنت حداداً فكن مستكمل الأدوات عارفاً بالحديد
 وأنواعه واستعماله دارساً للصنعة متقناً لها ملماً بأطرافها مضبوطاً بوضع
النسب وأخذ الأقيسة وقام المطابقة دقيقاً فى الاحكام محكماً فى
التركيب محافظاً على المادة بقدر الامكان ناظراً الى الشكل بعين
الامعان معطياً الصنعة حقها من الاتقان متوخياً فى الفائدة منفعة
الأوطان وخدمة بنى الانسان

— واذا كنت نجاراً فاعلم أن مهنتك لا تخرج عن معالجة
الأخشاب من حيث نشرها وخرطها وحفرها وتفصيلها بنسب
مضبوطة وتركيبها بطرق مخصوصة فكن كامل العدة خبيراً بأنواع
الأخشاب رديئها وجيدها وصلاحيه النوع واستعماله فى لزومه ولا
بأس فى صنع حلية مناسبة مما يزيد المصنوع حسناً وتقن فى الأساليب
وتوسع فى فن الزخرفة فانها هندسة عملية عقلية تستوجب حسن
الدقة وتسديد الاعتناء والرعاية

— واذا كنت خياطاً فاجعل الرداء متناسباً مطابقاً لحجم

الجسم فلا هو بالضيّق فيضّر وسرعان ما يصل اليه التلف ، ولا هو بالواسع لا يفيد صاحبه شيئاً ولا يعطى لابسـه روتقاً بهجاً

كما أنه لا ينبغي أن يكون طويلاً تتسخ أطرافه بلامسة الأرض ولا قصيراً كالاستعار ، وهندم الملابس واتقن تفصيلها ، ولا تجعل الخيط طويلاً لئلا يعوقك امتداده ولا توسع الفرجة بين ثنايا التطريز واحبك العروة وثبت الأزرار .

— واذا كنت صانع أحذية (جزمجياً) فخذ من الطراز

أحسنه ومن القوالب أطفها ومن الجلود أجودها ومن الصناعة أتقنها ولا تسرع في انجاز المطلوب طمعاً في الحصول على غيره فتضطر الى التساهل وتكون البضاعة رديئة فتقل الثقة بك ولا تنس النعال فان لها عناية خاصة بها أى يلزم أن تكون متينة ومن جلد سميك جيد وكن صادق الوعد وفياً لصنعتك تحز ثقة الناس بك

ولا تجعل الحذاء ضيقاً يضغط على الأصابع فيتلفها ويحدث كثيراً من الأضرار . واعلم أن الاتقان والاجادة تجعل أرباحك في زيادة وتجارتك في رواج دائم .

— اذا كنت نقاشاً فخذ في خطوط منتظمة رأسية أو أفقية

واختر من الالوان ما يناسب المقام والمكان وتوسط في الخلط

بين الدقة والضبط ونظف المكان قبل الشروع في الدهان واحترس
حين العمل والا ضاع الأجل

— واذا كنت منجداً فهي الأثاث بقدر الامكان مما هو
بهجة للمكان وشاهد عيان على حسن الاتقان وان كان الحشو من
الأقطان فظفه من البذرة والادران . أما ان كان من الكتان
فمشطه بلا توان . واجعل مصنوعاتك لينة طرية حتى لا تولد الألم
ولا تحدث الحمية

أرباب الفنون الجميلة وواجباتهم

— اذا كنت مصوراً يدوياً فكن نظيفاً في جميع أحوالك
نظامياً في كل أعمالك موجهاً عنايتك الى حسن الاتقان باذلا جهدك
في دقة الامعان غير مدخر لذلك حيلة ، ولا مبطن في سريرتك
وسيلة ، وان أردت أن تريح قصب السبق فلا بد لك من سلامة
الذوق . واعلم ان أعظم الريح موقوف على دقة الخلط في الألوان .
واذا حركت الريشة على بياض الألواح فاختر لنقشها صوراً من
الحسان الملاح . وان هديت إلى الطبيعة فخذ في شكل حسن الطبيعة
وخطط بلون الورد عنقود الجمال وصور بالهبة تمثال الرجال واخرج
للملأ من الجماد الأبكم ناطقاً يفصح ولا يعجم

— اذا كنت مصوراً شمسياً (فتوغرافياً) — فلا بد لك

من النظافة والنظام وجودة الأخذ وحسن الاحكام وانتخاب
الأوقات المناسبة والأجواء الملائمة . فالضحى وبعد الظهر لأخذ
الأشكال الآدمية . ومن العصر للغروب لالتقاط الصور الطبيعية .
وما ألد لو كانت الشمس محجوبة بالغمام فان الشكل يكون في غاية
الاحكام . واختر من الآلات ذات العدسة النظيفة والأدوات
المتينة . واعلم أن روح الفوتوغراف النور فاستعمل بقدر الحاجة ولا
تعرض الزجاج الحساس او الفيلم (الشريط) للضياء واستعمل من
الضوء الأصفر الأخضر أو الأحمر الأخضر وامزج الأحماض بنسبها
المعلومة ومقاديرها المفهومة ولا تأل جهداً في الاتقان وبهذا تتوج
عملك بالنجاح وتفوز بالفلاح

— اذا كنت مطرباً (مغنياً) فشنف الأسماع بالصوت الرخيم

وابهج الأفتدة بالدر النظيم وإن ضربت نغمة من الأراضى
فدار الهوى ما شئت فليس الحب راض واستهل مجالس الشوق
بالصبا والانس بالجرمة . وإن خلطت فلا تنس أقل حركة واتبع
العواد ولا تخلف الميعاد وقرب الدقات وحي الملتفين حولك واجمع
من كل معنى طرب

— اذا كنت موسيقياً عازفاً على آلات الطرب فاضرب

على النغمات السجية والأصوات المطربة والألحان المسلية واعزف
عزفاً متناسقاً واجمع بين حسن النغمة ودقة الصنعة

وان كنت عواداً فسد أوتاره ونظم أشعاره وعدل وضعه
وخفف يدك حين الصنعة

وان كانت الآلة كالقانون فلا تخرج في الضرب عن حدود
القانون واعلم انها مجسم النغمات وجمع الأصوات فناسب بينها
وأحكم عزفها

وان كانت الآلة نايًا فسل يمينك عن يسراك وافرق بين الطبقة
الأولى والعليا

وان كانت كمنجه فحرك العصا برشاقة وهز الأوتار بلطافة
وحرك الأصابع بطلاقة

واذا كنت رفاقاً فأنت دقة السرور، وعليك محورها يدور
وان أعذبها أطربها وأغربها أحسنها وهي مما يعشقها الحكماء والفلاسفة
الندماء وأصحاب الذوق السليم

من كتاب « اذا كنت »

امجد الحميد افندى قناوى

واجبات العامل

١ - واجب (اتقان العمل)

وهذا الاتقان اذا توفر في العامل جعل مركزه ثابتاً بحيث يأمن الرفت وخسارة الأجر التي يكسبها . ولولا خوف العامل المستاجر من فقد مركزه لكانت حياته أسعد حياة وعيشه أهناً عيش ففي اتقان العمل والتفرد فيه أوفى فرع من فروعِهِ ينتصر العامل على كل المصاعب

٢ - واجب (الغيرة في الخدمة) - وذلك بأن يجيد عمله مهما كان ربحه منه عملاً بقوله تعالى : إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً والعامل الذي يقدر عمله على نسبة راتبه اليومي وان كان مجيداً فيه يعرض نفسه لخطر فقدان مركزه لأن فقدان الغيرة على العمل يضعف قيمته ويفقده مزيته والغيرة دليل شعور العامل ومقياس حياة ضميره ، والشعور وحياة الضمير هما مصدر السعادة التي يتطلبها الناس من أعمالهم

ومن لم يقرن إتقان العمل بالغيرة اللازمة فهو انما يقسم قوته لأن اتقان العمل ينتج عن الذكاء قوة العقل ، والغيرة على العمل تنتج عن حياة الضمير قوة النفس ، وما أحلى وأبهج من أن تتحد

قوة العقل بقوة النفس أعنى أن يجتمع الذكاء والفهم ، أى النشاط العقلى ، بالغيرة والشعور ، أى النشاط الأدبى

٣ — واجب الأمانة فى الخدمة

والأمانة هى أهم واجبات العامل لأن مجرد الريب يجعل مركزه مرعزاً وحياته تفسد وعمله بدون قيمة . بل ان الأمانة تستر كثيراً من العيوب وتسد مكان النقص فى العامل من جهة إتقان العمل وتجويده ويكفى أن يقال : إن هذا العامل أمين

والأمانة لا تنحصر فى الاحتفاظ بالمال بل تناول الوقت أيضاً وطريقة استخدامه ولصوص الوقت بين العمال لا يقلون جرماً عن لصوص المال لأن الوقت ملك لرب العمل أيضاً

وليعلم العامل أن الأمانة فى الخدمة تضاعف قيمة إتقان العمل والرغبة فيه فإذا جمع اليهما قوة الأمانة فقد جعل لنفسه حصناً مثلث الأركان ليشرق منه على السعادة ويمتلك منه عاطفة رئيسه ووثوقه واحترامه

٤ — واجب الشجاعة الأدبية فى الخدمة

والمقصود بالشجاعة هو الاهتمام باتقان العمل والرغبة فيه والأمانة عليه بلا التفات الى أخلاق أصحاب الأعمال والالتجاء إلى الرياء والمداهنة فى مرضاتهم لأب الذى يحاول أن يرضى

رؤسائه بالخنوع و يستميلهم بالتملق الكاذب والتعظيم الباطل إنما تنفر منه الأذواق السليمة والقلوب الصادقة أكثر مما يقربها إليه ويزعزع مركزه أكثر مما يثبته بل أن الرئيس أو رب العمل الذي يلتفت إلى تملق عماله أكثر مما يلتفت إلى قيمة عملهم جاهل لا يعرف أقدار الناس ولا يليق بالمكان الذي يشغله

فلا فضل للرئيس على مرؤوسيه إلا فيما يقدره حق قدره من خدماتهم

هـ - فإذا كنت مرؤوساً فحاول أن ترضى رؤسائك بحسن خدمتك لا بحلاوة لسانك - بأمانتك لا بتملقك - بابائتك وشجاعتك لا بريائتك. فإذا قمت بهذه الواجبات فأنت ظافر بالنجاح في عملك والتسلط على قلوب رؤسائك وإذا ذاك فأنت الحر والسعيد في حياتك وإذا قمت بهذه الواجبات فلا تأسف على مركز تتركه للجهل أربابه لأن عيون الناس ساهرة تقدر الرجال الأكفاء في أعمالهم حق قدرهم

وخير لك أن تشرف عملك بإتمام الواجب عليك له من أن يشرفك عملك وأنت عاجز عن القيام بما يجب عليك فيه

الرؤساء

١- إذا كنت رئيساً فكن مستقيماً وبرؤسيك رحيماً يقظاً غير

مهمل حافظاً لمركزك محافظاً على شرفك . شريف النفس بعيداً عن ارتكاب الدنيا خيراً بأحوال الرأسة مدرباً على نظام الإدارة غير هيب ولا وجل ولا خاشٍ في الحق لومة لائم . ولا حائذٍ عن الطريق القويم

٢ — واعلم أن لك رئيساً هو رئيس الكل يراقب أعمالك بدقة ويحسب عليك كل حركة فاتق الله في الرأسة . وعامل رؤسك بغاية الاحسان لتنال منهم جزيل الشكران

٣ — واجمع بين الرفق والشدة ولا تستعمل الشدة إلا إذا دعت الحاجة اليها وعاقب كل مرؤوس تتكرر غلطته وتعدد إساءته

٤ — وهدد الكسلان وانهر المتراخي ولكن لا تحرمه إلا إذا لم يرتجع فحق عليك عقابه

٥ — ولا تكل مقاليد الأمور إلى غيرك إذ ربما يسىء التصرف وحينئذ يعود الضرر عليك

٦ — ولا تقبل الوشاية من أحد إلا بعد التحقق بنفسك . ولا تأخذ مسألة على ظاهرها

٧ — وكن مثالا حسناً لمرؤوسيك ولا تجعل الرأسة سبباً لسلب أموال الناس

٨ — ولا تتكل على رفعة منصبك فتفعل ما يشين وما يضر في أمور الدنيا والدين وإذا ذاك تسوء العقبى وتندم حيث لا ينفع الندم

٩- وكن مهوباً محترماً من رؤوسيك عاملاً على راحتهم منصفاً.
إظلامتهم حافظاً لحقوقهم ناظراً إليهم بعين المساواة بلا زيغ ولا
محاباة . وانظر إليهم كما ينظر الأب إلى بنيه . وازجر المذنب والمسيء
على انفراد . وإذا تكرّر منه ذلك فأدبه على رؤوس الاشهاد
أما الخائن فاشهره للملأ حالاً واقتص منه قصاصاً عاجلاً عادلاً
١٠- وإذا وزعت الأعمال على العمال فليكن نصيب كل منهم
بقدر نصيب الآخر حتى لا يشتكوا ولا يتظلموا . ولا تجعلهم يختلطون
اختلاطاً يؤدي بهم إلى المسامرة فتضيع الفائدة ، ولا تضيق عليهم
بدرجة السجن فيتسرب إليهم الملل . بل كن بين بين لكيلا يشعروا
بالتضييق فتصرف آمالهم إلى الراحة
وهكذا تسهر على مصالحك وتأديتها فتجني بذلك ثمرة طيبة
وتخلد لك جميل الذكرى دنيا وأخرى

المرؤوسون

١- إذا كنت مرؤوساً فكن مطيعاً لرئيسك محترماً له ، محترماً
منه ، معترفاً برأسته ، مستقيماً في أحوالك ، مرتباً لأشغالك ، شريفاً في
معاملاتك ، أميناً في أعمالك ، صادقاً في أقوالك . فان هذا مما يحب
رئيسك اليك

٢ - وكن في موضع الاعجاب منه . وتواضع فان من تواضع لله رفعه . ولا تهور ولا تتكهن على رئيسك ولا تعانده فان الحكمة تقول : لا تعاند من إذا قال فعل

٣ - ولا تهاون في تأدية واجباتك ولا تؤخرها بل أنجزها بغاية الاتقان في أوقاتها المحدودة ، وإذا صدرت منك هفوة فلا تعد إليها وكفر عنها واعترف بها واعتذر وسر باخلاص وأمانة يقدر الله لك نجاحاً وفلاحاً

٤ - وإذا أغراك الرئيس بالاشتراك معه في جريمة ما، صغرت أو كبرت ، فلا تطعه عملاً بقول الحكيم : لا طاعة لمخلوق مع معصية الخالق - ولا تسكت عليها فانك تعد مواطئاً له عليها

٥ - وإذا أثمتك على سر فلا تدعه وأودعه صناديق قلبك ولا تطلق لسانك به فتعدّ خائناً بين الناس

٦ - ولا تملق لرئيسك مطلقاً واعلم أنك حر تتصرف في ارادتك الشخصية كيف شئت فلا تدنسها بالشائن المزرى بل احفظ نفسك من كل رجس خبيث واعمل على إرضاء الجميع

٧ - ولتكن محبة الرئيس لك عن إخلاص واستحقاق لا عن رياء ونفاق فان شراء الصداقة لا يدوم ، وبئست التجارة ربحها مضموم

٨ - وخذ الحيلة لنفسك ولا تكن طائشاً تائهاً شارد العقل

غير متصرف في جميع أعمالك بكلياتك وجزئياتك

٩ - ولا تشتغل بشيء لست مأموراً به فان هذا مما يثير غضب الرئيس عليك وأنت في غنى عن ذلك

١٠ - وإذا لم تكن للرئيس سلطة عليك في الخارج فاجعلها أنت من نفسك تأديباً منك واحتراماً لشخصك وتقديساً لمصلحتك

١١ - وعامل إخوانك المرووسين بكل مودة ومواخاة وانصح لله من تجدد به خلافاً أو زيفاً عن الطريق السوى . ولا تتطرف في الحديث معهم ولا تكثر من المزاح لئلا يسقط شأنك عندهم . ولا تعلق عليهم ولا تتكبر فانه لامصيبة أعظم من الكبر . ولا تولد بينك وبين قرينك ضغينة فربما كان رئيساً عليك في المستقبل فتعظم البلوى

١٢ - واحترس من نفسك وأقرانك ، الصديق منهم قبل العدو ، لاسيما المعاصرين لك والمنافسين ، واثقش على صفحات قلبك هذا المثل (عدوك ابن حرقك)

١٣ - ولا تضع نفسك موضع التهم فانك بذلك تكون عرضة للشبهات والظنون وتصبح مضغة في الأفواه تلوكك الألسنة ويتداول حديثك السفلى والرعاع

١٤ - واحترم شرف مركزك واعمل ما يعود عليك بالرجح الجزيل ويخلد لك الذكر الجميل والأثر الجليل

الصحافة

واجب الصحفي

الصحف هي لسان الأمة المعبر عن أغراضها الناشر لآرائها وأفكارها فهي عنوان رقيها ودليل حضارتها تنبئ بأحوال البلاد الداخلية وحوادثها المحلية ، وبين جداولها ميدان لأقلام الشعراء والخطباء والعلماء والحكماء والأدباء وأهل الخبرة والسياسة والدربة والكياسة فهي مدرسة الشعب الكبرى التي تعلمه شرف المبدأ والأخلاق الحسنة والعوائد القومية والآداب الاجتماعية وهي الناصح الأمين والمرشد الحكيم والمنبئ العليم والعالم الذي يطوف البلاد شرقاً وغرباً فيعلم الناس ويوقظهم على أفكار غيرهم وهي عون للأمة في الملهمات وعضدها في النزالات . بها يستغيث المستغيثون ويطلب النصفة المظلومون ويظهر فضل العاملين والمجدين وفيها تصدر الحكومة أوامرها وتنشر مطالبها وتدعو إلى ما تريد ويقف الانسان بواسطتها على حوادث الأرض كلها وهو في بلده وكسر بيته يتعرف ما بين الدول من عهود جديدة وشروط حديثة ونزاع أو خصام وجدال وقتال إلى غير ذلك من الأحوال

وهي العضد القوي على تأليف الجمعيات الخيرية والمساعد
الأكبر على عمل البر والاحسان

والخلاصة أنها المعلم الماهر الذي يستفيد منه الصانع والتاجر
والكاتب والشاعر والسياسي والخطيب والمتأدب والأديب والمتعلم
والعالم والمحكوم والحاكم وعلى أصحابها فروض كثيرة :

١ — الصدق والاعتدال ، الحرية والصراحة

٢ — الإخلاص في النصيحة والتمسك بالوطنية التامة مع
الترفع عن كل مما يشتم منه رائحة التملق والمحاباة

٣ — أن لا ينشر بين أعمدتها إلا كل ما كان مؤيداً بالحق
الواضح والبرهان الصحيح

٤ — عدم اتخاذها منة للسباب والطعن واختلاق الأكاذيب
سعيًا لخدمة الأغراض الشخصية والمنفعة الخصوصية

فكل من خالف أصول الصحافة الشريفة المبدأ السامية المركز
النزيهة الغرض الصادقة القول الخالصة العمل الحرة الضمير أصبح
عادم الذمة ساقط الهمة وخسر ثقة الناس به ، وهذا هو الخسران المبين

٥ — أما من تمسك بواجباته وعمل على إدارة صحيفته بمبادئ
شريفة وأعمال خالصة ونية صادقة وأفكار منزهة عن الأغراض
وآراء سديدة لمصلحة الأمة كانت خدمته شريفة وصحيفته بيضاء
نافعة وكان له عمل يشكر وأثر يذكر .

واجبات المؤلفين

والأمة بعضهم نحو بعض

١ — لما كانت الغاية الوحيدة من التأليف هي المنفعة العامة كان من أول واجبات المؤلف وأهمها النظر الى النفع العام لأن كل كتاب لا فائدة فيه فضرره أكثر من نفعه . ومن يهتم بالساقط من التأليف هو كمن يهتم بالفرع دون الأصل أو يهتم بالقشور دون اللباب ومثل هذه الكتب غير النافعة يجب منع دخولها لبيوت الأسر لأنها تسمم أخلاقهم بسموم مبادئها . ولا دافع لمؤلفيها سوى الحصول على المنفعة الشخصية والشهرة الكاذبة بكتابة ما يوافق غرض الفريق المنحط من النوع الانساني . فهم يعملون هذا يرغبون في السقالة ويشجعون عليها ويصح أن يقال عنهم أنهم (لصوص الربح والشهرة)

٢ — يجب على المؤلف مراعاة قوة الفهم ممن يطالع كتابه ويراعى في تأليفه الطبقة التي يكتب لها فان كان يكتب للشعب فمن واجباته استعمال البساطة والسهولة في كتابته لأنه ليس القصد من التأليف إظهار المقدرة العلمية بل إظهار الفائدة العمومية وتقريب فهمها لعامة الشعب

أما الكتب العلمية اللغوية التي تحتاج الى قواميس ومعاجم لفهمها وحل جملها وكلماتها فهي خاصة بفريق من العلماء على أن جميع مؤلفات علماء الاجتماع تدل على بساطة في التعبير لأنهم وهم يكتبون ينظرون الى الحقيقة وافهام الجمهور في آن واحد فيخدمون بمؤلفاتهم العلم والانسانية

٣ - من واجبات المؤلف خدمة الحقيقة وذلك بسرد الحقائق كما هي لا كما يريد ، وهذا الواجب يحتاج الى قوة التسلط على النفس والارادة والاقرار بفضل الأعداء عند ثبوته ، متباعداً عن الطعن والقدح في حق الغير بدون سبب معقول وإلا كان منتقماً أكثر منه مؤلفاً

٤ - على المؤلف أن تكون مؤلفاته مما يرفع الناس ويسمو بعواطفهم وآدابهم لا مما يكون وسيلة عندهم لتقوية اميالهم الحيوانية وأغراضهم الشهوانية. وعليه أيضاً أن يزيد شعور القراء رقة لا أن يثير براكين الشر والأحقاد في عواطفهم. وأن يخفف التعاسة واليأس في قلوب الهيئة الاجتماعية لا أن يساعد العواطف الدنيئة على الظهور والعمل

٥ - وبالاجمال على المؤلف عند الشروع في تأليفه أن يعلم قبل كل شيء أهمية موضوعه ومقدار المسؤولية الملقاة على عاتقه ودرجة تأثير بحثه في أخلاق المجموع وأن يتوخى النفع العام قبل النفع الخاص

والشهرة ، وأن يتحرى الحقيقة في البحث والبساطة في التفسير
فإن المؤلفات الأدبية والاجتماعية والطبية والعلمية هي دليل
على أخلاق الأمة ومقياس لدرجة ارتقاها
كما أن المؤلفات الساقطة والقصص الخرافية تدل على انحطاط
الأمة في آدابها وأخلاقها

١ - وعلى الأمة التي تريد أن ترقى وتسعد الاهتمام بمؤلفيها
الأدباء وذلك بتشجيعهم ونشر مؤلفاتهم ومحاربة الساقطين منهم
ونبذ مؤلفاتهم ومنع انتشارها

٢ - ومن واجبات الأمة رفع قدر المؤلفين الأدباء الى أعلى
المناصب الاجتماعية متى رأت أن الغاية من تأليفهم صدق الخدمة
والاخلاص في المنفعة العامة .

الوزراء

رجال هذه الطبقة السامية أتعب الناس فكراً يقضون النهار
ومعظم الليل في أشغال فكرية وأعمال عقلية كتابية يتساءلون
فيما بينهم عن الممالك وأخبارها اليومية ويعثون البعث الى بلاد
الغير اكتشافاً للمواقع وتطلعاً الى الاخبار السرية وإحصاء للجيش
لمعرفة الوسائل المؤدية الى مقاصدكم السياسية

وعلى هذه الطبقة الاهتمام بما يقدم البلاد ويحفظ الأمن ويوسع
دوائر التجارة والزراعة والملاحة والصناعة والمكاتب الدينية والعلمية
فتراهم يتنازلون الى عيادة المرضى وزيارة الوجهاء واذا مروا بأرض
ريفية لاطفوا أهلها وسألوهم عن أحوالهم ووعدوهم بما فيه خيرهم جذباً
للفوس وأداء للواجب واذا دخلوا مجلساً من مجالس الأعيان
شاركوهم في الحديث وبادلوهم البحث فيما فيه نجاح الأمة وعلو شأن
المملكة.

فاذا اجتمعوا بأمثالهم اكتشفوا أفكارهم وشاوروهم في أمورهم
واستمدوا منهم وأمدوهم فاذا عادوا الى الملوك أخبروهم بأحوال
المملكة وأخبار الممالك وأطلعوهم على الوقائع اليومية والأحكام
القضائية وراجعوهم في مقترحاتهم بما يعود عليهم بحفظ السلطة
والسطوة وعلى الأهالي بالثروة وراحة البال

وهذه دروس لا ينقطعون عنها ولا يملون من تدريسها
أيما كانوا فلا راحة لهم من الأتعاب ما دامت عيونهم ناظرة
وآذانهم صاغية فهم في عمل دائم، اليوم في تنظيم جند، وغداً في
بث نظام، وبعد غد في إجابة نداء من أرسلوهم الى ممالك الغير
باحثين ومكتشفين لتوسيع دائرة السلطنة وتكثير موارد الثروة
باستخدام الأمم المتغلبين عليها فيما يعود على المملكة بالمنفعة المالية
والدولية

وقد أحكموا التلقى لهذه العلوم حتى فاقوا أساتذتهم الأولين
فهم الآن رجال الحل والعقد ينظرون الى الغيب البعيد بمنظار
اليقظة والحكمة لا بمنظار التقاعد والكسل والاعتماد على أوهام
الجفور وخرافات الرمل والزيارح

الملوك والامراء

هذه الطبقة الجليلة القدر شأنها النظر في أمور الأمة المحكومة
من حيث ترتيب المحاكم والادارات واعداد الآلات وتسييد
الحصون وجمع الجنود وبناء السفن الحربية والتجارية وحفظ الروابط
الملكية بينها وبين متاخمها ومجاوريها ولا يصلون لذلك إلا باتقان
العلوم في الصغر ودراسة جغرافية العالم وأخلاق الأمم والشرائع
والقوانين والنظم والوقوف على مشارب الأحزاب ومساعي الملوك
وبهذه العلوم سهل عليهم القيام بوظائف علمهم فشاركوا أصاغر
الناس في تخصيص بعض أوقاتهم لاداء واجب الوظيفة بجهد واجتهاد
فالملك منهم دائم الفكر ناظر الى الممالك باحدى مقلتيه والى مملكته
بالأخرى مشارك لوزرائه في المشورة واستمداد الآراء . يميل الى الأمة
ميل الأب الى ولده يخاف عليها خوف الراعى على غنمه فى أرض
مذابة . والامراء من الأسر الملكية قائمون بأعمالهم ناظرون نظر

كبرائهم يتوددون الى الناس فيعاشرون الأغنياء ويلطفون
الفقراء ويزورون الجند ويترددون على أهل القرى تنشيطاً لهم
وحثاً لهم على عملهم حتى اذا انتهى اليهم الدور جاؤوا الملك وهم على
أحسن ما يكون من الأبهة والاستعداد وما رأوا من الأمة أمراً
محمود العاقبة إلا كانوا في مقدمة الآخذين يدها فيه . وقد حفظوا كل
ما يلزم الأمة وعرفوا المحكومين وما هم عليه من العادات
والأخلاق فلا يغيب عنهم وجهه ولا عظيم ولا فاضل ولا غنى ولا
رئيس من رؤساء الجمعيات والأديان . ولهم رغبة شديدة في تأييد
الجمعيات العلمية والدينية بالحضور في محافلها وحث أعضائها على
المثابرة والاجتهاد ومساعدتهم بالمال وبهذه الخصال جذبوا القلوب
اليهم وحولوا الأفكار الى وجهتهم فاختلف الناس في أعمالهم واتحدوا
في الاتقياد الى ملوكهم والتعاضد على حفظ بيت الملك الذي هو بيت
مجدم وحياة أوطانهم في الحقيقة . ومن حاد من الملوك عن هذا
الطريق تداعت دعائم ملكه . (عبد الله نديم)

واجبات الوزراء

١ — اذا كنت وزيراً فكن ذا كياسة وحنكة وسياسة جامعاً

لمحبة الملك والشعب ، عاملاً لمصلحة المملكة ، متفانياً في اخلاصك ،
صادقاً في خدمتك

واجعل نهجك الطريق المستقيم . ويض صحيفة تاريخك
بجليل أعمالك . وكن موضع الاعجاب والاحترام من الملك والرعية
٢ - اذا كنت وزيراً فأعرف أخلاق الملوك . وكن نبهاً لبيهاً
عارفاً بسيرة الماضي ، خبيراً بأحوال الحاضر ، بعيد النظر في المستقبل .
واياك وغضب الملك أو سخط الشعب عليك . وكن نزيهاً وقليل من
أتباعك وحاشيتك فان هذا مما يساعدك على راحة بالك واخلاصك
في عملك

٣ - اذا كنت وزيراً فكن شريفاً أمام نفسك وغيرك وطهر
قلبك من الدنس والرجس واعلم أنه لا بد من واش يشى وأنه من
اكثر الناس احتكاكاً بك واحذر نفسك من غيرك واياك والغرور
٤ - اذا كنت وزيراً فادع الى السلام والطأئينة والأمن العام
وافهم انك الرأس الثاني فلا تهمل واعرف مكان الضعف في
المملكة فقومه ، واصلح الفاسد فيها وقوم المعوج منها . وجس نبض
الأمم المجاورة ، واطلع الملك على ما تعلم وبكل ما يجوز في ضميرك من
مشروعات الاصلاح والخدمة العامة ، واختر لذلك وقتاً مناسباً
٥ - اذا كنت وزيراً فخالط العلماء والأدباء والحكماء من أمتك
واستشرهم في كل ما يعود على الأمة بالمنفعة العامة .

وانشر لواء العلم، وناد باسم المحبة والاتحاد .
وحارب أعداء الفضيلة ، واتق شر الجاسوسية وانفرد بأسرار
المملكة ولا تطلع عليها إلا من له يد في تنفيذها أو ممن تعهد فيهم
شدة البكتان .

واختر كاتب أسرارك من الأمناء المخلصين .
٦ - إذا كنت وزيراً فاخدم وطنك بأمانة ، واجتهد في حقن
الدماء ، وحافظ على الأمن واسع في جلب الخير للمملكة ودرء
الشر عنها .

واياك والاستبداد ، فان هذا مما يجعل الرعية تشق عصا الطاعة
وتسلك سبيل العناد والفساد قتسوء العقبي ويختل النظام
٧ - إذا كنت وزيراً فكن اليد اليمنى للملك . واجتهد في جذب
قلوب الحاشية وتسלט على عقول الأمراء . وكن مثالاً للأغنياء في
الجود والاحسان وعمل الخير واتيان الجميل وفعل المروءة

٨ - إذا كنت وزيراً فاسلك سبيل الاستقامة اذ هي خير من
ألف كرامة واعمل بها، واجتهد أن تعيش بسلام وتموت بسلام واكرام .

واجبات الملوك والامراء

١ - إذا كنت ملكاً فحافظ على شعار الدين ، واعمل على
إحيائه وكن شريفاً أبي النفس غنياً ، بعيداً عن ارتكاب الدنائة

والاختلاط بأهل الفسوق ، وكن لطيف المعاملة مع حاشيتك .
قليل الكلام ، محباً لرعيك ، وموضع آمال أمتك ورجائها ، عاملاً
على سعادتها ورفعة شأنها

٢- إذا كنت ملكاً فكن رزينا نبياً ذا دهاء وسياسة متكهماً
بمعظم لغات الدول ، محبوباً من سفرائها . واجتهد في تحسين
علاقاتك مع عموم الدول لتكون نصيرة لك مليةً لجميع طلباتك

٣- إذا كنت ملكاً فكن محافظاً على شرف مملكتك وابذل
دمك فداء الوطن ولا ترض بالعار أبداً واصلح بين أحزاب رعيك
واجمع شتاتهم واحذر الانقسام فانه خراب الديار ، ولا تدخل
الروح في قلوبهم ، وكن حليماً حتى لا يضرك الغضب

٤- إذا كنت ملكاً فاجتهد في توسيع نطاق مملكتك واجعل
الحكم شورى واسترشد بمن هو أقدم منك عهداً من الوزراء والأمراء
السابقين فهو بالطبع أعلم منك بنظام الملك وقواعد الحكم

واياك والتسرع في الأمور ، وتصدق على فقراء رعيك من
وقت لآخر واعتدل في الانفاق اى لا تقتر وتسرف في أموال الأمة
لئلا يؤول أمرها الى الخراب

٥- إذا كنت ملكاً فاسع جهدك في توسيع نطاق الأعمال
التجارية والصناعية والزراعية وتسهيل الأحوال المعاشية . ولا

يكون ذلك إلا بحث الأغنياء والأمراء وارشاد العلماء حتى يتيسر الحال لصغار العمال فيقل عدد المحتاجين ويصبح الكل بنعمة الملك من الشاكرين

٦- اذا كنت ملكاً فادرس أحوال الممالك المجاورة والمعاصرة لمملكته وقف على حقائق أخلاق ملوكها وزن بميزان الإنصاف والحكمة عملك وعملهم. وليكن لك من نفسك رادع يردعها. واحفظ لنفسك مركز الهيبة والاحترام. واجتهد في أن تكون مملكته نظامية دستورية بقدر الامكان، وجند جيشاً يصد غارة العدو عن ملكك وعززه بالمعدات وقوة الذخائر والمؤن حتى يرد كيد العدو في فحره ويدافع عن الوطن دفاع الأبطال

٧- اذا كنت ملكاً فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد اختارك للناس مليكاً فاعمل ما يرضيه واعلم أن سيف الله مسلول فوق رأسك فان انحرفت عن الطريق السوى أنزل سخطه وغضبه عليك واقتصص منك عقاباً أهونه العزل وأقله الشقاء

٨- اذا كنت ملكاً فاسهر على حراسة رعيتك ولا تفتر عن مراقبتها لحظة. واذا أتاك الناس فاغض عيناً وافتح الأخرى كما يروى عن الذئب وإلا كانت العاقبة سوءاً

فانك ان خفرتها بذمة وأمانة وحريتها باخلاص وشهامة كلاك الله بعين عنايته وحفظك برعايته

٩ - إذا كنت ملكاً فقرب اليك العلماء والأدباء والظاهرين اليك من الأمة ولا تخش بأس الفوضى ما دام ملكك مشيداً على العدل قائماً على الانصاف . واستأصل جرثومة الشر والعناد واجدع أنوف زعماء الثورات والفتن بالحكمة والسياسة لا بالشدة والضغط فان الضغط يولد الانفجار ويزيد في شرور الأشرار

١٠ - إذا كنت ملكاً فاجتهد في إعلاء كلمة الحق، وخذ من القوى للضعيف ، وكافئ المجتهد والمصلح من الرعية، ودع الأغراض والمجاملات، ولا تعود حاشيتك قبول الرجاء، واعمل على إحياء الشعائر الوطنية والأحكام الشرعية .

الواجبات العامة

١ - واجبات الانسان نحو نفسه

للانسان نحو نفسه حقوق وواجبات لحفظ كيانه والدفاع عنها
ولحفظ كرامته وسمعته وتلك الواجبات تنقسم الى ثلاثة أقسام
مادية - صحية - أدبية

الواجبات المادية - من واجبات الإنسان نحو نفسه أن
يكد ويشغل وأن لا يشكل في تحصيل رزقه على أحد بل يعتمد
على نفسه ليكسب عيشه ومادة حياته ولكيلا يصير عاطلاً وعالة على
الهيئة الاجتماعية ، ففي الشغل والعمل ما دام شريفاً فائدة جوهرية
للانسان، وما اللذة إلا بعد التعب . وأما البطالة والكسل فهما لا يقلان
ضرراً عن شرور الرذائل واقتحام الشهوات وارتكاب الموبقات .
قال الكونت دوسيجور : ان البطالة شر من الرذيلة بل هي
أم الرذائل والشرور وهي مصدر أكثر الاختلال الذي يحصل
في الممالك .

وقال أحد الشعراء :

إن الشباب والفراغ والجدد مفسدة للمرء أى مفسده

وعليه أن لا يكون مبدراً في أمر معاشه بل يكون معتدلاً ومقتصداً في نفقاته ليحفظ نفسه من الوقوع في الدين وذله ومضاره وأن لا يضيع ماله في لعب الميسر (القمار) أو المضاربات في القطن أو الأوراق المالية فاتها نذير الخراب فضلاً عن أنها حرام في حرام .

الواجبات الصحية — أما واجباته الصحية فتكون باتباع ومراعاة القوانين الصحية بمعنى أن يحافظ المرء على سلامة جسمه بتناول الغذاء الصحي الجيد وتعاطي المشروبات النقية الخالية من الفسّس المفيدة لصحته مع الامتناع عن المشروبات الروحية (المضرّة بجسمه وعقله) وكذا الدخان وغيره . وأن يلبس الملابس الصحية المتينة . وأن يتحرى النظافة في بدنه وملبسه . وأن يجتنب الانتقال السريع من الحر الى البرد وأن لا يعرض نفسه لتيار الهواء . وأن يروّض جسمه بالمشي أو الألعاب الرياضية التي تعود عليه بالقوة والعافية لأن سعادة الإنسان في حياته لا تكون إلا بمقدار محافظته على صحته وعنايته براحته

الواجبات الأدبية — أما واجباته الأدبية فتتخصر

أولاً — في الاستمرار على تغذية عقله بالعلوم والمعارف لأن الإنسان مهما بلغت قيمته وعظمت منزلته لا يزال محتاجاً الى العلم في جميع أطوار حياته .

ثانيًا — أن يعرف قدر نفسه لأن أفضل مزية للإنسان هي أن يعرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه . وجاء في الحديث الشريف : (رحم الله امرؤاً عرف قدر نفسه) أى أن يعرف مبلغ علمه ومقدار قواه العقلية من ذكاء وفطنة وذاكرة وقريحة ، وقواه الجسدية والمادية ومقامه الأدبي ونفوذه ومركزه في الهيئة الاجتماعية وبالاجمال كل صفاته ومزاياه حتى لا يكون مخدوعاً بحجب نفسه مغروراً بها مدعياً بما ليس فيه . ومن يقارن أفعال المرء العارف قدر نفسه بأفعال الشخص المغرور المدعى ظهرت له قيمة تلك المزية فالأول يتكلم بما يعلم فيحترم ، والثاني يهرف بما لا يعرف فيحتقر ، وذاك يدعى ما فيه من المزايا فيحسن الظن به ، وهذا يدعى أكثر مما فيه فتكذبه شواهد الامتحان فيذل ويهان . وذاك يسعى على قدر طاقته فينجح . وهذا يسعى فوق طاقته فيخذل . وذاك يسعى عن علم وخبرة فينال على قدرهما . وهذا يخبط خبط عشواء فيخيب . وهكذا تكون مساعي الأول صائبة في الغالب ومساعي الثاني خائبة . والناس يميزون بلا شك بين أفعال الاثنين فيمدحون الأول ويذمون الثاني

ثالثًا — ان يكون محباً لنفسه أى مراعيًا لخير نفسه دافعاً عنها كل ما يضره ويؤذيها في حياته لأنه ليس أعز على الإنسان من نفسه . ولولا حب النفس لما كان البقاء لأنه

هو المدافع للمرء على السعى فى طلب الرزق والارتقاء وتنازع
البقاء. ولكن يجب أن يقف به ذلك عند حد الاعتدال بحيث لا يدفعه
ذلك للإساءة للغير فان ذلك رذيلة مكروهة تجر على صاحبها
الوبال والخسران

رابعاً — أن يكون محترماً لنفسه ملتزماً ما يوجب احترامها
عند الغير باتباع أحسن الآداب واتهاج خير السبل فى الأمور
الاجتماعية لأن كل ما يبدو منه شائئاً له فى كلامه أو زيه أو حركاته
أو مخالفة جنسه أو خشونة طبعه أو شراسة خلقه ينقص من قدره
ويحط من منزلته بقدر ما عنده من تلك الرذائل مهما كانت ثروته
أو رتبته أو جاهه

خامساً — أن يقاوم نفسه وهواه وإن يحافظ على نفسه من
الوقوع فى بؤرة الشهوات والموبقات لأن الرجل الذى يدمر
الحمر ويتعاطى الحشيش وغيره من أنواع السعوم ليس فى حكم الشرع
والأدب برجل الهيئة الاجتماعية الذى يرجى خيره ، بل هو شر على
المجتمع الإنسانى لكثرة ذنوبه ومساويه ومثل هذا يجب تجنبه تفادياً
من ضرر اخلاقه المعديّة كما يتجنب السليم الأجرب . فواجب
الإنسان نحو ذاته يقضى عليه حيال شرف نفسه وازاء فائدته
ونفع أهله ومصلحة هيئته أن لا يكون سكيراً ولا حشاشاً ولا محباً
للفساد بل يكون رجلاً مستقيماً شريفاً .

الخير من

واجبات الإنسان نحو نفسه (أى نحو جسمه وروحه)
واجباته نحو جسمه تكون بمراعاة القوانين الصحية من حيث
جودة الغذاء ونظافة البدن والرياضة وغيرها
واجباته نحو روحه تنحصر فى استمراره على تغذية عقله
بالمعارف وتعلم العلوم . والابتعاد عن البطالة والكسل . وأن يكد
ويشتغل وأن لا يتكل على أحد فى تحصيل رزقه بل يعتمد على نفسه
وأن يعرف لنفسه قدرها فلا يكون مغروراً ولا مدعياً فخوراً .
وأن يكون محباً لذاته ، والدفاع عن كيانها ، بحيث لا يضر أحداً غيره
فى جسمه أو ماله أو عرضه وأن يكون محترماً لنفسه ليكون محترماً
عند غيره

وأن يتغلب على نفسه وهواه ويتعدى عن ارتكاب المحرمات
والوقوع فى بؤرة الفساد والشهوات ليكون رجلاً مستقيماً شريفاً .

٢ - واجبات الوالدين نحو أولادهم

يولد الأبناء فى أحضان والديهم فتولد العاطفة والحنو فى قلوب
الوالدين نحوهم كما يتولد اللبن فى ثدى الأمهات

وأول مطالب هذه العاطفة العناية الصحية وهي فرض على الأم لأنها هي التي ترضعه وترعاه إلى أن يحين وقت فطامه واذ ذاك تمتنى بتغذيته في أوقات معينة إلى أن يشب فيعرف أن الأكل في أوقات محددة يساعده على تنظيم حياته ويضمن له صحته ونشاطه وهي التي تتولى نظافة جسمه ووثيابه وتعوده عليها منذ الصغر ليشب نظيفاً قوياً صحيحاً

ومن العناية الصحية بالأولاد الرياضة البدنية فمن واجبات الآباء تعويد بنهم عليها وتخصيص أوقات معينة لها بحيث تكون أهميتها عندهم بمقدار أهمية الغذاء . والنظافة فضلاً عن أنها تقوى أعضاءهم فإن لها تأثيراً عظيماً في تقوية أرواحهم وطردها الكسل والخمول عنهم

ومن الواجبات الأبوية تربية الابناء تربية عقلية أدبية ايضاً . ومبدأ هذه التربية دور تمييز الأشياء التي يشاهدها الطفل حوله فيتطلب لمسها كلها كأنه يوجد ولا يقتنع بحقيقة وجود الأشياء التي تراها عينه

ففي هذه الحالة ينبغي أن لا يسلم الطفل لارادته في كل ما يتطلبه لأنه بهذا التسليم الذي يظن حنواً يتعوّد الطفل العصيان والاستسلام لأهواء نفسه

والطريقة الوحيدة التي ينبغي أن يعول عليها هي تقريب

الأشياء والأمور التي نريدها لفهمها للطفل على الصور التي نراها
أقرب تناولاً لها

وإن بكاء الطفل حينما يمنع عن حاجة يريد لها أفضل له وأحسن
عقبى من ضحكها وانبساطه وقد نال تلك الحاجة رغمًا عن أمه ومربيته
ولهذا كان من الواجب أن لا تسند تربية الأبناء إلا إلى
مربيات قادرات على غرس المبادئ الصحيحة فى أذهانهم . وبذلك
يشب الطفل شديد الميل إلى الوقوف على الحقائق التى يجلبها بطريقة
الاستفهام مع الاقتناع بصحتها بقدر ما تمكنه قواه العقلية ويعتاد
الطاعة وامتلاك إرادته حين الحاجة والاهتمام بجواهر الأمور دون
أعراضها فتنشأ أبى النفس شجاعها ويصبح ذا استعداد وافر للقيام
بالأعمال الكبيرة

ومن المهم جداً تربية روح الصدق فى الطفل وذلك يكون
بالتوبيخ اللين حين التجاؤه الى الكذب أو إلى المواربة فى سبيل
الاعتذار عن خطئه وإظهار النتائج الوخيمة التى تنشأ عن كذبه
فيكون الرادع عن تكرار الخطأ الاقتناع بضرره لا الخوف من شدة
القصاص ، لأن الخوف وحده يحمله على الكذب ويعده عن
الصدق . والابن الذى يستسهل الكذب إخفاء لشر ما يفعله لا بد
أن يستسهل السرقة أيضاً وبذلك يفقد الشعور الحى فيرتكب المنكرات
ولا ينبغى تخويف الطفل لئلا يمتنع عن ارتكاب خطا وقع فيه فان

من أغلاط التربية التخويف والقاء الرهبة في قلوب الأطفال لأنهم بذلك يحرمون الشجاعة الأدبية وهدوء النفس فتتطفي فيهم شعلة الذكاء بما يغرس فيهم من الجبن

والطريقة المثلى هي القدوة الحسنة لبث روح فضيلة الصدق والاستقامة في نفوس الأطفال لأنهم مطبوعون على التقليد ولا يتصورون إلا الكمال في آبائهم فيندفعون بعامل فطري إلى محاكاتهم: «والابن ينشأ على ما كان والده... إن الأصول عليها ينبت الشجر» ومن واجبات الوالدين تعليم الأبناء معرفة قيمة الأوقات لأن الأبناء الذين لا يرون في بيوتهم أوقاتاً معينة للطعام والعمل والراحة والرياضة يخرجون إلى العالم بلا قاعدة لأعمالهم فتكون نتيجتها تعباً بلا فائدة وجهاداً بدون جدوى. فضلاً عن إن الاقتصاد في الوقت يعلم الطفل الاقتصاد في كل شيء وهو ركن مهم من أركان التقدم والنجاح

وعليهم أن يغرسوا في نفوس أبنائهم حب الوطن ويعلموهم ما يجب عليهم له ويفهموهم ما لهم وما عليهم من الحقوق الاجتماعية كل ذلك في أول نشأتهم ليمتزج حب الوطن بلحمهم ودمهم ومتى جاء دور التعليم وهو ما بين السنة السابعة والتاسعة وجب على الأب أن يعلم ابنه في المدرسة تعليم صحيحاً ولو كان محتاجاً إلى مساعدته في أعماله اليومية. وكذا تربية البنت وإن كانت أمها محتاجة إلى

مساعدتها في تدبير المنزل ، ولا يحرمانيها نعمة التعليم المفيد لهما في ميدان الحياة ليعيشا عيشة راضية
ومن واجبات الوالدين نحو أولادهم تربية ضمائرهم وإنارة قلوبهم بتعليمهم المبادئ الدينية وتعويدهم على القيام بما فرضه الله عليهم حتى ينتظم حالهم ويحسن مآلهم

الخصومة

- ١- يجب على الوالدين الاعتناء بتربية أولادهم تربية صحيحة وأدبية
- ٢- عليهما أن يتعهدا لهم وهم صغار ضعاف الإرادة تارة بالأمر والنهي وطورا بالحب والرفق وأن يكون كلامهم بالانذار والتوبيخ مقرونا بالتأني والهدوء ، حتى يفهم الولد مؤداه ويقبله عن اقتناع ورغبة لا عن خوف ورهبة
- ٣- يجب أن يكون الوالدان صادقين مع أولادهم وأن لا يكذباهم القول لأن هذا يربهم على الكذب كما إن الدعاء عليهم يحط من قدرهما ويفسد آدابهم
- ٤- يجب أن لا تعارض الأم الأب في تأديب ولده لكيلا يفهم الولد ان ذلك صادر عن الغضب والانتقام لا عن حب الواجب وحسن القصد . كما إن الأب يجب عليه أن لا يعارض الأم في تأديب

ولدها وأن لا يندفع لحايته منها فكلاهما شفيق عليه وكلاهما محب
لخيرهِ وسعادته

٥ - يجب على الوالدين أن يعودا أولادهما الاعتماد على
النفس والاستقلال عن الغير حتى ينشأوا عصاميين معتمدين على
أنفسهم لا عالة على الغير

٦ - عليهما غرس حب الوطن والعواطف النبيلة
والاحساسات الشريفة في نفوسهم

٧ - يجب عليهما إدخالهم المدارس ليتعلموا ويتهندبوا فيفيدوا
أنفسهم ووطنهم

٨ - يجب عليهما تعليمهم المبادئ الدينية وتعويدهم القيام
بما فرضه الله عليهم فيشربوا وفي قلوبهم فطرة الرحمة والخوف من الله.

٣ - واجبات الأبناء نحو والديهم

إن الولد الذي لا يعترف بواجباته نحو والديه ولا يندفع بشعوره
إلى أدائها لا يرجى منه خير للوطن ولا للهيئة الاجتماعية. وهل يتصور
أن يكون إنساناً عادلاً أو نافعاً إذا لم يكن عادلاً نحو أمه وأبيه محباً
لها متعطفاً عليهما وبراً بهما ؟

والواجبات المطلوبة نحو والديه هي :

الحب - الشكر - الطاعة - الاحترام

١ - أما الحب فعاطفة فطرية أوجدتها القدرة الربانية في

قلب الولد فإن لم يشعر الولد في دور الطفولية بأنه منجذب بميل طبيعي لمحبة والديه المملوءين عطفًا وحنانًا عليه فلا شك أنه يشعر بذلك إذا شب وكما نما ازداد إدراكه وشعوره بالمحبة حتى إذا بلغ أشده تحولت محبته لأهله شفقة فيعمل لسعادتهم كما كانوا هم يعملون لسعادته

٢ - أما شكره لهما فيجب أن لا يحدده حد ، ولا يحصيه عد ،

لأنهما سبب وجوده في الحياة الدنيا وهما اللذان رياه وأحياه حبًا جمًا واشتغلا من أجله وكابدا الآلام في سبيل راحته وسهرًا على حياته وأقل ثمن على ذلك الشكر وعليه أن يقرن هذا الشكر بالعمل لنفعهما وتخفيف أعباء الحياة عنهما فهو عدتهما في الحياة وفلذة كبدهما وموضع هنائهما ومحل عنايتهما

وأن يكون أداؤه حق الشكر وقيامه بمفروض هذا العمل بلا

من ولا ضجر بل بالعطف والصبر لأن أداء هذا لا يعادل ما صادفاه من المشاق العظيمة في تربيته منذ ولد الى إن صار شابًا يكسب المال بمجده ونشاطه بفضل رضائهما وحبهما ودعائهما وتثقيفهما عقله بالعلم والأدب

فيجب عليه أن يعاملهما بالبر والاحسان عملاً بقوله تعالى :
(وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما
يبلغن عندك الكبر إحداهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيراً)

وقال تعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرها
ووضعته كرها) الخ

وقال عليه الصلاة والسلام :
(إن الله يوصيكم بأمهاتكم) وكرر ذلك ثلاثاً ، ثم قال :
(إن الله يوصيكم بأبائكم) .

وقال أيضاً : (الجنة تحت أقدام الأمهات) .

وقال أيضاً : (برّ الوالدين أفضل من الصلاة والصدقة والصوم
والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله)

٣- أما طاعته لهما فهي دليل على إخلاصه وحبسه فواجب
عليه أن يطيعهما وأن يخلص لهما في السر والعلانية وأن يعمل بنصائحهما
وأن يعتقد كل الاعتقاد أن الفوز والنجاح في أمثال أوامرها والخيبة
والخسران في مخالفتها لأنهما أعرف منه بالنافع والضار . وأكثر
خبرة منه بأمور الدنيا . ولا يهمهما إلا نفعه وراحته وسعادته

٤ - أما احترامه البنوي لها فيكون برعاية الأدب نحوها في قوله وفعله فلا يعاملها معاملة الأنداد النظراء بل معاملة الصغير للكبير . حتى إذا بلغا من الكبر عتياً . وجب عليه احتمال ما يبدو منهما كما كانت مخالفاً للعقل والصبر مع التلطف في إرشادهما إلى جادة الحق والصواب

وقد قال موسى عليه السلام : اكرم أبائك وأهلك لكي تطول أيامك على الأرض . وقال سليمان الملك : إن العين المستهزئة بأبيها والمحتقرة طاعة أمها تقورها غربان الوادي وتأكلها فراخ النسر . وقال عليه الصلاة والسلام : (برّوا آباءكم تبركم أبناؤكم) فمن رزق إيناً شكوراً مطيعاً محبباً لأبويه محترماً لها فقد نال نصيباً عظيماً من نعيم الدنيا وثواب الآخرة

الخدمة

- ١ - يجب على الأبناء (محبة والديهم) لأنهما يحبّانهم ويغذيانهم ويريانهم ويحتملان الآلام في سبيل إسعادهم
- ٢ - يجب عليهم (إحترامهما) فلا يعاملوهما معاملة الرفقاء
- ٣ - يجب عليهم (طاعتهما) فلا يعصوا لهما أمراً ولا يعارضوهما لأن المعارضة لا يصح أن تكون بين الولد والديه

٤ - يجب عليهم (شكرهما) لاعتنائهما بأمورهم واهتمامهما بهم وقيامهما بشؤونهم.

٥ - يجب عليهم (مساعدتهما) إن كانا فقيرين لا يستطيعان العمل وأن يعتنوا بهما في زمن شيخوختهما كما اعتنيا بهم في زمن طفوليتهم فلا ينبغي لهم أن يظهروا لهما علامات الملل أو الضجر منها حتى لا يحصل ذلك فيما بعد من أبنائهم.

٤ - واجبات الزوج نحو زوجته

إن الذين يحسبون المرأة أمة تباع وتشتري ويعتبرونها من متاع يوتهم يجرون الويل على يوتهم وأبنائهم ويصبحون من الخاسرين « الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » أما الذين يجعلون المرأة شريكة لهم في فقرهم وغناهم وأتراحهم وأفراحهم مساوية لهم في حقوقهم فهم أسعد حالاً وأنعم بالاً

وعلى الزوج واجبات لزوجته وهي :

١ - العناية بها ومساعدتها والمحافظة عليها واحترامها وصيانتها بأن يكون عفيفاً ويسير سيراً حسناً مستقيماً فلا يخونها في شرفها وعرضها لأن الرجل الذي لا يسلط بأمانة نحو زوجته فلا يسأل عن أمانتها وعفتها إذ القلب الحساس الذي وجد فيه إنما وجد فيها بصورة

أقدر على الشعور والتأثر والضمير الذي عنده هو أيضاً عندها ولكنها
أشد إحساساً وانفعالاً

وما أسعد حياة الزوجين المحافظين على شرفهما وعفتها وما أتعس
حياتهما إذا وقع بينهما من سوء الظن وسوء الفهم ما يجرح عواطفهما
ويمس شرفهما

٢ - عليه أن يعلمها ما تحتاج اليه في دينها ودنياها حتى
تتكل في العقل والدين

٣ - أن يقابلها دائماً بالبشر وطلاقة الوجه ليكون ذلك
دليلاً على مكانتها عنده

٤ - أن يعاملها بالمعروف والاحسان كما أمره الله في كتابه بقوله :
« وعاشروهن بالمعروف » - وكما أوصاه نبيه في حديثه :

قال عليه الصلاة والسلام : (استوصوا بالنساء خيراً فإنما هن
عندكم وديعة لا يملكن لأفئسهن ضرراً ولا نفعا وإنما هن كأسرى
بين أيديكم وإنما أخدقوهن بأمانة الله واستحللتموهن بأمانة الله
فعاشروهن بالمعروف وقوموا بحقهن ، الخ)

٥ - عليه أن يؤديها حقها في المأكل والملبس والسكنى
كعادة أمثالها على قدر استطاعته وأن يقضى لها حوائجها بنفسه

٦ - أن لا يكلفها فوق طاقتها من الخدمة

- ٧ — أن لا يفعل أو يقول ما يؤذيها أو تتألم منه فان ذلك داع لسوء خلقها موجب للشحناء والبغضاء
- ٨ — أن يسمح لها بالزيارة لوالديها ولأسرتها ولجيرانها إن شاء وأن لا يصرح لها بالخروج في الأسواق
- ٩ — أن يستعمل معها الصبر على الشدة وأن يكون حليماً رحيماً حتى بذلك يعيشا ناعمين في بحبوحة الهناء والرفاهية متمتعين بالثقة والحب المتبادلين

٥ — واجبات الزوجة نحو الزوج

الزوجة التي تستحق كرامة بعلمها وإعجاب الناس بها هي التي تقول بعد الزواج :

« إنني منذ الآن لست لنفسى بل لزوجي »

هذه هي الزوجة التي قال عنها سليمان : امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللآلئ

١ — وأول واجب على الزوجة نحو زوجها هو العفة والأمانة أي انها تصون نفسها لأجل رجلها فلا تخونه في نفسها ولا في ماله أي لا تتصرف في شيء منه إلا بإذنه وقال بعض العلماء : لا تتصرف في مالها أيضاً لأنها كالحجورة له

٢ — ويبنى أن تجعل همها إصلاح شأنها وتدير بيتها وتربية أبنائها

٣- يجب عليها دوام الحياء من زوجها وغض طرفها (أى عيناها) أمامه والطاعة لأمره والسكوت عند كلامه والقيام عند قدومه وخروجه وإعلان الحب له عند القرب والسرور برؤيته والحزن لفراقه والتعطر والتزين له بمحضرة وتركها فى غيبته؛ وبالجملة يجب أن المرأة التى قال عنها سيدنا سليمان تفتح فمها بالحكمة وفى لسانها سنة المعروف

فبابتساماتها اللطيفة وكلامها العذب تتمكن من تسلية زوجها ساعة الوحدة وتقويته ساعة الشدة وأحياء آماله ساعة الخيبة والفشل فان للمرأة فضيلة اكتسبتها إياها الأيام والأحوال وهى القدرة على التكم وإحتمال الضيم وإخفاء العواطف

٤- يجب عليها أن تكون مدبرة مقتصدة فان فضيلة الزوجة فى أن تقدر أتعاب زوجها مهما كان مثيراً حق قدرها فتهتم بدنانيره وإدراهمه فوق اهتمامها بلذتها وزينتها لأن الثروة قابلة للزوال والذهب فى الناس قلب إن دان يوماً لشخص ففى غد يتقلب فيجب أن تكون قانعة من زوجها بما رزقه الله وإن ترى القليل منه كثيراً وأن تقبل ضيعه بالشكر

٥- يجب عليها إكرام أهله وأقاربه ولو بالكلام الجميل

٦- يجب أن لا تزدرى قبح صورته إذ لا يعيب الرجل سوى

أخلاقه وطباعه

- ٧ - يجب أن لا تخرج من بيته إلا بأذنه وأن تكون مخفية
تطلب المواضع الخالية الساكنة دون الشوارع والأسواق محترزة
من أن يسمع صوتها أو يعرف شخصها
- ٨ - عليها أن تكون عونًا له على الدهر تشاركه في السراء
والضراء وتقاسمه حلو الحياة ومرها

ملحوظة - انظر واجبات الزوجين وحقوقهما بالتفصيل في
كتاب سعادة الزوجين (الجزء الثاني) تأليف على فكرى

٦ - واجبات الانسان نحو منزله

المنزل هو المدرسة الأولى للأسرة فكما يكون الانسان تكون
أولاده وأسرته فان كان كاذبًا فلا يستنكر أن يرى امرأته وأولاده
يكذبون عليه فيسيئون إليه وإلى نفوسهم
وإن كان غامًا فلا يعجب أن يراهم ينامون عليه
وإن كان فظًا غليظ القلب الطبع فلا ينتظر منهم غير
الفضاظة والغلظة

وإن كان طماعًا فلا يستهجن خصام أولاده على كسرة خبز أو
قطعة حلوى لأنهم مرآة أعماله بل مرآة تصوراته
المنزل ليس مكانًا للشر والمقاومة بل للتساهل والتسامح

المنزل هو المقدس بل هو الجامع أو الخلود الذي يجب على المرء أن يظهر فيه نفسه لأن زوجته شريكة حياته التي ارتبط معها بعهود الاخلاص والوفاء ولا يابق به أن ينقض العهود

١ - فأول واجب عليه حسن السلوك في منزله لأن في ذلك سعادة له ولزوجته ولأولاده

٢ - ليكن له من حسن تربيته ومعلوماته قانون يخوله حق الرأسة والسيادة على أولاده (رجال المستقبل وأمهات العظماء)

٣ - ليكن معلمًا صالحًا باستقامته وأمانته وحفظ لسانه والتغلب على أهوائه وشهواته

٤ - ليكن قدوة حسنة لجميع أسرته لأن العقول الحديثة التي كان يعنى بها إنما تنطبع فيها صورة مجسمة من أخلاقه وصفاته فلا يصح أن يكون مثاله صورة قبيحة الشكل

نعم إن البيت يؤثر في الأفراد أكثر مما تؤثر فيهم المدرسة أو الكنيسة أو الجامعة لذلك أطلق على الرجل الفاضل المستقيم أنه من ذوى البيوت الفاضلة ومن يحسن سلوكه في بيته فانما يحسنه خارجًا عنه أيضًا

والأسرة بلا شك مقياس الأمة لأن تأثير البيت يظهر دائمًا في سلوك الفرد نحو المجموع فكما تكون الأسرة تكون الأمة

فالأمة المنحطة إنما هي مجموع تغلبت فيه الأسر المنحطة كما
أن الأمة النشيطة الراقية هي التي تغلبت فيها الأسر الراقية

٧ - واجبات الانسان نحو أخيه

إن أخاك الذى والده والدك وأمه أمك ودمه دمك ولحمه من
لحمك ولغته لغتك ودينه دينك هو جدير باهتمامك ومعاونتك إياه
وله حقوق عليك ورجاء فيك فلا تبخل عليه بالعناية والاتفات إلى
مصالحه والاهتمام بها كاهتمامك بمصالحك الخاصة

قال سليمان : وأما الأخ فللشدة يولد .

وجاء فى الأمثال العامة (أنا وأخى على ابن عمى وأنا وابن عمى
على الغريب) بياناً لشدة الصلة بين الأخوة

وقال الشاعر العربى :

« أخاك أخاك إن من لا أخاله . . . كساعٍ إلى الهيجابغير سلاح »
دليلاً على أن الأخ هو الساعد الأمين لأخيه بل هو السلاح
الذى يدافع به فى معترك الحياة

وقال الله تبارك وتعالى : « قال رب اشرح لى صدرى ويسر
لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من
أهلى هارون أخى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك
كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً »

وقال الله عز وجل : « قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل
لكم سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا أتتكم ومن اتبعكما الغالبون »
وعلى الأخ واجبات كثيرة نحو إخوته

١ - فيجب عليه محبتهم واحترامهم وحسن معاملتهم لأنهم أقرب
الناس اليه بعد أبويه وأن يحب لهم ما يحب لنفسه عملاً بالحديث
الشريف : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »

٢ - عليه أن يعتبر الأخ الأكبر في منزلة الوالد فيعامله بالأدب
والمعروف وأن يذعن لنصائحه ويعمل بأرشاداته النافعة

٣ - وعليه أن يعامل إخوته الأصغر باللطف والاحسان وأن
يشفق عليهم ولا يتسبب في ضررهم أو أذاهم وأن يكون لهم مثال
الاحترام والوقار وعنوان الاستقامة والاعتبار فلا يشتمهم ولا يأخذ
من أيديهم شيئاً بغير رضاهم لأن ذلك يسوئهم ويفضب والدهم وله
إذا رأى منهم أمراً غير لائق أو خارجاً عن حد الأدب أن ينهاهم
عنه باللطف واللين وأن يعرفهم ضرره ويرشدهم إلى طريق
الخير والصواب

٤ - يجب أن يكون عضداً ونصيراً لإخوته في كل ملة غير منتظر
في ذلك سؤالاً منهم بل يساعدهم بما في قدرته وأن يسعى لمسا فيه
مصلحتهم على قدر طاقته وعليه أيضاً المحافظة على أسرار إخوته

وأن لا ينقل عنهم شيئاً يلحق بهم ضرراً وإلا كان عدوًّا لهم وأن يكون صادقاً معهم قولاً وفِعْلاً

هـ - ليتجنب الأخ معاداة إخوته والوقوع معهم في مشاحنات أو مخاصمات أو منافسات طمعاً في ميراث أو ثروة (يرثها عن والده) فيقضى وقته وينفق أمواله في الطعن والفساد وبذلك يسىء إلى نفسه وإلى إخوته وإلى سمعة أبيهم ويحط من شرف أسرته . وليكن على الدوام معهم في وفاق واتحاد لا في نزاع واختلاف ليعيش معهم في راحة ومسرّة وهناء عملاً بقوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً »

الخيرمة

يجب محبة الاخوة وحسن معاملتهم واحترام كبيرهم والرفق بصغيرهم ومساعدتهم على نيل رغباتهم ومخاطبتهم بالادب والالطف ومجاملتهم والسعي في خيرهم وحفظ أسرارهم . والابتعاد عن مخاصمتهم ومنازعتهم والاجتهاد في توثيق عرى الألفة والاتحاد بينهم

٨ - واجبات الانسان نحو أقاربه

من سره أن يمد له في عمره ويوسع له
في رزقه فليتيق الله ويصل رحمه
(حديث)

أقاربك هم عمك وخالك وعمتك وخالتك وأبناء وبنات العم
والخال والأصهار وهم أولى الناس بحبك واحترامك لأنهم أقرب
الناس اليك بعد والديك وأخوتك ويحبونك كحبهم أنفسهم
ويريدون سعادتك وراحتك ومسرتك

١- يجب عليك أن تعامل الكبار من أقاربك معاملتك لوالديك
والصغار منهم معاملتك لأخوتك وساو بينهم في المودة ولا تتكل
على القرابة فتقطع عنهم مودتك لأن القرابة تحتاج الى المودة بخلاف
المودة فانها لا تحتاج الى القرابة وبادر الى عيادة من يمرض منهم
ومؤاساة ضعيفهم وشاركهم في أفراحهم وأحزانهم وقم خير قيام بما
يكلفونك مع بذل الجهد في حسن اتمامه

٢- ان مساعدة ذوى القربى واجبة تدعوك اليها الشفقة ورابطة
القرابة ولكن ليس من البر مساعدة الكسلان وتشجيعه على البطالة
والكسل انما البر مساعدة من نقصته أسباب الكسب

٣- اذا نلت منصباً رفيعاً في خدمة الحكومة أو المصالح العامة

فعليك حقوق وواجبات للذين استأمنوك ووضعوك في هذا المنصب
فليكن نظرك في اختيار المستخدمين الذين يكونون تحت ادارتك
وإشرافك إلى الأهلية والكفاية لا إلى القرابة لأن الاندفاع مع
العاطفة البشرية كثيراً ما يعرض المصالح الخصوصية والمصالح العامة
للخطر والضياع ، ولأن كثيراً من الشؤون الموكولة الى أقارب ذوى
المناصب وأخصائهم الذين لا يعلمون من واجباتهم غير قبض
الرواتب والانهماك في تدبير أمورهم الخاصة تكون مهملة وأعمالها
مرتبكة وفي ذلك تبعة كبيرة على المدير المسئول عنها فضلاً عما
يصيبه من الإهانة والقدح في شرفه وذمته .

٤ — عليك أن تحافظ جهدك على توثيق عرى المحبة والاتحاد
بين جميع أفراد الأسرة واحذر من حصول منازعات منزلية تقضى
على أسرتك بالتفريق والخراب

قال الله تعالى : لا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ربحكم . الآية

الخيرصة

يجب عليك أن تحب أقاربك وأن تحسن معاملتهم وأن تعود
مريضهم وتواسى ضعيفهم وأن تشاركهم في أفراحهم وأحزانهم وأن
تساعد المستحق منهم للمساعدة وأن تحافظ على شرف أسرتك

وحسن سمعتها أكثر من محافظتك على المال وأن تجتهد في عدم حصول منازعات أو مخاصمات بين أفراد الأسرة وأن تعمل على الألفة والاتحاد بينهم فهذه أعظم خدمة تقوم بها لأسرتك . ولا شيء أسرّ للانسان من أن يرى أسرة كبيرة متحدة .

٩ - واجباتنا نحو جيراننا

١ - من واجبات الجار عليك أن تبدأه بالسلام والتعظيم والاکرام وأن لا تطلع على ما يفعله في بيته فان ذلك يسمى تجسساً وألاً تذكره بما يكره وقد نهى الله عنهما فقال : « ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً »

٢ - ويجب عليك أن لا تؤذى جارك لا بالقول ولا بالفعل عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام : « من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره »

٣ - ويجب عليك أن تعود في المرض وتعزيه عند حدوث مصيبة وتهنئه في الفرح وتظهر السرور لسروره والحزن لحزنه كأنه أخ أو قريب لك وينبغي لك أن لا تضع التراب والأوساخ أمام بيته أو بجانب حائطه حتى لا يغتاظ ولا يليق أن تنظر ما بيده من الما كل والمشارب وهو داخل في داره وإذا ذمه شخص آخر وتكلم عنه بكلام لا يليق فعليك أن تزجره ولا تسمع له كلاماً

٤- وإذا استشارك في أمر من الأمور فانصحه باخلاص ولا تنسه
وبين له ما تراه موافقاً لمصلحته وفائدته وما يعود عليه بالخير العميم
٥- وفوق ذلك يجب عليك مساعدته بقدر الاستطاعة عند
الضرورة والقيام بخدمته وحب الخير له لتكون محبوباً عنده وعند
الله والناس

١٠- واجبات المرء نحو معارفه

لما كان الانسان ميالاً بالطبع الى طلب الجماعة حفظاً لكيانه
وسعيّاً لزيادة رزقه وجب عليه التعارف
فمن كان في قوم يعاملهم ويساكنهم ويشاركهم في شؤونهم
العامة التومية يجب عليه أن يتعرف اليهم وأن يعرفهم بنفسه
والتعارف على أنواع تختلف باختلاف الشؤون التي تجمع الناس
بعضهم الى بعض :
فمنه تعارف الوجوه ، ومنه تعارف الأخلاق ، ومنه تعارف
المعاملات ، وغير ذلك

ويجب على الانسان اذا حصل التعارف بينه وبين آخرين
أن يظهر لهم من نفسه ما يعليها ويرفعها في أنظارهم وأن يمنع
عنهم ما ليس من شؤونهم المداخلة فيه وأن يحترم من عاداتهم

ومعتقداتهم وأقوالهم ما لا يخالف الأدب الصحيح وما لا يكون فيه مساس لمصالحه الحيوية والنفسية

وإذا علم أن التعارف سيؤدي الى التخاصم أو إلى عدم التفاهم فلا جدرب الابتعاد عن التعارف ذلك خير له وأبقى .

١- وأول ما يجب على الانسان نحو معارفه أن يكون جاداً لا هازلاً فمن جد في قوله وعمله مع الناس أمن احتقارهم . أما الهازل المازح فيكون جانباً على نفسه أمام معارفه الذين لم تتوثق بينه وبينهم روابط الألفة والولاء فخدير بالمرء أن لا يكثر من المزاح مع أصدق أصدقائه أمام المعارف العاديين لأنه قد يحقر أصدقائه في عيونهم لغير قصد بل يحقر نفسه أيضاً

٢- وعليه أيضاً عدم المفاخرة بنفسه أمام معارفه فالمفاخرة دليل الأنانية والجهل ومدعاة الى التهمك والاستخفاف

٣- ويجب عليه أن يجتهد في كتمان أسرار شؤونه الخاصة فلا يظهر أموره ومهمومه وضعفه وعجزه لمن لا يهمه أمره فيكون باظهارها أقرب الى زيادتها لا الى تخفيفها

٤- وعليه أن يكون صريح القول حراً في ابداء رأيه فاذا لم يجد من نفسه القوة على التكلم بالحق فليصرف صامتاً ذلك خير له من الجدل في الباطل أو المغالبة في العقول .

١١ - واجبات الانسان نحو أصدقائه

الانسان في هذه الحياة مضطرب بحكم الأحوال الى معاشره كثير من الناس الذين يتوددون له ويقتربون منه لنفع يمجونه أو غم يؤملونه على يديه أو غرم يدفعونه بمعونته فاذا ما بلغوا غايتهم انحلت عرى مودتهم وتحولت صداقتهم إلى معرفة بسيطة بل قد يعتمدون ضرره بما عرفوه من أسرارهم وخفائهم إذا هم لم ينالوا ما يرجونه منه هؤلاء هم أصدقاء الحاجة - أصدقاء المنفعة الشخصية يستحلون الغيبة والنميمة ويلتذنون بالسعاية والوشاية وكثيراً ما يكونون شراً من الأعداء . والله در الشاعر

« احذر عدوك مرة .. واحذر صديقك الف مرة »

« فلربما اتقلب الصديق .. فكانت أعلم بالمضرة »

ولما كان المرء لا يدرك من الناس غير ما يظهرون كان حقاً

عليه أن يكون منهم على حذر ولا لوم عليه ولا تثريب

على أنه يوجد في الناس من إذا صادقوا أخلصوا في الود

فكانوا أحب إلى الانسان من أخيه (رب أخ لم تله أملك)

وأرشد من الأب وأحن من الأم وأبر من الابن وأفضل من

كنوز العالم . هؤلاء هم الأصدقاء الحقيقيون ، هؤلاء هم العمون

ساعة، الشدة، والعزاء ساعة النكبة، وهم الذين يحترمون ما يحترمه
أصدقاؤهم، وهم المتعاملون عن الاساءة، المنشطون على الحسنة،
المقيلون العثار، الباذلون أموالهم وأنفسهم دون أحبائهم في زمن
الشقاء، المفاخرون بهم في النعيم والرخاء؛ ولكنهم قليلو الوجود
لأن الصديق الحقيقي قليل الوجود كما قال الشاعر
« تمسك إن ظفرت بذيل حر . فان الحر في الدنيا قليل »
وهؤلاء الأصدقاء لهم حقوق وواجبات :

١- أولها الثقة . فيها تجد شريكاً أميناً في شعورك وعواطفك بل
تجد مستشاراً حكماً يفيدك برأيه الصائب وفكره الثاقب لأنك مهما
تبلغ من المعرفة والحكمة في معاملة الناس والخبرة في تسيير أعمالك
فلن تبرح عرضة للشطط والزالل فاذا جعلت صديقك الصادق
مستشاراً تعرض عليه ما أشكل عليك حله تأمن خطر العثار والوقوع
في الخطأ لأنه ينظر إلى الأمور بنزاهة وقد يرى في سلوكك من
العيب ما لا تراه في نفسك فلا تأنف من تقويمه لاعوجاجك
ومساعدته لك في أحكامك

٢- عليك حق آخر صديقك وهو الاعتراف بالصدقة يعني
الافتخار بالصدقة أولاً، وثانياً الدفاع عنها، فبالفاخرة تلبس الصديق
ثوب الاخلاص الذي هو أهله، وبالدفاع عنها تحفظها من شر الواقعة
فيمكن تكريمه وتجله لأن الرجل الذي يدافع عن صديقه في سبيل

الحق يزيد فوق الرضا الذي يناله من نفسه ثقة الذين يدفعهم بالحق
في نصرة صديقه .

المحرمات

للأصدقاء علينا واجبات جمّة، وحقوق مهمة . منها الاخلاص
في المودة والنصح للصديق في الخطأ والزلة وارشاده الى محاسن
الشيم وانتشاله من ردى العادات ومعرفة حق الصداقة معه في حال
إعساره وفقره كما في حال غناه ويسره ، ومساعدته ومعاونته على
الخروج من أزمات الأمور وشدائد الأحوال ومواساته وتعزّيته في
أشجانه وأحزانه وذكر محاسنه ونشر فضائله والعفو عن زلاته وسبتر
هفواته وحفظ أسرارّه . وبالجملة ينبغي أن تكون الصداقة متبادلة بين
الصديقين بلا تكلف ولا تصنع ولا مواربة بل تكون على قاعدة
الحب والاخلاص والنصح والتعاون والأدب واللفظ لتدوم
الصداقة وتزداد

١٢ - واجبات المرء نحو أعدائه

الناس بحكم اجتماعهم وجهادهم في عمرانهم عرضة للاحتكاك
في المبادئ

واحتكاكم هذا يدعو الى ضياع حقوق البعض منهم أو الى جرح عواطفهم فتولد إذ ذاك العداوات
فالعداوات ملازمة للعمران منذ أول نشأة الانسان . وقد كانت دافعاً الى الارتقاء وسبباً من أسباب التقدم . والعداوة ضد الصداقة

والداعون الى ترك العداوة من رجال الفضل في كل زمان وإنما يدعون إلى الانصاف ومراعاة الحق والرحمة في معاملة الأعداء
١- فواجب المرء نحو أعدائه هو الانصاف أى الترفع عن العداوة عند النظر في أخلاق أعدائه وحقوقهم لمعاملتهم في الشؤون العامة بالنزاهة والعدل

ان من يرى الحسن الطيب الذى فى عدوه قبحاً وخبثاً يكون قليل النظر غير صائب . أما المعترف بفضل أعدائه اذا كانوا فضلاء ، المقتدى بهم فيما يراه فيهم من محاسن السجايا وجيل الأعمال ، فهو سباق الى المعالى فائز بنيل الأمانى . والله در القائل :

« عداى لهم فضل على ومنة »

فلا أذهب الرحمن عنى الأعاديا »

وقال بعضهم : عدوّ عاقل خير من صديق جاهل
وقال آخر : الفضل ما شهدت به الأعداء :

والعدو النبيل هو الذى لا ينزل الى صفائر الأمور مثل الوشاية
والنميمة . أما العدو اللئيم فسلاحه الوقعة والغدر ، ودرعه الخديعة
والمكر .

٣- والواجب الثانى نحو الأعداء هو الرحمة والعفو عند المقدرة
الناس يتزاحمون ويعادى بعضهم بعضاً من أجل الأرزاق
ومن أجل المبادئ ، أو فى سبيل النفوذ
فاذا فاز فريق منهم على الفريق الآخر كان همه الأول
المحافظة على ذلك النفوذ ونتائجه .

والمطلع على أخبار البشر يجد أن الذين فازوا على أقرانهم
فعاملوهم بعد الفوز بالتي هي أحسن ضمنوا لأنفسهم نتائج فوزهم .
وهذه هى الطريقة التى سار عليها بعض الشعوب فى فتوحاتهم
فكانت سبباً لوثوق أعدائهم بهم واعتمادهم عليهم وداعياً الى
اشتراكهم فى المنافع واتحادهم على المغامر
ولا شئ يضعف العداوة ويخفف من شدتها كالعفو عند
المقدرة لأن الرحمة والعفو دليلان على عظمة النفس وهما البلسم
لجراح النفوس الحزينة

١٣ - واجباتنا نحو الخدم

الخدم وإن كانوا مكلفين بخدمتك ليس لك أن تعاملهم بالاهانة

والإساءة فلا تؤذ أحداً منهم ولا تنهه بكلام عنيف مؤلم لأن ذلك يدل على قلة الأدب وسوء التربية

١- يجب عليك أن تعاملهم بالرفق والاحسان اليهم والعفو عن

هفواتهم ، والتزام الوقار عند مخاطبتهم ، لتحفظ مكانتك ومنزلتك عندهم ؛ وعدم شتم أحد منهم ، واجتناب ممازحتهم ، لأن هذا مما يحط من قدرك ويجعلهم يحتقرونك ويجرئهم عليك ، وربما سمعت منهم كلاماً لا يليق أن تسمعه فيتطرق الى لسانك في محادثاتك

فضلاً عن أن مخالطة الخدم تؤدي في الغالب الى سوء الخلق وفساد التربية

٢- واعلم أن الخدم مفاتيح أسرار البيوت ينقلون ما يسمعون وما يرون فحاذر أن تلقى أمامهم أمراً يتعلق بداخلية بيتك أو أن تطلعهم على حالتك وثروتك وكن رقيقاً عليهم في كل ما يفعلون فبذلك تأمن مكرهم وتطمئن على ما عندك .

١٤ - واجبات الإنسان نحو غيره

١- على الإنسان للغير واجبات يؤديها وهي : الانصاف والبر فلا

يفعل بالغير ما لا يريد أن يفعله الغير به . وهذا هو عين العدل والإنصاف فكما أنه لا يريد أن الغير يؤذيه في شخصه ولا في ماله فلا يحسن به أن يؤذي الغير في أحدها

فالقتل والحرق عمدًا والضرب والجرح كلها ذنوب تشين المرء
ويُعاقب عليها قانونًا فلا يجب الاقدام عليها

٢ - وعليه مراعاة الذمة والشرف في معاملة الغير، فلا يغش ولا
يخون ولا يسرق

٣ - وعليه أن يفعل بالغير ما يريد لنفسه وهذا هو واجب البر
فاذا أراد أن يكون محترمًا محبوبًا عند الناس فعليه أن يحترمهم
ويحبههم

وإذا أراد أن يشكروا له معروفه فليشكرهم إحسانهم
وإذا أراد أن يكونوا صادقين معه فليكن صادقًا معهم
وإذا أراد أن يحافظوا على أسرارهم فليحافظ هو على أسرارهم
وإذا كره مداخلته الغير في أعماله فليجتنب هو أيضًا المداخلة
في أعمالهم إلا إذا دُعي لذلك .

١٥ - واجبات الانسان نحو الحيوان الأعجم

ان الشفقة الانسانية التي تحثنا على فعل الخير والاحسان لبني
الانسان تقضى علينا من جهة أخرى أن نرفق بذلك الحيوان
الأخرس الذي له وظيفته ومهمته العظيمة لدينا من إعانتنا على حمل
الأثقال ، وهذا يتوقف من جهة على ما نشعر به من احساس ذلك
الحيوان وشعوره وتألمه من المتاعب والمصاعب وما يصيب جسمه

من المرض . ومن جهة ثانية على ما لنا نحن من كمال وسيادة يجب أن ننظر بهما الى ما هو دوننا مرتبة في الخلقة بعين الرحمة والشفقة ما دام تحت سيطرتنا فيكون من غلظة القلوب ووحشية الطباع معاملته بالشدة والقسوة أو تحميله ما لا يطيق أو عدم العناية بغذائه وعلاجه ، وهو كما تعلم حيوان لا يستطيع التعبير عما يؤلمه ولقد أوجدت المنظمات الحديثة في بلادنا المصرية أحسن طريقة لحماية الحيوانات وهي (جمعيات الرفق بالحيوان) وجعل من اختصاصها حماية هذا الشريك لنا في الحياة ومتاعبها من ظلم الآدميين له بتثقيل الأحمال أو بعدم الرفق به أو بالاسراف في ضربه بالسياط أو عدم العناية بما يصيبه من أمراض وجروح .
فما أفضل عمل هذه الجمعيات وما أشرف قصدها وغايتها !

١٦ - واجب الانسان لوطنه

الوطنية

« وما حب الديار شغفن قباي . . . ولكن حب من سكن الديارا »
الوطنية حب الانسان لبلاده ، أرض آبائه وأجداده ، وحبه لأهل وطنه وسعيه لمصلحتهم
وانما نحب وطننا لما بيننا وبينه من الصلات المتينة ، فقد تربينا في

جوه وبين قومه وصرنا منه بمنزلة الفرع من الشجرة . كَوْن هواؤه
وتربته أجسامنا . وصارت قوانينه عاداتنا . وأصبحت طريقة أهله
في مأكلهم وملبسهم وكلامهم طريقتنا . نحن اليه إذا نزعنا عنه ،
وتهيج أشجاننا ذكرنا له ، ونأنس بقربه ، ونعتز بعزته ، ونتألم لهوانه
على أن حب الوطن يكاد يكون طبيعياً في كل انسان حتى
اننا لنرى بعض الحيوانات تحن الى أوطانها كما تحن الطيور الى أوكارها
ويكون حب الوطن عند اكثر الناس في حالة كمون الى أن
يداهم وطنهم خطر أو توجد دواع تنبههم فتنبه مشاعرهم ويظهر
فجأة حبهم لوطنهم بأجلى مظاهره ويدعوهم للعمل على خدمته
فيذلون نفوسهم وأموالهم في سبيل نصرته والدود عن مجده وحرية
ويستطيع الانسان أن يخدم وطنه من طرق عديدة :

١ — الدفاع عن البلاد اذا هوجمت أو أريد التعدي على
حريتها وهذه هي وطنية الجنود

٢ — وقف الحياة على خدمة الوطن ، وهذه وطنية السياسيين
والمصلحين ، فالسياسيون يديرون دفة البلاد نحو ما يرقبها ويعلى
شأنها ويقودون الرأي العام الى ما فيه مصلحة البلاد والوطن
فان رأوا رأياً لم يرضه عامة الناس عملوا بما يروونه حقاً ، ولم يثنهم
عن عزمهم تهمة يتهمون بها ولا نقد يوجه اليهم

يؤثرون عمل الحق ولو أهينوا، عمادهم إخلاصهم، ومرشدهم وجدانهم

وأما المصلحون فانهم يرون موضع الداء في الأمة فيعالجونه وكثيراً ما يحدث أن الداء يتأصل في الأمة حتى تألفه وتظنه السلامة، فإذا دعاها المصلح الى العمل على الخلاص منه قامت في وجهه وعارضته وحسبته خارجاً عليها كما قال الله تعالى :
« أَوْ كَلِمَاتٍ جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ »

ولكن المصلح يزيد الاضطهاد تمسكاً برأيه ودفاعاً عنه ، ولا يزال الناس يلتفون حوله شيئاً فشيئاً حتى يصبح المذهب المقرر والرأى السائد .

٣ - أداء الواجب . وهذه وطنية الناس كلهم

فأداء كل واجب يومي في عمله وفي بيته ومع أولاده وأصحابه ومن يعاملونه ، وانتخابه خير الناس اذا انتخب ، وتعظيمه المشروعات النافعة بماله وعلمه وجاهه ، كل هذه وطنية صادقة صحيحة ترفع شأن الوطن وتعلي مكانته

٤ - تشجيع المصنوعات الوطنية ، والحصائل البلدية

وتفضيلها على غيرها من المصنوعات والحصائل الأجنبية ، كما ان وطنية الصانع والمنتج تقضى عليهما أن يبذلا الجهد لجعل الممنوع

والمنتج في حالة لا تقل عن أمثالها مما يرد من الخارج ، وعلى الحكومة مساعدة ما تنتجه البلاد نفسها بما تضع من نظام الضرائب ونحوها وان الأمة إذا ساعدت المصنوعات والحاصلات البلدية تكون قد ساعدت على حفظ الثروة في بلادها وجعلتها تنتقل من يدها الى يدها . وكما زاد اعتمادها على البضائع الأجنبية انتقلت الثروة من يدها الى يد غيرها وفقدت بذلك استقلالها الاقتصادي .

٥ - كل انسان يتطيع بعمله ولو كان حقيراً أن

يخدم وطنه

وليست خدمة الوطن مقصورة على العظماء ، بل أن العظماء لا يكن لهم أثر كبير ما لم تؤيدهم الأمة ؛ فالقائد الكبير انما فخره نتيجة عمله وعمل الجنود الصغار وعمل من صنع للجنود أحذيتهم وملابسهم ونحو ذلك . والسياسي العظيم لا يصل الى غرضه إلا بمعونة كتاب يعينونه في فروع من العمل مختلفة وأفراد يبذلون ما يحتاج اليه من المال ، وأمة تلبى بأجمعها نداءه أو تسير في الطريق الذي يخطه لها ، والفلاح في زرع الأرض وعنايته بالبقر والغنم ، والنجار في صناعته ، والتاجر يبيعه وشرائه ، والجندي بمحاربته ، والكناس في الشارع بكنسه الأقدار ، والأم بتربية بنينا والعناية بالبيت وبشؤونه ، والخادم بخدمته ، والأطباء بمحاربتهم الأمراض ومعالجتهم المرضى ، ورجال الحريق باطفائهم النار ، والعلماء الذين ينشرون العلم ويحاربون

الجهل ، ورجال السياسة الذين ينصرون الحق ويخذلون الباطل
بأقوالهم وأعمالهم ، والشعراء ، والموسيقيون ، وجميع رجال الفن الذين
يمدون الحياة بالسعادة ويشعرون الناس بالجمال

كل هؤلاء يخدمون وطنهم بعملهم ، وكل هذه الأعمال لا بد
منها لسير الأمة إلى الأمام . وكل هؤلاء إذا أدوا أعمالهم باتقان ولم
يراعوا فيها مصلحتهم الشخصية بل راعوا خيرهم وخير الناس فيهم
وطنيون صادقون يفخر الوطن بهم ويشرف بعملهم ما
(من كتاب الأخلاق)

١٧ - واجبات الانسان نحو الله عز وجل

الله الذي خلقنا وأوجدنا من العدم واجب علينا حبه وإجلاله
وشكره . نحبّه لأنه مصدر كل خير لنا ، وهو الذي يمدنا من قدرته
بكل ما لنا من وجود وقدره

نحبه لأنه الموجود الكامل الذي لا حدّ لكماله

ونحبه لأنه من طبيعتنا أن نحبّه ، فكل إنسان على الفطرة
يشعر بخنين إلى إله يفرع إليه عند الشدائد ويتضرع إليه في كشف
السوء عنه ويجد في الالتجاء إليه سلوة عند المصائب . ومشجعاً على
العمل وباعثاً على التضحية إذا دعت الحالة

ومن آثار حبه التعب بأشكال العبادات المختلفة فانها خير ما تكون إذا دعت اليها حرارة الحب وكانت مظهرًا من مظاهر الاخلاص لله والطاعة له ، وإلا كانت مجرد حركات وصور وأشكال لا روح لها ؛ وإن أحسن أنواع الشكر لله الخضوع لقوانين الأخلاق والعمل بما تقتضيه . ذلك لأن الله خلق هذا العالم وجعل سعادته مرتبطة بأشياء من صدق وعدل وأمانة ونحوها ، وشقاءه في أضدادها ، ثم أمر بما يوصل إلى السعادة وسماه خيراً ، ونهى عما يجلب الشقاء وسماه شراً

وتلك الأمور التي توصل إلى السعادة هي بعينها قوانين الأخلاق فمخالفتها عاص لأمر الله جاحداً لنعمه ومطيعها مطيع لأمره مؤد لواجبه (عن كتاب الاخلاق)

١٨ — واجبات الانسان نحو الفقراء والمساكين

نحن معاشر بني آدم جميعاً إخوة ، وكل منا للآخر بمنزلة البنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، بل بمثابة أعضاء الجسم اذا طرأ على عضو منها مرض تألم له الجسم كله

وعليه فالواجب على من يرى مسكيناً أو ضعيفاً أو أعمى أن يعينه على نيل مآربه ويعزيه ويرشده إلى طريقه ، ولا ينهره إذا

استعان به ، فانه تعالى يكره الذى يدْعُ السائل (يدفعه دفعاً عنيفاً)
ولا يحض على إطعام الجائع فقال تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر وأما
السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث »

ومن تأمل فى أحوال الدهر وتقلباته بأهله عرف أنه لا يدوم
فيه غنى ولا فقر ، ولا صحة ولا سقم ، ولا عز ولا ذل ، ولا فرح
ولا حزن ، ولا شباب ولا هرم ، كما قال الشاعر :

« رأيت الدهر مختلفاً يدور .. فلا حزن يدوم ولا سرور »

« وكم بنت الملوك لها قصور .. فلم يبق الملوك ولا القصور »

فيجب على كل منا أن يعمل فى غناه لفقره وفى صحته لسقمه

وهلمَّ جرأً

ولا يظن أنه يستمر فيما هو عليه . ومن اغترَّ بأقبال دنياه واستقامة

أموره كان غيباً لا يفهم تصرف الزمان فى بنى الانسان ، إذ ربما يقع

قريباً فى أيدي المصائب وأسر الحوادث يتكفف الناس (بمد كفه

اليهم للصدقة) ويضطر إلى ما فى أيديهم

فتحصنوا - وقاكم الله محن الزمان - بفعل المعروف قياماً

بواجب الشفقة والرحمة وشعائر الانسانية ، وتطهيراً لنفوسكم من

الذائل ، وامثالاً لوصاياه تعالى التى أمرنا بها ووعدنا الثواب عليها

« فان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » ولا يضيع لديه

جليل ولا فقير ، ولا يعزب عن علمه صغير ولا كبير ، فيحاسبه على

الفتيل والنقير ، ويضاعف الأجر للمحسنين ويخلد هم في دار النعيم .
لا يدع أحداً من غير أن يعطيه ما استحقه من الجزاء عاجلاً أو آجلاً
قال تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة
شراً يره »

والحسنة عنده بأضعافها فضلاً منه وإحساناً
واعلموا أن من فرّج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرّج عنه
العزیز الکریم كربة من كرب يوم القيامة وإن السعى على المساكين
محبوب عند الله جلّ شأنه : « فاتقوا الله واحسنوا تكونوا من
الفائزين إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »
« عن بحر الآداب »

الآداب الاجتماعية

مقتطفات من كتاب آداب الفتي وآداب اللبابة وآداب السلوك

لما كان الانسان مدنيًا بالطبع مجبولاً على حب المعاشرة محتاجاً
إلى معرفة غيره ميالاً إلى مؤالفة أبناء جنسه وجب عليه أن يتجمل
بجميل الآداب ويتمسك بمحاسن العادات في الاجتماعات العمومية
والمجالس الخصوصية والزيارات والولائم وغيرها ليكون أهلاً
للائتناس محبوباً بين الناس

وسنشرح هذه الآداب لتكون دستوراً للطلاب

١ - آداب المحادثة

١ - يجب على الانسان أن يزن الكلام قبل النطق به ولا
يزيد فيه عن قدر الحاجة لأن « من كثر لفظه كثر غلظه » والرجل
العاقل لا يتكلم إلا قليلاً مع وفرة علومه ومعارفه ويفضل السكوت
والاستماع على كثرة الكلام ، لأن كثرة الكلام مذمومة حتى أن
أحد فلاسفة اليونان كان يسمى كثيرى الكلام (الثرثارين)

بلصوص الوقت وكان ينعتهم بالآنية القارغة التي يزداد صوتها كلما ضرب عليها

قال عليه الصلاة والسلام : (من كثر كلامه كثرت سقطته ومن كثرت سقطته قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه كثرت كذبه ، ومن كثرت كذبه كثرت ذنوبه ، ومن كثرت ذنوبه مات قلبه ، ومن مات قلبه فالنار أولى به)

وقال أحد الحكماء : إنصف أذنك من فيك فانما جعل لك أذنان إثنين وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول
وقال بعضهم : إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب
وقال أحد الأدباء : إن الصمت زينة النساء والأطفال في المجالس

وقال أيضاً : إن الكلام كاللدواء إن أقلت منه نفع ، وإن أكثرته صدع
وقال أحد الشعراء :

« وزن الكلام إذا نطقت فانما . . . يبدى عقول ذوى العقول المنطق »
فاذا نطقت فليكن نطقك عن علم ، وإذا سكت فليكن سكوتك عن حلم ، وليكن حرصك على الكلام كحرصك على المال

٢ — إذا تكلمت فليكن صوتك خاشعاً ، لأن الصوت العالي دليل على عدم مراعاة الأدب ، فالأجدربك أن تخفض من صوتك

ولو تعذر سماعه على الحاضرين، ذلك خير من أن ترفعه كثيراً فتنسب إلى الطيش وقلة الحياء.

٣ - ولا تستعمل في كلامك الألفاظ القبيحة التي يستعملها الرعاع والسفلة، ولا تذكر في عرض الحديث الأمثال المبتذلة، فهذا لا يليق بالعاقل المتأدب

وقد أوصى العرب بقولهم :

إياك وقبيح الكلام فإنه ينفر عنك الكرام، ويفرى بك اللئام، واحذر من سقطات الألفاظ فإنها تظهر من عيوبك ما بطن، وتحرك من عدوك ما سكن، ولا تقولن ما يوافق هواك ويفضب أخاك، واعلم إن من يفرط في الكلام زلّ، ومن يستخف بالرجال ذلّ

٤ - وينبغي إنتقاء الألفاظ السهلة التناول المتداولة المفهومة بين العامة والخاصة وترك عادة المتشدين الذين يبحثون في اللغة عن الألفاظ الغريبة ليظهروا بذلك سعة اطلاعهم وكثرة معارفهم حباً للظهور والتميز على الإخوان . واعلم ان فصاحة اللسان والبلاغة في الكلام لا يكفيان لنيل المرام إذا لم يقرنا بالذوق السليم والطبع الجميل .

٥ - ولا تأت في حديثك بأخبار محزنة إلا إذا دعت الضرورة لذلك ولا تتكلم بما يخرج بك عن حد الأدب . ولا تذكر من

العيوب الجسمانية إذ ربما كان في المجلس من فيه ذلك فيخجل
وتكون سبباً في غيظه ونفوره منك

٦ - لا تطعن في حق أحد ، ولا تسخر منه بذكر عيوبه
بقصد إثارة الضحك إما بالمحاكاة بالفعل والقول ، وإما بالإيماء والإشارة
فإن ذلك يناق المروءة وقد نهى عنه الله بقوله تعالى :
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا
خَيْراً مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُن خَيْراً مِنْهُنَّ »
وقال أحد الشعراء :

إذا رمت أن تحيا سليماً من الردى . . . وحظك موفورٌ وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ . . . فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت اليك مساوئاً . . . فصنها وقل يا عين للناس أعين
فحاذر أن تسخر بأحد بقصد الاستهانة والتحقير ؛ بل احترم الأعمى
كاحترامك للبصير ، فرب عيب تسخر منه وأنت موضع السخرية فيه
لغيرك بدون أن تشعر

٧ - لا تدنس لسانك بالغيبة كأن تذكر أخاك إذا غاب بما
لا يجب أن تذكر به أو تعيبه بما يحتمل أن يكون لاحقاً بك من
العيوب ؛ لأن من يفتاب غيره كمن يأكل لحم أخيه ميتاً وقد حرم
الله أكل لحم الإنسان كما حرم ماله ودمه

فعلى كريم الأخلاق أن لا يدع أحداً يفتاب غيره حتى ينبرى للدفاع عن كرامته وليتفرق بالعتاب في زجره عن فعله فاما أن ينتهى وإما أن يعجل بفارقة مجلسه .

قال إعرابي لمفتاب : استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيوب الناس لأن طالب العيوب يطلبها بقدر ما فيه منها وقال أحد الشعراء :

« لا تهتك من مساوى الناس ما ستروا
فيهتك الله ستراً من مساويكا »
« واذكر محمداً ما فيهم إذا ذكروا »

ولا تعب أحداً منهم بما فيكا »

٨ - وابتعد عن النخبة فبئت الخصلة الذميمة وما أخسّ النام . تكون مطمئناً ناعم البال فيسعى بك عند أقرب الناس إليك كأبيك أو أخيك فاذا بنار العداوة قد شب بينكما ضرامها وزاوية الخلف قد ازداد انفراجها

بل قد تكون الأمة على أحسن ما يرام من العلاقات مع جارتها فتكفى كلمة سعاية بها عندها ليكون بينهما ما يكون من تأثير الشرر في الهشيم إذا هبت الأعصار ، فخلق بصاحب الأخلاق الطاهرة والسيرة الزكية ألا يقبل النخبة لأن قبول النخبة شر من النخبة نفسها

وما أحسن ما رد به الخليفة المعتصم على رجل كتب إليه على
سبيل الوشاية :

« إن فلاناً مات وخلف مالا كثيراً ولا وارث له غير
ابن واحد، يريد بذلك حثه على استخلاص ماله لنفسه »
فأجابه الخليفة بقوله :

« أما المال فثمره الله ، وأما الميت فرحمه الله ، وأما اليتيم فأنته
الله ، وأما الساعي فلعه الله »

وقد نهى الله عن ذلك بقوله :
« ولا تطع كل حلاف مهين ، همّاز مشاء بنميم ، مناع للخير
معتد أثيم »

٩ - وتجنب الكذب في أقوالك فإنه صفة ممقوتة تزدري
بصاحبها . والكذب كالغيبة والنميمة من الأمور المعيبة التي تعود على
فاعلها بالخزي والعار إذ كفى بالكذب تقيصة أن من يشهر به
لا يجوز تصديقه ، فإذا عاقد لا يوثق بعقده ، وإذا وعد لا يسكن إلى
وعده ، وإذا تظلم تسرعت إليه التهمة ، وإذا تألم تباعدت
عنه الرحمة ،

واحذر أن تجعل عذرَكَ فيه أنك أردت به المباشطة والمزح ؛ لأن
الكذب كما لا يجوز في الجدة لا يجوز في الهزل والمتفكه به إنما ينم
على طبيعة فيه مركبة من الطيش والغباوة والغفلة

قال أرسطو : فضل الناطق على الأخرس بالنطق ، وزين
النطق الصدق ، فالأخرس الصامت خير من الناطق الكاذب
وأوصى المسترشد ابنه عند وفاته فقال له : يا بني إن أردت
المهابة فلا تكذب فإن الكاذب لا يهاب ولو حف به مائة ألف سيف
وقال الشاعر :

« والكذب فاعلم أعظم المساوى .. صاحبه مشف على المهاوى »
« من يشتهر يوماً بكذب المنطق .. ثم أتى بالصدق لم يصدق »
١٠ - وعليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الرجل
الشجاع بأعز من الصدق ، والصدق عز وإن كان فيه ما تكره ،
والكذب ذل وإن كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب أتهم
في الصدق .

وليس من صدق القول في شيء أن يذهب المتكلم في صراحة
القول مذهباً يترتب عليه إفشاء ما ينبغي كتمانهُ أو أن يخرج منه إلى
الاضرار بالناس أو السقوط في الغيبة والنميمة . فالحذر كل الحذر من
التعريض بكرامة سامعك ولو كان فيه ما يطابق الواقع لأن مواجهة
الانسان غيره بعيب فيه أو بحقيقة مؤلمة نقص في المروءة وسقوط في
الهمة . قال الشاعر :

وأكرم الآداب صدق المنطق .. أكرم به أكرم به من خلق
أعدل شاهد على الصلاح .. أقرب منهاج إلى الفلاح

١١ - وتجنب المزح ما استطعت إلا ما يجي منه عفواً على اللسان ويكون أديباً بشرط التحفظ وعدم الاستغراق في الضحك وأن يكون القصد منه التفكه والتبسط

على ان المزح لا يجوز بالمرّة في الاجتماعات الجدّية الراقية مهما يكن الموضوع الذي يدعو إليه والقالب الذي يوضع فيه واعلم أن الاكثار من المزح يسقط الهيبة وأن ممازحة العظيم تورث ضغينة لك كما أن ممازحة الدنيء تدعو إلى اجترائه عليك . والله در من قال :

إمزح بمقدار الطلاقة واجتنب .. مزحاً تضاف به إلى سوء الأدب لا تغضب أحداً إذا مازحته .. إن المزاح على مقدمة الغضب والهزل مجلبة للبغضاء ، ومسلبة للبهاء ، وقطيعة للاخاء . قال الشاعر :

لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة .. والجدّ يعلوه بين الورى القيم

١٢ - واحذر أن تجعل كلمات الله موضوع هزلك ودعابتك فلا تسلط عليها التحريف والجناس والتورية وغيرها من حيل الكلام التي تخرجها عن مقاصدها الشريفة طلباً للهو وترجية للوقت في المباشطة لأنك بفعلك هذا تجر إلى نفسك كراهة الناس واتهامهم إياك بالكفر والزندقة وتستحق غضب الله ومقته وقد نهى الله عن ذلك في كتابه العزيز بقوله : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم »

١٣ — واحذر الخوض في الباطل كالكلام في المعاصي والتفكه بأعراض الناس وإفشاء الأسرار فهذا أدعى الى إصااق تهمة الخيانة بك ، إذ الحديث أمانة ومن الخيانة أن يحدث المرء بسر أخيه

١٤ — إذا أردت أن تبدى رأيك في شيء فاطهره بحكمة وروية ، وتحاش في كلامك ذكر عبارات القسم فان تكرارها يقلل الثقة بالشخص ، ولا تعجب برأيك فان الاعجاب عنوان الجهل ودليل الطيش

ولا تتكلم عن نفسك واترك الناس يتكلمون عن أنفسهم بما يشتهون فانما يفعلون ذلك لمسرتهم به وكلما أظهرت لهم زيادة رغبتك في الاصغاء اليهم زادت محبتهم لك

١٥ — إذا كان محدثك ثرثارة فادفع عنك مثل الاستماع بالصبر الجميل ولا تقطع عليه قوله ولكن احتل على الخروج بالحديث الى مقصد آخر يضطره إلى الاختصار أو تلطف في الاعتذار عن استماع بقية الحديث

١٦ — لا تستغرق كل وقت المحادثة في الكلام وإلجام الغير عنه وإلا كنت كآلة تعوّدت الاكثار في القول بما ليس فيه فائدة فكن رزيناً ميالاً للسكينة واعلم أن لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الأحمق من وراء لسانه وأن النجاح في الكتمان لا في ثرثرة اللسان والمرء بعمله لا بقوله

١٧ - لا تسرع في الكلام فيفوت الحاضرين سماعه ولا

تباطأ فيه فيصيبهم الملل والضجر

١٨ - يجب مراعاة حال الحاضرين وأمياهم فلا تتكلم في

موضوع يجهلونه أو يكرهون سماعه بل حدث كل شخص عن أحواله بما لا يخرج عن دائرة أعماله فحدث التاجر عن تجارته والصانع عن صناعته ، والمؤلف عن مؤلفاته ، والمصور عن صورته ، والمعلم عن علمه ، وهكذا

١٩ - ولا تكلم أحداً عن شؤونه الخاصة به كأحواله المنزلية

أو أحوال غيره فهذه من الأسرار التي لا يسمع بذكرها إلا للأهل والأصدقاء

٢٠ - يجب أن يراعى المحدث مقام الذين يحدثهم فلكل مقام

مقال ، وأن يكلمهم حسب أذواقهم فلكل كلام رجال ، وأن يخاطبهم على قدر عقولهم وأفهامهم فقد تفاوتت العقول والأفهام عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام : (أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم)

٢١ - إذا سألت أحداً شيئاً فاسلك معه مسلك التواضع

واللين ، وليكن سؤالك على سبيل الالتماس والرجاء فلا تستعمل صورة الأمر والنهي بل يجب أن تقول له « هل من بأس إذا سألتك كذا » أو « إن حسن لدى حضرتك أن تفعل كذا » أو « هل تسمح لي بأن أكلفك عمل كذا » أو « إن تفضلت » أو

تكرمت على أخيك بكذا أو « عملت معي المعروف كان لك الفضل والشكر »

ويحسن بالسائل أن يزن كل سؤال قبل أن يوجهه إلى مخاطبه وأن يمسك عن الأسئلة المريبة

٢٢ — وإذا أردت أن تستعيد قولاً لم تفهمه أو تسمعه جيداً فلا تستعمل عبارات العامة مثل ، ماذا قلت ؟ ما سمعت ! ما فهمت ! بل استعمل العبارات الأدبية الرقيقة مثل : يا سيدي اعمل معروفاً وأعد لي الكلام ، تفضل على باعادة ما قلت ، أرجو المَعذرة فاني ما وعيت تماماً ما ذكرت ، وهكذا

٢٣ — إذا سألك طالب فجاوبه بلطف لأن الجواب اللطيف اللين يطفىء الشدة ويسكن الحدة بخلاف الجواب الخشن الجاف فإنه يسوء النفس ويشعل لهيب الغيظ

ويجب التروي قبل الاجابة ليكون الجواب سديداً معقولاً على شرط عدم الابطاء وإلا عذ السائل السكوت الطويل عجزاً وإذا كان في الاجابة عن السؤال إفشاء لسرٍّ مكتوم أو تعريض بشخص غائب فاجتهد في التنصل عن الجواب بكل لطف، أو اكتف للسائل بقولك . لا أدري ، اتباعاً لقوله صلى الله عليه وسلم :

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)

٢٤ — إذا سمعت حديث غيرك فاصغ اليه ولا تجب بلفظة

نعم ، أولاً ، ولا تنتقد كل ما تسمعه أو تقطع حديث المتكلم بل
انتظر حتى ينتهي من كلامه وتذكر جيداً ما يقول كما طلب أحد
الملوك من نديمه : إذا حدثتك فلا تقطع على الحديث بل أرني
فهمك في نظرك

٢٥ - وليس من الأدب واللباقة أن تنقل ما تسمعه
أو ما يمكنك تحصيله من قوله مما يمس حقوق غيرك
وإذا أمنك أحد على سرّ فاياك أن تفشيّه لأن كتم الأسرار
من أعظم صفات الرجال الأخيار وإفشاء السرّ خيانة وهو حرام
إذا كان فيه أذى . ولو لم تكن فيه مضرّة

٢ - آداب المناقشة والمناظرة

١ - إذا نزلت إلى ميدان المناقشة مع غيرك فلا تقصد
تعجيزه وتنقيصه بالقدح في علمه ونسبته إلى الجهل لتظهر فضلك
عليه ؛ بل اجعل رائدك حب الإفادة والاستفادة أو إيضاح
الغامض أو نصرة الحق وإلا خرجت من قصد البحث إلى تزكية
النفس وإظهار فضلها بتمزيق مناظره وصدمه وإيذائه .

٢ - وإذا اضطررت لمعارضة أحد فلتكن بعقل وأدب قائلاً :
ربما كان كذا ، أو على ما أظن كذا - أو بحسب فكري الضعيف
أفكر أنه كذا الخ

٣ — ولا تجادل إلا بالتي هي أحسن ، ولا تقل إلا ما تحقّقه بعقلك وتصدّقه بعملك وخبرتك واعلم أن كثرة المناقشة والمجادلة تؤدّي في الغالب إلى الشحناء والبغضاء

فربّ كلمة أسالت الدماء ، وربّ لفظة أفقدت الصحبة والإخاء
فاذا اضطررت إلى المناقشة فحاذر فيها ما أمكنك وناقش بلطف وبكل اختصار ووضوح

٤ — وإذا ناظرت شخصاً وظهر لك أنك مخطئ في الوجه الذي تدافع عنه فاترك المناظرة واعتذر بلطف مظهراً وجه خطأك ، ولا تتشبّث بأرائك ولا تناضل عنها إذا كنت تعلم أنها على غير الصواب ، ولا تغضب أحداً فيغضبك ولا تغضب لأقل سبب وعامل مناظرك بالحلم تتغلب عليه

٥ — إذا تبين لك خطأ في حديث أحد فارشده إلى الحقيقة بالطف إشارة وأرق عبارة ولا تقل له مجاهراً كذبت أو أخطأت فان هذه الأقوال ثقيلة على الذوق والسمع ولا توجه التفات الغير إلى خطئه فتسبب نفرة القلوب منك

٦ — وإن أخطأت في أمر فاعترف بالخطأ فإن الاعتراف بالخطأ فضيلة وهو جميل ولو صعب على النفس والاستمرار على الخطأ أشد وأصعب وربما كان أضر

وإن خطأك أحد في كلامك فلا تغضب عليه ، بل جاوبه
بأدب وأقم له البرهان بعقل على صحة قولك

٧ - - إذا لُزمت أحد المتناظرين الحجة من مناظره فلا يظهرنَّ

له الاعتراض والعناد إذعانا لما تذهب إليه نفسه من دعوى العلوّ
والكبرياء لأنه يهيج غضبه بقوله ويحمّله على أن يعود إلى نصرّة
كلامه بما يمكنه من حق أو باطل وأن يقدح فيه فيشور بينهما
الشجار ويكون من أمرهما التنافر والبغضاء

وخلق بالفتن اللبيب إذا ألزم خصمه الحجة فلم يقتنع بها أن
يتلطف في الخروج من ميدان المناقشة بدون أن يظهر له حرج
صدره ولورآه سفيهاً لجوجاً

٨ - - كن في مناقشتك شديد التمسك بالحلم والمروءة فلا

تتكلم بكلمة إلا بعد الوثوق من مطابقتها لأصول الأدب الصحيح
واجعل التواضع والصراحة شعاراً لك في قولك سواءً وجواباً ،
إذ تستطيع الاستظهار بهما على مناظرك بدون أن يرى غضاضة في
غلبتك عليه

٩ - - إذا أقرّ مناظرك بخطأه ورجع الى الحق من تلقاء نفسه

فقد وجب عليك إحترامه وإكرامه بالفوز عليه فرجاً دعاه فعلن
إلى الندم على اعترافه بخطأه ورجوعه الى الحق .

١٠ - - إذا استدرك عليك أحد سامعيك زلة في حديثك أو خطأ

فى تصورك فى اثناء كلامك فلا تنقم عليه لا سيما إذا جعل اللطف وحسن الإشارة رائدين له فى حسن استدراكه . على ان الذى ينقاد الى الغضب لذلك السبب يدل على طيشه وحقه ويعلم كراهته للحق والصواب

١١ — اذا أبديت رأيك ولم يرق للحاضرين جميعاً ولم تجد من بينهم نصيراً لك فيه فإن هذا الاجماع يدل على أنك لم تصب فيه كبد الحقيقة والصواب

لهذا يحسن بك الجهر بالرجوع عن الانتصار له والدعوة إليه وإلا خرجت إلى الاعجاب بالرأى والمراء المذموم شرعاً بنص الحديث :

« لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقاً »
وقال أحد الحكماء : « كفى بك إثماً ألا تزال ممارياً »

١٢ — اجتنب ما استطعت إثارة المناقشات الدينية والسياسية اللهم إلا ما كان منها وسيلة لتقرير الحقيقة وكان بعيداً عن بواعث اللجاج والشطط

واذا ناقشت عالماً بالدين فليكن سؤالك منه تفقهاً لا تعنتاً ولا تنطلق فى ميدان المغالطة التى لا تلبث أن تنقلب إلى جدال كثير ما يعود السائل منه بالحزى والخذلان

٣ - آداب التخاطب

١ - ينبغي في التخاطب حسن الفهم والافهام مع الاصغاء

للمتكلم

قال حكيم لابنه : يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث ، وليعلم الناس إنك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول ، واحذر أن تشرح القول فيما يجب الرجوع عنه بالفعل حتى يقال أنك على فعل ما لم تقل أقرب منك إلى قول ما لم تفعل

٢ - يراعى في الكلام سن المخاطب وعلمه ومرتبته في الهيئة

الاجتماعية ، فالقاصر لا يخاطب بما لا يفهمه إلاّ البالغ ، ولا الجاهل بما لا يدركه سوى العالم ، ولا الصغير إلاّ بما يليق إلاّ بصاحب المقام الكبير . لأن القصد تفهيم المخاطب لا تعجيزه عن فهم الكلام أو تحقيره .

٣ - لا يليق بالمتكلم التظاهر والمباهاة بما أوتيته من العلم أمام

من يجهلونه عملاً بقول علي رضي الله عنه : لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ، ولا الجهال فيستفتوك ؛ ولكن حدث به من يتلقاه من أهله بقبول وفهم ، فان لعلمك عليك حقاً كما أن عليك في مالك حقاً : بذله لمستحقه ومنعه عن غير مستحقه

٤ — إذا مثلت بين يدى كبير أو رئيس فليكن قولك له معبراً
عن معنى الاحترام والاحلال وخائياً من أثر التصنع والتكلف
وإذا جلست اليه لتحدثه فلا تجعل كلامك إلا جواباً عن
سؤال إذ لا يصح أن يكون كلام الصغير إلا جواباً عن سؤال
الكبير

٥ — إذا عن لك أن تسأل مخاطبك عن حال البعض من
أهله وكان من علاقته بك ما يجيز هذا السؤال فتلطف فى العبارة
واجعل رائدك فيها محض الاهتمام بأمره . واستعمل الأدب فى
كلامك عن الأقارب رجالاً ونساء فتقول : السيد الوالد أو العم
المحترم ، أو الوالدة المصونة الخ

٦ — لا يحسن بالرجل المهذب أن يجيب عن سؤال بقوله :
نعم ، أو لا ، ولا سيما إذا كان لمخاطبه فضل السبق عليه فى السن
أو العلم أو خطورة الشأن بل يليق بمثله أن يقول : نعم أيها الصديق ،
أو لا يا سيدى المحترم الخ

وإذا كان صاحب السؤال من أرباب المراتب فيقول له
نعم يا دولة الأمير أو لا يا معالى الوزير الخ

٧ — إذا وجهت خطابك بالاستفهام إلى ذى مقام عال أو
إلى من لم تتوثق بينك وبينه صلة المعرفة ورابطة الألفة فلا تخاطبه
بقولك : دولتك ، أو سعادتك ، أو حضرتك الخ لأن هذا لا يصح

إلا بين النظراء والأكفاء وإنما تخاطبه بقولك : أيا أمر دولة الأمير بكذا ، أو أن يتفضل معالي الوزير بكذا الخ

ولا بأس من التخاطب بالكاف بين الأصدقاء الذين جمعهم لمة الترية في المدارس وبين الأخوة والأخوات ، والزوج وزوجته لأنه أوضح في الدلالة على توثق عرى الألفة والمودة بينهم أما الرئيس الذي يخاطب مرؤسيه بالكاف فأنما ينتحل لنفسه حقاً لا يوافق الآداب ولا يطابق واجب الإحسان

٨ — غير جائز في شريعة الذوق والأدب إذا لم يلقط سمعك خطاباً موجهاً إليك أن تصدم الذي وجهه بقولك له : إه ، أو ماذا تقول ؟ أو كرر ما قلت ، الخ

وإنما يليق بتربيتك إذا فاتك فهم السؤال أو أخطأك سمعه أن تستعيده من صاحبه بالرفق والأدب

٩ — من الواجب أن لا تقطع على المخاطب كلامه ولا تظهر له جزعك من سماعه فإن أدب التخاطب يتطلب منك أن تدع المتكلم حتى يتم كلامه ثم تأخذ بسرده ما يعن لك من وجوه الاعتراض بأدب أساسه حسن الاعتذار وحسن القصد

وليس من كرم الخلال أن ترد عليه في وسط كلامه بقولك : (أخطأت) أو (زعم باطل) أو (قول لا صحة له) أو أن تغتصب

منه زمام الحديث بعد قولك له : من غير قطع كلامك ، فان هذا الاستدراك لا ينفي تهمة أنك قطعتَه فعلاً

١٠ - اجتنب في خطابك كل ما يدعو الى التأويل ، من تشويش في ترتيب الجمل أو تصحيف أو تورية الخ فان سوء التأويل يولد سوء الظن الذي يفضي غالباً إلى العناد والتجاني والخصومة وينقض عقدة الألفة بين الاخوان والأصدقاء المتصافين

١١ - من خصال الحلم والرفق والركة ألا تتخذ في مخاطبة الخدم والفقراء والأيتام لهجة الأمر وغلظة المتجبر فان على المرء نحو الضعفاء حقوقاً ترجع الى فضيلة الإحسان التي ينبغي أن يعاملوا بها في كل زمان ومكان

١٢ - إن كلام المرء ينم على خلقه فالكذاب الذي يحس وهو يكلمك بكذبه لا يخلو كلامه من الحلف والتأكيد وذكر الصدق والمطالبة بالتصديق ، والثرثار الذي ملئت سماعه وهو يبدأ كل جملة بقوله : بالاختصار ، الحاصل ، الخلاصة الخ . إذا لمح منك ذلك قبض على يدك أو أمسك بأطراف ثوبك أو بأزرارك ليجبرك على سماعه

فاحذر إذاً أن تقول قولاً يسوءك أن يأخذ به سامعك للحكم عليك بنقيصة من النقائص التي لا تود أن يصمك بها الناس

قال اللورد شنترفلد لولده : يا بني لا تقبض يد أحد ولا تمسك
بأطراف ثوبه إجباراً له على سماع قولك، لأن الأولى بك إذا كان
لا يرغب في كلامك أن تمسك لسانك لأن تكلف مسك ثيابه بينانك
١٣ — من محاسن الكلام ألا تتكلف في التعبير باللغة
العربية لهجة تجعلها أقرب إلى لهجة إحدى اللغات الأفرنكية، تلتبس
بذلك تقليد أصحاب هذه اللغات في حروفهم فلا يفهم قولك أبناء
لغتك ولا الذين تفتخر بتقليدهم

١٤ — ومن محاسنه ألا تجعله خليطاً من جملة عويية وأفرنكية
فتحمل سامعك على الاعتقاد إن لغتك غير وافية بحاجة التكلم في
التعبير عن المراد، وتسئ سنة إذا أخذ بها غيرك عدواً من المفرطين
في لغتهم وبالتالي في جنسيتهم. « آداب اللياقة لمسعود بك »

٤ — آداب المراسلة والمكاتبة

١ — إذا هممت بالكتابة إلى صديق لك فاعتبر أنه حاضر
بين يديك واكتب له كأنك تحدثه وجهاً لوجه. وتجنب ما استطعت
عيوب الإنشاء فلا تستعمل الألفاظ الغريبة والحروف الشاذة
والتراكيب الداعية إلى الشك والالتباس. ولا تكلف الكتابة بل
كن صريحاً تكن من خيار الكتابين

٢ — إذا فرطت منك غلطة أو غلطات فإياك أن تحشر تصحيحها بين سطور الرسالة لأنك بفعلك هذا ترشد مراسلك إلى مواطن الضعف منك وتكشف له إما عن جهلك أو عن إهمالك وخير الوسائل لالتقاء هذا الأمر أن تتخذ مسودة لما تكتبه ثم تبيضها بعد التنقيح ، وأن تعنى ولا سيما إذا كتبت إلى كبير له عليك حق الإجلال والتبجيل

٣ — من آداب الكتابة أنك إذا كتبت إلى شخص أكبر منك مقاماً فاختصر في الشرح على قدر الإمكان وكذلك لمن كان أدنى رتبة لأن الاسهاب في الحالة الأولى يضيع وقت قارئه ويدل على دالة بينكما . وفي الحالة الثانية يحط من مقامك ويساويك بمن تكتبه . أما للأصدقاء والقرناء فاسهب ما شئت ولا تحش لوماً وإذا كتبت إلى أحد العظماء والوزراء فالنزم دائماً صيغة الغائب فتقول : لقد أمر معالي الوزير بكذا — لقد أمرتم يا معالي الوزير بكذا — ليسمح لي معالي الوزير بعرض كذا

٤ — يبدأ الكتاب ببسط الموضوع الباعث على كتابته ثم يختم بأهداء عبارات التحية والتكريم والشوق والتعظيم فما ينافي الأساليب الوضعية للرسائل ولا يليق بكتابتها وقارئها إفتاحها بأطول العبارات والاسترسال فيها بحيث تتناول القسم الأكبر من سطورها إذ أقل ما في هذا الأسلوب من العيب

والضرر أن تكون الرسالة في أمر خطير فتحول مقدمتها المسهية دون الوقوف عليه بما تحدّثه تلاوتها من الملل والسآمة وربما كان الأمر متعلقًا بمصلحة مهمة فتكون خطورة الضرر بنسبة هذه الأهمية

٥ — يقتضى عند كتابة عنوان من تكتبه سواء كان يصدر المكاتبة أو على الغلاف أن يُعنى العناية الواجبة في كتابة الرسالة نفسها موضوعًا ووضعًا.

فإذا كان مراسلك من أصحاب المناصب وأرباب الرتب فلا تغطه حقه باهمال اللقب اللائقة بمنصبه وأضف إليها لدى كتابة عنوانه على الغلاف بيان مكان إقامته بالدقة مع إيراد الأرقام المعينة للشارع كل ذلك بخط يمنع اللبس والإشكال . ويكتب إسم المدينة في الركن الأيسر من أسفل الغلاف ويلصق الطابع في الركن الأيمن من أعلاه

وإذا كان المتراسل مقيم بمدينة واحدة يكتب في ذكر كلمة (بالمدينة أو بالبلدة)

٦ — إذا كلفت أحدًا إيصال رسالة إلى من تكتبه فن آداب الثقة أن تسلمها إليه مفتوحة إن كان من أصدقائك لا من أتباعك وإنما يجب عليه في هذه الحالة أن يبادر إلى إقفالها أمامك

فإذا كتبت كتاب توصية لأحد فلا تختمه بل سلمه إليه مفتوحًا ليقف بعد انصرافه من عندك على مضمونه ويعلم منه أنك كتبت

هذه الوصية لا عن تكلف أو رياء وإنما عن صراحة ورغبة صحيحة
في إيصال النفع إليه

٧ - ينبغي في تصدير الرسائل بالبريد مراعاة المواعيد المقررة
لإيداعها صندوق البريد كي تصل إلى صاحبها في الوقت المطلوب
فلا تضع الفائدة المقصودة منها

٨ - ينبغي تصدير رسائل التهنئة بعيد أو بأحد أسباب الفرح
والسرور والزواج أو الميلاد قبل حلولها بزمان كاف لوصولها في ليلة
ميعادها أو يومها، ويجوز لمن فاتته فرصة تصدير هذه الرسائل في
الوقت المناسب لسبب وجيه وعذر مقبول تصديرها في خلال
الأسبوع التالي لتاريخ ذلك العيد

٩ - لا يليق بالإنسان المهذب إرسال تذاكر البريد
المكشوفة إلى الكبراء أو السيدات بل يقصر تبادلها على الإخوان
والنظراء الذين ارتفعت بينهم الكلفة، إنما يجب عدم ذكر أسرار
تتعلق بأسرة المرسل إليه أو بمصالحه المالية أو التجارية

١٠ - إذا جاءك خطأ كتاب ليس لك وفضضته فبادر إلى
طيه وإرساله إلى صاحبه مصحوباً بكلمة اعتذار مشفوعة بالتأكيد
له إنك لم تقرأه ولم تطلع إلا على عنوانه

١١ - وإذا عثرت على كتاب مختوم في الطريق فحاذر أن

تفتحه بل بادر إلى إرساله إلى صاحبه إما بالبريد أو بوسيلة أخرى تضمن وصوله إليه

١٢ — ولا تقرأ رسالة أمنت على إيصالها إلى المرسل إليه ، وإذا دفعها الكاتب إليك غير محتومة لثقتك بك فبادر إلى ختمها أمامه

١٣ — لا تعتمد الوقوف خلسة خلف كاتب لتستطلع من فوق كتفه سرّ ما يكتب وإلا عرضت نفسك للمواخظة واللوم
١٤ — متى وصلك كتاب من أحد فمن اله اجب المبادرة إلى الجواب عنه، ففي ذلك ما يدل على حسن تربيتك وعنايتك باخوانك كما قال الشاعر :

إذا الإخوان فاتهم التلاقي فما شيء أسر من الكتاب
وان كتب الصديق إلى صديق فحق كتابه ردّ الجواب

١٥ — والاهمال في الإجابة يدعو إلى السقوط في رذيلة الكذب بما يضطره لانتحال الأعذار بكثرة الأشغال وضيق الوقت وغير ذلك مما يسقطه في عين صاحبه ويضاعف ثقته به

١٦ — يجتنب استعمال الورق المسطر أو المقطوع من الدفاتر أو من الورق الكبير لكتابة الرسائل ، والورق لرسائل الوداد بين الأهل والخلان هو المتوسط القطع ، والورق لكتابة العرائض والطلبات والرسائل الموجهة إلى الأمراء والعظماء هو الورق الكبير

القطع ويجب ترك هامش متسع فيه ؛ أما الورق الصغير القطع فلا
تجوز الكتابة عليه إلا لمن ارتفعت من بينهم الكلفة من الأقرباء
والخلان

ويجب على العموم أن يكون الورق من الأبيض المصقول
المتوسط السمك الخالي من الزخرف والتقوش

١٧ - يجب وضع تاريخ الرسالة بأعلى الصحيفة ما لم تكن
موجهة الى كبير أو صاحب مقام خطير فانه يكون بأسفلها على يمين
الامضاء

٥ - آداب التعارف

١ - اذا اجتمعت بمن لا تعرفه في مجلس أو قابلته في طريق
وكان هناك ما يدعو الى مخاطبته يلزمك أولاً أنت تستفهم عنه
وتتعرف به قبل محادثته ، فتوسل بمن يقدمك اليه ويعرفك به ، أو
عرفه أنت بنفسك بعبارة تدل على تربية عالية ونفس شريفة ، ثم
اشرح له ما حملك على التعرف به ثم اسأله بأدب ولطف في أثناء
الحديث عن اسمه ولا تذكر له ما يسوؤه أو يجرح عواطفه

قال سيدنا الحسن فيمن يجالس غيره على جهل بأمره :
بجالسة الرجل من غير أن يسأل عن اسمه بجالسة النوكى (الحقى)

فكانه رضى الله عنه اعتبر المتجالسين بلا تعارف كالحق إذا خلا بعضهم الى بعض .

٢ - وينبغي لمن رأى غيره يتوق الى معرفته أن يعرفه بنفسه .
ولمن أراد تعريف شخصين أحدهما بالآخر أن يقدم الأدنى الى الأعلى والأصغر الى الأكبر ثم يعكس . لأنه لا يوافق الأدب تعريف الأكبر سناً أو الأرفع مقاماً بمن يليه فيهما . كما أنه لا يليق بحال من الأحوال تعريف السيدات بالرجال ولا تقديم اليهم مهما تكن منزلة كل فريق منهما وعمره ، ولا السيدة بالفتاة
ويحسن عند تعريف شخصين أحدهما بالآخر أن يذكر لكل منهما بعض أوصاف الآخر ليكون على بينة من أمره

٣ - وإذا دعيت الى تعريف الناس بعضهم ببعض فلا تقدم على ذلك إلا إذا أيقنت أنهما يميلان الى التعارف وأن في تعارفهما ما يسرها ولا يستوجب إستياء أحدهما

٤ - واجتهد في عدم تقديم الناس بعضهم الى بعض في الطريق مصادفة ، فقد لا يستحسن كل من المتعارفين أو أحدهما هذا الفعل ويستاء منك ويعده طيشاً وحماسة

كيفية وشروط التعارف عند الافرنج

عن كتاب آداب السلوك

يعد الافرنج تعريف شخص بآخر وذكر مقام كل منهما واجباً يطلب به المعترف كأنه يضمن لأحدهما أهلية الشخص الآخر للتعرف به ، فهم يحذرون من الاقدام على هذا الأمر الخطير قبل أن يتحققوا ما يأتي :

أولاً — أنهما متلائمان في الصفات والأخلاق ، متفقان في الذوق والمشرّب

ثانياً — ان كلا منهما يود التعرف بالآخر

وهناك ما اصطالحوا عليه من شروط التعارف بوجه الایجاز

١ — اذا كان الشخصان المراد تعريف أحدهما بالآخر يختلفان في الجنس فقدم الرجل الى المرأة أولاً ، واحذر كل الحذر من تقديم المرأة الى الرجل احتراماً لمقامها عندهم ولو كانت رتبته أعلى من ربتها في المعيشة

٢ — واذا كان الاثنان من جنس واحد فقدم الأدنى مقاماً الى الأعلى

والعبارة المصطلح عليها غالباً عند التعريف هي قولهم : سيدتي

فلانة - .. اسمحى لى أن أقدم الى حضرتك فلاناً - ... أو
صديقى فلان - ... يريد الشرف بمعرفة حضرتك .

وعندئذ ينحنى كل منهما للآخر مكرراً اسم الذى تعرف به
ثم يضيف الرجل الى ذلك قوله : انى سعيد بمقابلتك ؛ أو
يسرنى جداً أن أتعرف بك الخ . ويحسن بالمعرف أن يذيل عبارته
ببعض الكلمات التى تكون مفتاحاً لتبادل الحديث بين المتعارفين
كقوله :

سيدتى فلانة .. - اسمحى لى أن أقدم الى حضرتك فلاناً
وقد قدم أخيراً من الجهة الفلانية ؛ أو أعرف حضرتك بالسيدة
فلانة ... زوجة فلان ... مؤلف كتاب كذا أو الموظف بمصلحة
كذا ... ليتسنى لهما فى الحال أن يتدرا الحديث عن تلك
الجهة ، أو ذلك التأليف . ومتى تعرف الرجل بالسيدة عليه أن يستهل
الحديث معها

والقاعدة المطردة فى ذلك هى أن الشخص الذى يقدم الى
الآخر هو الذى يبدأ بالحديث

٣ - وعند تعريف رجل بآخر يكفي ذكر اسم كل منهما
للآخر ، وحينئذ يتصافحان ويمدُّ الأكبر سنّاً ومقاماً يده أولاً
ويشترط فى التعارف أن ينطق المعرف بالأسماء على غاية الوضوح
والإفصاح حتى يعلم كل من المتعارفين إسم الآخر

وإذا فات أحدهما ذلك وجب عليه أن يطلب من المعرف

تكرار الاسم

٤ - وإذا كان المراد تعريف عدة أشخاص بشخص واحد

فالأجدربك أن تقدمه إليهم أولاً ثم تذكر له أسماءهم بالتابع وتنحنى قليلاً أو توميء يديك كلما ذكرت اسماً

٥ - ويجب عليك أن تأتي على ذكر الألقاب والرتب والمهن مع

أسماء المتعارفين كما لو كان طبيباً أو أستاذاً أو عالماً أو قاضياً . وإذا كان مؤلفاً فاذا ذكر تأليفه

٦ - ومن عادات أهل أسوج المستحسنة إن من يعرف صديقاً

بآخر يكون في مقام الكفيل لصديقه فيقول عند التعارف ما معناه :

« اسمح لي أن أقدم لك صديقي فلان فاذا خدعتك

كنت أنا المسؤول »

٧ - وإذا تعرفت بسيدة فلا تمد يديك إليها ، إلا متى قدمت ،

بل اكتف بحنى رأسك دلالة على حصول التعارف ثم حادتها ، فان

استمرارك بعد التعرف بها في محادثة صاحبة الدار أو غيرها ممن

كنت تحادثهم يعد من عدم اللياقة

٨ - وإذا لاقيت شخصاً في منزل أحد الأصدقاء ولم يعرفكما

ثالث فلا يجوز لكما أن يحبى أحكما الآخر عند المقابلة بعد ذلك

٩ - وإذا دخلت غرفة ولم تجد بين الجلوس من يعرفك

فقدم نفسك الى الحاضرين بذكر اسمك أولاً ، ثم اطلب مقابلة من حضرت لأجله أو بسببه

١٠ - وإذا سرت مع صديق لك والتقت صديقاً آخر فلا

تسرع في تعريف أحدهما بالآخر إلا إذا اقتضى الحال ذلك

١١ - وإذا دخلت غرفة وفيها سيدات لا تعرفهن فامحني هن

فقط ، وإذا تعرفت بهن بعد جلوسك فانهض ثانية وامحني

وإذا تعرفت برجال فتقدم نحوهم وصافحهم

١٢ - وعند التعارف لا تنهض السيدة للرجل إلا إذا كان

كبير السن أو ذا مقام رفيع وأرادت أن تكرمه لمقامه ، وإنما تنهض لسيدة أخرى عند التعرف بها

١٣ - والواجب عليك عند تقديم رجل إلى سيدة أن

تستأذنها في ذلك .

ويجوز للضيوف أن يعرف بعضهم بعضاً وهم في منزل أحد

معارفهم ولكن يحسن أن يتم ذلك على يد ربة البيت

١٤ - أما في السهرات الأهلية فلا داعي لمراعاة واجبات

التعارف بين المدعوين ، بل عند قدوم أحدهم يكتفى بالانحناء للجميع دفعة واحدة .

١٥ - وإذا آنست من شخص في اجتماع ودى علامات

الرغبة في التعرف بك فلا تمنع في التودد اليه ولو لم يسبق التعارف بينكما

١٦ — وإذا رأيت شخصاً في ضيقة وكان في وسعك أن تساعدته فلا تبطئ عن إسعافه ولو لم يسبق لك معرفة به، إذ واجب الإنسانية مقدم على رسوم التعارف في مثل هذه الأحوال

١٧ — وإذا سرت مع صديق والتقيت بأحدى معارفك ورغبت في محادثته فلا يجب على صديقك أن يتعد عنكما بل يلزم جانبك وإذا عرقهما فتعارفهما يعتبر وقتاً ولا يعمل به عند تلاقيهما فيما بعد

١٨ — الأجدر بك أن تتحاشى بقدر الامكان اجراء التعارف في المحال العمومية كمركبات سكة الحديد والترام وما أشبه إذ بعض الناس لا يودون ذكر أسمائهم . وإذا اقتضت الحال ذلك فليكن على انفراد .

١٩ — إذا أقدمت على تعريف صديق لك بشخص ليس من مقامه فذنبك عند صديقك لا يغتفر وربما عدل بسبب ذلك عن صداقتك

٢٠ — تجنب التعرف بأشخاص تنجل من معاشرتهم أو تضطر بعد حين أن تعدل عن مصاحبتهم ، ولا تعدل عن مصاحبة شخص إلا متى رأيت منه سوء السلوك فحينئذ اقتصر عن الرد على تحيته بالأحجام والجفاء فليحظ تخلفك عنه ، أو التزم معه شروط التكلف وتمسك بالجد والرواة في محادثته حتى يعدل عنك وهكذا

إذا آنت من شخص علامات الجفاء فاعدل عنه في الحال واعلم أنه يود قطع صلات المعرفة

٢١ - ولا تخالط سيء الخلق إلا بقصد تهذيبه ، ولا تعاشر الأحمق إلا لتعليمه الحلم ، ولا ترافق الشرير إلا لإصلاح حاله فان هذه الرذائل مضادة للآداب والفضائل وأهلها كالمصابين بداء خبيث معدٍ لو خالطتهم فشئ فيك داؤهم ولذا قيل :
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

٢٢ - ومن عادة الغريبين أن الرجل منهم إذا تعرف بشخص أعلى منه مقاماً فلا يحق له أن يفتح المحادثة على الطريق إلا متى رأى منه الرغبة في الالتفات إليه والاصغاء إلى محادثته

٦ - آداب التحية والسلام

١- اعتاد الناس عند تلاقهم أن يتبادلوا من العبارات والاشارات ما يشف عن الود والتسليم . ويختلف السلام بحسب المسلم عليه :
فيفيد الاحترام له إذا كان شيخاً جليلاً ، أو عالماً فاضلاً ، أو رئيساً مطاعاً

وفيد المودة إذا كان من النظراء والأنداد

وفيد العطف والمجاملة إذا كان من المرؤوسين

٢ - تبادل السلام والتحية عادة مألوقة محبوبة خصوصاً في طرقات الأرياف والأماكن الخالية من المارة

فمن الماثور عن وجوب السلام : أن رجلاً جاء إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو في بيته فقال : الج . فقال ، عليه الصلاة والسلام ، لحادمه أخرج إلى هذا فعلمه السلام والاستئذان وقل له يقول : السلام عليكم . أدخل ؟

ومما ورد عن فضل السلام قول الملك هنري الرابع : عجبى ممن يستغنى عن النظافة وقطرات من الماء تطهره ، أو عن الأدب ورفع يده بالسلام يدل على حسن تربيته

٣ - والمصافحة هي أن تأخذ بيمينك يمين من تصافحه ثم تتركها بعد هزها هزاً خفيفاً . فمن الجهل المصافحة باليد اليسرى أو أن تستبقى في يدك طويلاً يد من تصافحه أو أن تهزها هزاً عنيفاً يكاد يخاعها من المعصم

٤ - كما أنه من الاستخفاف بالناس الاقتصار في مصافحتهم على السبابة والوسطى من أصابع اليد كما يفعل بعض المتفرنجين

٥ - من الأدب ومكارم الأخلاق أن يبدأ الكبير الصغير بالسلام إشعاراً بما في نفسه نحوه من العطف عليه والرعاية له

وعلى الصغير في هذه الحالة أن يتهاى لقبول هذه التحية والرد عليها بما يليق من الاحترام والتواضع
قال تعالى : « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها »

أنواع التحية والسلام عند الإفرنج

١ - اختلفت طوائف الإفرنج قليلاً في أنواع التحية والسلام
ففي بعضها لا يعانق الرجل صاحبه ولا يقبله إلا إذا كان من
أعز أصدقائه. وأبطل البعض هذه العادة تماماً حتى بين نساءهم ولا سيما
على قارعة الطريق

٢ - ويسلم الرجل على صديقه عادة مصافحة ، أما الاقتصار على
التحية بأصبعين فمن العيوب عندهم ، وكذلك مد اليد اليسرى « إلا
عند التسليم على شخصين في وقت واحد أو إذا كانت اليد اليمنى
مشغولة أو معتلة »

ويعبرون عن اليد اليمنى بقابضة السيف ، وتقديمها الى الصديق
رمز إلى الأمان

٣ - وفي المصافحة يقبض الصديق على كف صديقه هنيئة من
الزمان ويهزها قليلاً ثم يتركها ، ولكن ليحترس من الافراط في إظهار

الشوق لئلا يخلع يد صديقه أو يضغطها فيؤلمه ، ويجب عليه أن لا يصفعها بقوة فيسمع لها صوت تنفر منه الآذان والسيدات يصاخن بعضهن بعضاً بهز الأيدي هزاً خفيفاً ، ولا يهززن أيدي الرجال أبداً ؛ أما للعذارى فلا يمددن أيديهن إلى أيدي الأعزاب من الشبان بل يحنين الرؤوس لهم فقط وقد فوضوا أمر مد اليد وعدمه بين الرجال إلى الأكبر مقاماً ولذلك وجب على الصغير أن لا يتدنى بذلك

٤ - وإذا كان الرجل داخل المنزل فلا يسلم على الأصدقاء ولا سيما السيدات والقفازان بيديه بل يجب أن ينزعه من يده اليمنى وقت السلام . ويسوغون إبقاء القفاز على اليد في الطريق إذا كان نزعه يستغرق زمناً ولكن يجب على لابسه أن يعتذر في مثل هذه الحالة ؛ أما السيدات فيبقينه في كل الأحوال ولا ينزعهن للسلام والسيدات عموماً لا يمددن الأيدي إلى الرجال خارج المنزل بل يقتصرن على الانحناء ؛ أما داخل البيت فيجب على السيدة حملاً أن تمد يدها للسلام على كل زائر منزلها . ومن العيوب أن تحيي المرأة أحداً بالغمز أو بالإشارة

٥ - إذا حيا رجل رجلاً آخر غريباً بطريق الغلط وجب أن يعتذر إليه عن خطئه وقد يكون خجله واحمرار وجنتيه عذراً كافياً له على سهوه

٦ - وإذا تلاقى رجل وصديق له فيمكن كلاً منهما أن يحیی الآخر بالإشارة أو بلمس القبعة فقط ؛ أما إذا كان بصحبة أحدهما سيدة وجب عليهما رفع الأيدي إلى الرأس والانحناء قليلاً (أو رفع القبعتين) احتراماً لها

٧ - وإذا التقى صديقان في الطريق مراراً فلا يحیی الواحد الآخر إلا في المرة الأولى ، وأما في الثانية والثالثة فالاتفات أو التبسم يكفي

٨ - وإذا وقف رجل للتحدث مع سيدة على الطريق حمل قبعته بيده في أثناء الحديث ولا يضعها على رأسه إلا وقت المفارقة أو عند ما تطلب منه لبسها ، ولكن لا يفعل ذلك مع أصدقائه - ولا يليق بالرجل أن يسلم على سيدة مصافحة إلا متى مدت إليه يدها أولاً فينزع القفاز حالاً من يده اليمنى ويقبض على يدها بلطف ويهزها بنخفة ولا يضغطها فانها تعدها إهانة لها

١٠ - وإذا التقى رجل سيدة في السلام بيت وجب عليه أن ينحني لها ولو كانت غريبة عنه ويفسح لها الطريق ، وإذا التقاها واقفة على أسفلها فينحني ويسير في طريقه ولكن إذا كانت على أعلاها وتقصد النزول فينحني وينتظر حتى تتقدمه

١١ - إذا ترافق صديقان وقابل أحدهما أحد معارفه فلا يقف

لهزّ يده بل يتبادلان السلام بالانحناء ، وإذا أراد محادثته وجب أن يستأذن رفيقه ويعتذر إليه عن التأخر

وإذا التقى سيدة من معارفه وتبادلواياها السلام وجب على صديقه أن ينحني لها أيضاً ولو على غير معرفة بها إظهاراً لإكرامه لصديقه

١٢ - وإذا التقى الأديب جماعة يتخللهم بعض أصدقائه وجب عليه أن يحيي الجميع على السواء بلا فرق في السلام

١٣ - وإذا التقى رجل بيت صديقه أناساً لا معرفة لهم وجب عليه أن يحييهم كما لو كانوا أصدقاءه ولا يقتصر على تحية البعض دون الآخر

وإذا دخل الغرفة حمل عصاه وقفازيه وقبعته في يده اليسرى وترك اليمنى خالية لإداء السلام

١٤ - والتحية عادة قد توارثها الناس من زمن إلى آخر . وكانت قديماً علامة الخضوع والخشوع للأعلى ثم اختلفت أنواعها وتعددت أشكالها

فإذا دخل الغربي مكاناً محترماً نزع قبعته والشرقي خلع حذاءه . والمراد بخلمه اعتبار الأرض التي تداس ظاهرة

وفي رأى البعض أن المصافحة بهز الأيدي أصلها محاولة كل من المتصافحين أن يأخذ يد صاحبه ويقبلها كما يقبل اليوم صفارنا أيدي

من هم أكبر سنًا أو شأنًا ثم أبطلوا هذه العادة وصاروا يهزون أيديهم
هزًا وتدرجوا الى ذلك تدريجًا من أخذ اليد وتقييلها وجذبها
وتقريبها من الفم الى الاكتفاء بهزها

ويذهب فلاسفة الافرنج الى أن كشف الرأس وقت التحية يشير
الى تعرية البدن كله وهي علامة التذلل والخضوع . كما إن حنى
الرأس عند التحية من علامات الخوف والتذلل . وعلى كل حال فإن
حنى الرأس دلالة على الرضا والقبول والتسليم والخضوع
« آداب السلوك »

٧ - آداب المشى والمراقبة فى الطريق

١ - يجب أن يكون مشيك فى الطريق لا سريعًا ولا بطيئًا
ولا متصلبًا ولا مسترخيًا غير ملتفت ذات اليمين وذات الشمال ، وأن
تكون قامتك مرفوعة وعضلات الرجلين مشدودة فبذلك تحفظ
لجسمك نشاطًا وتزيده قوة وتدل على عقلك ورزانتك وتستوجب
إحترام الناس لك وتصل الى حيث تقصد آمنًا مطمئنًا

٢ - لا تمش فى الطريق مشية المختال الفخور واضعًا يديك فى
جيبك أو معلقًا إياهما فى الأجزاء العليا منها فتلك المشية من أمارات
الكبرياء ومظهر الاعجاب

قال الله تعالى :

« ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ

الجبال طولاً »

٣ - لا تمش وسط الطريق بل كن دائماً على الرصيف متجهاً

الى اليمين لتكون بعيداً عن المصادمات وخطر السيارات

٤ - إن كنت سائراً في طريقك فوجه نظرك دائماً الى الأمام

ولا تصوب نظرك الى النوافذ أو الى راكبي العربات أو المارين

لتكون آمناً من الوقوع والعثرات . ولا تقف إلا ضرورة

٥ - إذا صادفت في طريقك شيخاً أو عجوزاً ضعيفة فخذ بيد

كل منهما مترقفاً بهما وساعدهما على المرور بقدر الامكان وارشدهما

إن أمكنك الى الجهة التي يقصدانها

٦ - وإذا شاهدت عابر سبيل من الشيوخ أو أصحاب المقامات

فافسح له الطريق ، عرفته أم لم تعرفه ، واجعل نفسك وقاية له مما

عسى أن يقع من خطر الزحام

٧ - وإذا كنت على وشك المرور مع غيرك من مضيق أو مزدحم

فتخلف حتى تمكن الذين هم أكبر منك سناً أو أعلى قدراً من المرور

وعليهم أن لا يغفلوا السلام عليك شكراً لك واعترافاً منهم بأدبك

٨ - وإذا تراحم الناس في مكان فلا تدافعهم بالنكس قصد

المرور قبلهم مالم يكن عندك من البواعث ما يدعوك الى ذلك

وإذا اضطررت للسير في طريق مزدحم بموكب (كولد أو زفاف وغيرها) فاحترس على ما معك من النقود لئلا يسرق منك في وسط هذا الزحام أو يصيبك ضرر

٩- إذا اضطررت الى المرور على قنطرة من الخشب فوق ترعة فلا تزاحم غيرك حتى يسهل المرور له ولك . وإذا كان بين المارين شيخ طاعن في السن أو امرأة فساعدهما على المرور رافة بهما

١٠- إذا كان بيدك عصاً أو مظلة فحاذر كل الحذر أن تتأبطها . فانك اذا تحركت وهي بهذا الوضع ربما أصابت بطرفها عين ماراً أو جالس فتعرض نفسك لحكم القضاء عليك ، فضلاً عما تلقاه من السب والاهانة ويحسن بك أن ترفعها الى أعلى أو تضعها بجانبك بحيث لا تعطل المرور . ولا ترفع المظلة ولا تفتحها إلا عند الحاجة حتى لا تحجب نظرك مخافة أن تصدم غيرك

١١- إذا مشيت مع من هو أكبر منك فاجعله على يمينك وان كان جليل القدر فامش متأخراً عنه بضع خطوات وان بداك بالكلام فانحن قليلاً لسماع ما يقوله لك

١٢- اذا ضلت الطريق وأردت الاهتداء اليه أو الاستدلال على عنوان أحد تقصد زيارته فتلطّف في سؤال من تستفهم منه كأن تقول له :

من فضلك اهدني السبيل . أو هل لسيدي أن يرشدني الى

مكان فلان ؟ الخ ، والأصوب الاسترشاد من أصحاب الحوانيت الصغيرة أو مكاتب البريد والتلغراف أو المحطات القريبة من الجهة التي تقصدها فانهم أعرف الناس بالأشخاص والأشياء في الجهة التي تبحث فيها

فاذا أجابوك عن سؤالك وجب عليك أن تشكرهم حسن صنيعهم معك

١٣ - إذا التقيت أحد معارفك في الطريق فسلم عليه باحترام وان ابتدأك بالسلام فرد عليه بأحسن عبارة وألطف إشارة وان كان أكبر منك سنًا وقدرًا فابدأه بالتعظيم اللائق والتحية الواجبة وقبل يده إن سمح لك بذلك زيادة في تعظيمه وإكرامه

١٤ - وإذا التقيت في الطريق صديقًا لك فابدأه بالسلام ثم سله عن صحته وأحواله بحيث لا يسمع حديثك أحد من المارة

وإذا التقى رفيقان في الطريق صديقًا لأحدهما وكان هناك ما يدعو الى محادثة أحدهما معه فعلى الذي يعرفه منهما أن يستأذن رفيقه الأول في ذلك . وعلى هذا الرفيق أن يتعد عنهما قليلاً ليفسح لهما في الكلام كما أنه على الرفيق (طالب الاذن) أن يختصر الحديث حتى لا يمل رفيقه من الانفراد والانتظار

١٥ - لا يصح مطلقًا الأكل أثناء السير في الطريق لأنه من

علامات الشره وسوء التربية ومن عادة السفلة وصغار الأطفال . ومن ثبت عليه ذلك لا تقبل شهادته شرعاً

١٦ - لا يليق أن يبول الانسان على قارعة الطريق أمام نظر الناس فان هذا أمر قبيح جداً مخالفاً للأدب والصحة العمومية ومنهى عنه بأمر القانون لاسيما وأن الحكومة قد أعدت مبال ومراحيض عمومية في معظم شوارع العاصمة محافظة على الصحة والآداب العامة

١٧ - لا تتبع خطوات النساء في الشوارع والطرقات فكفى المرء دليلاً على خسة نفسه وسقوط همته وشرفه وحسبه من الجمهور استخفافاً به وسخطاً عليه أن يسير وراء النساء في الطريق لمغازاتهن بألفاظ الوقاحة والفحش

وخليق بالنساء ما دمن حريصات على عقتهن وشرفهن أن يراعين واجب الأدب والحشمة في الطريق وأن يعاملن المتعرض لهن بالشدة والقسوة أو ينفرن منه ويتعدن عنه . وأن ينبهن أجد رجال الحفظ أو أصحاب المروءة والشهامة الى القبض عليه وسوقه الى حيث يلقي جزاء وقاحته وسفالة أخلاقه

١٨ - إذا رأيت مشاجرة قامت بين اثنين أو أكثر في الطريق فلا تشترك فيها وابتعد عنها بقدر ما يمكنك لئلا يصيبك منها ضرر

أو تضطر الى تأدية شهادة كنت فى غنى عنها . وتجنب فى مشيك الاحتكاك بالناس أو بالحيطان

١٩ - لا يدفعك حب العجلة والاقتصاد فى الوقت الى أن تمشى فى الأزقة الضيقة أو الحارات الوسخة لأنه ربما صادفتك عثرات أو أحوال تؤخرك عن الوصول فى الميعاد فضلاً عما تستنشقه من الروائح الكريهة وعما تراه من المناظر القبيحة
فابتعد بقدر ما تستطيع عن المشى فيها واختر الطرق النظيفة والشوارع المتسعة . وتحقق أن أقرب الطرق أسلكها وأنظفها

مثال الأدب فى الماشاة

قال يحيى بن أكرم : ماشيت المأمون يوماً من الأيام فى بستان (مؤنسة بنت المهدي) فكنت من الجانب الذى يستره من الشمس فلما انتهى الى آخره وأراد الرجوع أردت أن أدور الى الجانب الذى يستره من الشمس فقال : لا تفعل ولكن كن بجالك حتى أسترك كما سترتنى

فقلت : يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقيك حر النار لفعلت فكيف الشمس

فقال : ليس هذا من كرم الصحبة ، ومشى ساتراً الى من الشمس كما سترته
(لابن عبد ربه)

٨ - آداب السفر والانتقال

- ١ - اذا تأهبت للسفر فمن الأدب وكرم الأخلاق أن تودّع أهلك والذين لهم صلة أو معرفة أو قرابة بك ، وأن تسألهم عما يكونون في حاجة الى قضائه من البلد الذى تقصده وعليهم أن لا يتوسلوا بهذا الأدب الى تكليفك ما تثقل مؤونته وحمله وخلق بهم فى هذه الحالة أن يسألك عن ميقات سفرك ليودعوك ويشيعوك ويتمنوا لك التوفيق والخير فى رحلتك والسلامة فى عودتك
- ٢ - اذا كان السفر فى مركبة القطار وكانت تسع جملة من المسافرين وكان معك من هو أرفع مقاماً يجمل بك التحدى عن خير الأمكنة احتراماً واکراماً له
- ٣ - واذا كان أحد المسافرين لا يستطيع الجلوس فى الجهة المضادة لسير القطار لأسباب صحية كالدوار يجب على من لا تؤثر فيه هذه الحالة أن يقدم له المحل الذى يستقبل فيه جهة السير
- ٤ - واذا كان السفر فى المركبات العمومية التى يشترك فيها أفراد الشعب يكون الجلوس بحسب ورود الركاب وانما يجدر بالفتى المهذب اذا كان فى المحل الأصلى أن يخص به الشيخ الكبير أو السيدة المحتشمة أو صاحب المقام الجليل من

أهل العلم والفضل وعليهم إذا قبلوا الجلوس — في هذا المحل أن يشكروا لذلك المفتي أدبه ومعروفه

٥ - إذا كانت المركبات كثيرة المنافذ والأبواب فمن الأدب أن لا يكون فتحها أو إغلاقها إلا بعد الاستئذان من المسافرين المجاورين لها حرصاً على راحتهم وصحتهم لأنه ربما كان في فتحها مرور تيار الهواء فيضر بصحة الركاب

٦ - قد يتفق كثيراً لبعد الشقة وطول المسافة أن يصحب المسافر معه غذاء خفيفاً ، فمن كرم الشيم متى شرع في الأكل أن يدعو إليه الجالسين معه وعليهم أن يجيبوا بالشكر والطييف العذر في عدم مشاركته طعامه

٧ - يجب على الموظف المنقول من جهة الى أخرى أو المسافر الى بلده أن يزور قبل سفره اخوانه الموظفين لتوديعهم كما أنه يجب على الموظف الجديد مقابلة اخوانه للتعارف بهم

٨ - لا يجوز لأحد المسافرين مطلقاً شرب الدخان إلا بعد الاستئذان من جميع الموجودين وقبولهم ذلك لأنه ربما أحدث ضرراً ومضايقة لأحدهم

٩ - ليس لمسافر أن يبدأ الجالسين بالكلام في شأن ما ولا أن يتدخل فيما لا يعنيه اللهم إلا أن يكون سؤالاً بسيطاً عن أمور

عادية كالاستفهام عن الوقت أو عن اسم المحطة التالية أو عن المسافة الباقية من الطريق الخ .

والواجب أن يكون السؤال باللطف والأدب .

١٠ - وإذا دار الحديث بينه وبين أحد المسافرين في أحوال

أو شؤون خصوصية فليس من الدين ولا من الانسانية أن يذيع على الناس ما سمعه بل من الواجب عليه كتمانها

١١ - إذا سمعت مسافراً يشكو من طول الطريق وسوء حاله

وعدم توافر أسباب الراحة فيه أو رأيته يتنازع ويتشاحن هو وأحد عمال القطار أو أحد المسافرين فهدي روعه وخفف من غضبه وحدته بلين الكلام واجتهد في أن تصرف هذا النزاع بينهما بالحسنى

١٢ - عند نزولك في أحد الفنادق فلا تتوهم أنك في بيتك

ولا تترك لنفسك الحرية التامة في طلب كل ما تحبه وتهواه . واعلم بأنك بين أناس يجهلونك ويجهلون عاداتك ومشربك كما تجهل أنت طباعهم وأخلاقهم فكن على خلق حسن وأدب تام يشكرونك ويسعون في ما فيه راحتك ومسررتك

١٣ - لا تعجل برفع الكلفة بينك وبين الخدم القائمين

بخدمتك في الفندق بل كن معهم على غاية من الوقار والاحتشام يحترمونك ويعظمونك ، وهذا لا يمنع من وجوب العطف عليهم

والإحسان اليهم

١٤ - حينما تعود بالسلامة من سفرك فبادر الى زيارة أقربائك وأصدقائك لا سيما الذين عهدوا اليك بقضاء مهمة لهم لتفي بما وعدتهم به أو تقدم لهم نتيجة ما كلفوك قضاءه وعلى هؤلاء بعد ذلك زيارتك لتهنئتك بسلامة العودة وليشكروا لك جميل زيارتك لهم .

نصائح دينية للمسافر

- ١ - أن يبدأ بقضاء ديونه ، وردّ الودائع التي تكون عنده لأربابها ، واعداد النفقة لمن تلزمه نفقته ، ولا يأخذ لزاده إلا الحلال الطيب ، وليأخذ قدرًا يوسع به على أهله ورفقائه .
- ٢ - لا بد في السفر من طيب الكلام ، وإطعام الطعام ، وإظهار مكارم الأخلاق .
- ٣ - أن يختار رفيقًا له في الطريق فلا يخرج وحده (فالرفيق قبل الطريق) وليكن رفيقه ممن يعينه على الدين والتقوى فيذكره اذا نسي ويعينه ويساعده اذا ذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف إلا برفيقه
- ٤ - أن يودع أهله وأصدقاءه ورفقائه وليدع كل منهم له بدعاء طيب فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ودّع رجلاً يقول :

« زوّدك الله التقوى ، وغفر ذنبك ، ووجهك الى الخير حيث

توجهت » فهذا دعاء المقيم للمسافر

وقد روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلاً أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى أريد سفرأ فأوصنى .

فقال له عليه الصلاة والسلام : « فى حفظ الله ، وفى كنفه ،

زوّدك الله التقوى ، وغفر ذنبك ، ووجهك للخير حيث كنت »

٥ - أن يصلى قبل سفره صلاة الاستخارة ، ووقت الخروج

يصلى لأجل السفر . فقد روى عن أنس ابن مالك رضى الله عنه

أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى نذرت سفرأ وقد

كتبت وصيتى فالى أى الثلاثة أدفعها الى ابنى ، أم أخى ، أم أبى ؟

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : ما استخلف عبد فى أهله من

خليفة أحب الى الله من أربع ركعات يصلين فى بيته اذا شدّ

عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد

ثم يقول :

« اللهم انى اتقرب بهن اليك فاخلفنى بهن فى أهلى ومالى »

فهى خليفة فى أهله وماله وحرز حول داره حتى يرجع الى أهله

٦ - اذا وصل الى باب الدار فليقل :

« بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة الا بالله ،

رب أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ،
أو أجهل أو يجهل عليّ »

فاذا مشى قال :

« اللهم بك انتشرت ، وعليك توكلت ، وبك اعتصمت ،
واليك توجهت ، اللهم أنت ثقتي ، وأنت رجائي ، فاكفني ما أهمني
وما لا أهتم به ، وما أنت أعلم به مني ، عز جارك وجل ثناؤك ، ولا
إله غيرك ، اللهم زودني التقوى ، واغفر لي ذنبي ووجهني للخير
أيما توجهت »

وليدع بهذا الدعاء في كل منزل يرحل عنه

٧ - اذا ركب الدابة فليقل :

« بسم الله ، وبالله ، والله أكبر ، توكلت على الله ، ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ،
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون »

٨ - أن يرحل عن المنزل مبكراً فقد روى جابر أن النبي صلى

الله عليه وسلم رحل يوم الخميس وهو يريد تبوك وبكر وقال : اللهم
بارك لأمتي في بكورها

٩ - يستحب السفر في يوم الخميس فقد روى عبد الله بن كعب

ابن مالك عن أبيه قال :

قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى سفر الا
يوم الخميس

١٠ - أن يرفق بالدابة فلا يحملها ما لا تطيق ولا يضربها في
وجهها فانه منهي عنه ولا ينام عليها فانه يثقل بالنوم وتتأذى به الدابة
١١ - عند رجوعه من السفر واشرافه على بلده فليقل :
« اللهم اجعل لنا به قراراً ورزقاً حسناً »

ثم يرسل الى أهله من يبشرهم بقدمه لئلا يقدم عليهم بغتة
فربما يرى ما يكره

١٢ - ولا ينبغي له أن يطرقهم ليلاً ، وينبغي أن يحمل لأهل
بيته وأقاربه تحفة من مطعوم أو غيره على قدر امكانه فهو سنة. فإن
لم يجد شيئاً فليضع في مخلاته حجراً (وكأن هذا مبالغة في الحث
على هذه المكرمة) لأن العيون تمتد الى القادم من السفر والقلوب
تفرح به فيؤكّد فرحهم واطهار التفات القلب في السفر الى ذكرهم
بما يستصحبه معه في الطريق .

« من كتاب الاحياء للغزالي ، باختصار »

٥ - آداب الضيافة

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه » (حديث شريف)

١ - اذا وافى منزلك بعض الناس وأراد أن يمضي فيه أياماً
في ضيافتك فخصص لميته غرفة نظيفة وضع فيها كل ما يلزمه للنوم
والإضاءة والقراءة والكتابة وغسل الوجه واليدين والصلاة . واعتن
اعتناء زائداً باصلاح أكله ، واجتهد في ان يكون منشرح الصدر
مستريح البال حتى تنسيه غربته ويعتقد انه في منزله ، وسله من
وقت الى آخر عما يحتاج اليه ، واطهر البشاشة بقدر ما تستطيع وكن
موضع أنسه ، وقص عليه من النوادر والحكايات الأدبية وغرائب
الحوادث ما تطيب له نفسه ويسر فؤاده ، وبالغ في إكرامه
وخدمته ، ولا تتم قبله ، ولا تشكو الزمان بحضرته

٢ - واحترس من أن تبدى أمامه ما يستاء أو ينفر منه ، فلا
توبخ أحداً أمامه ولو كان مذنباً ، ولا تنهر خادماً ولو كان مقصراً ،
بل دعه حتى يعود بالسلامة الى محل اقامته

٣ - وان حدث قصور في شيء كاعداد الطعام أو اصلاح
الغرفة فاعتذر اليه وسله بلطف ورقة عدم المواجهة

٤ - ولا تثن على طعامك وشرابك بحضرته مهما يلبغا من

الجودة واللذة ولا تجبره على الأكل والشرب فوق طاقته ولو
بكلام التجميل واللفظ لئلا يخجل منك ويتحمل من الطعام
والشراب ما يزيد عن حده فتكون قد تسببت في ضرره من حيث
تريد إكرامه ونفعه

٥ - وإذا كنت ضيفاً فكن قليل الطلب راضياً بكل ما يقدم
إليك خوفاً من أن مضيفك يتوهم أنك غير مرتاح لضيافته. ولا تثقل
عليه في شيء قل أو أكثر بل كن لديه كأنك لم تكن . وحافظ
ما استطعت على عاداته ولا تخالفه فيما يقترحه عليك . فان رغب في
ركوب الخيل مثلاً أو المركبات أو الذهاب إلى بعض المتنزهات
فجازه وواقفه على رغبته مظهرآ له الفرح والارتياح لأن جميع ما يفعله
إنما يقصد به إرضاءك وراحتك ومسررتك . اللهم إلا إذا رأيت في
بعض الأمور نفقة كبيرة عليه فلا تكلفه واعتذر له بلطاف بالعدول
عن رأيه ولا تطل مدة اقامتك عنده . فقد جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم : الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فصدقة

٦ - ولا يليق بك أن تقبل دعوة من صديق آخر إلا بعد
الاستئذان ممن أنت ضيف عنده حتى يكون على بينة من أمرك ولا
يشغله غيابك ولا ينتظرك في ميعاد أكله . وعند انصرافك من عنده

وعزمك على الرحيل يجعل بك أن تهب لخدمته ما يطيب خاطره
خفية حتى لا يشعر به سيده

٧ - ثم ودّع مضيفك مبدياً له الأسف على فراقه والشكر
على حسن ضيافته وحفاوته بك ، وعند وصولك الى مقرك اكتب
اليه رسالة الشكر والثناء على ما لاقته عنده من الاكرام والاعتناء
التام . ويجدر بك أن تشفع ذلك بهدية لأولاده الصغار أو من
يلوذ به .

٨ - من السنة أن يشيع المضيف الضيف الى باب الدار

١٠ - آداب الشراء

١ - إذا دخلت محال البيع والشراء فادخل من غير أن
تقرع الباب وسلم على من يقابلك وسله عما تريده بكل صراحة
ووضوح

وإذا لم يكن قصدك الشراء بل المشاهدة والاطلاع على أصناف
البضائع لتشتريها في فرصة أخرى وجب أن تصرح بذلك من أول
الأمر حتى لا يستاء منك البائع عند انصرافك

٢ - وإذا احتجت الى نماذج أو عينات لغيرك أو أردت
عرضها على الخبيرين بها فاطلبها بلطف واقبلها بشكر وادفع للمحل
ما يطلب رهناً عليها

٣ - ولا تقرب بضاعة ينظر فيها غيرك بل انتظر حتى يتركها ثم تناولها أنت

٤ - ولا تستدع بائعاً يكون مشغولاً بشخص آخر بل اصبر عليه حتى يتفرغ لك . واحذر أن توسخ البضائع أو ترميها بعضها فوق بعض أو تسقطها على الأرض أو تتلفها بشيء ما أو تظهر الازدراء أو الاحتقار لها مهما كانت فانك غير مضطر إلى شرائها . وما لا يعجبك فقد يعجب غيرك

٥ - ومن المستقبح أن تطيل قلب البضائع وتتقدم باحضار هذا والذهاب بذلك ولا تشتري منها شيئاً

٦ - واذا لم يعجبك شيء من البضائع أو لم تجد ما تطلبه فمن الأدب واللياقة أن تعتذر عند انصرافك للبائع بقولك له : إني أتعبتكم كثيراً ولم أشتري شيئاً فأرجو عدم المؤاخذه والعود أحمد ان شاء الله .

١١ - آداب اللبس والزينة

١ - اجتهد في انتقاء لبسك وتحسينه فقد قيل : « حسن اللباس عنوان الأكياس » وان معظم الناس يتخذونه دليلاً على تهذيب الشخص وتمدنه وكثيراً ما يستدل على أخلاق الشخص وأطواره من النظر إلى ترتيب ثيابه ونظافتها ولونها

فاذا رأيت شاباً حسن الهندام نظيف الثياب كان في الغالب سليم الذوق محباً للترتيب مواظباً على عمله ثابتاً في مبادئه ؛ واذا رأيت رجلاً مهملاً ملابسه كان لك الحق في نسبه إلى الاهمال في جميع أموره

٢ - اجتهد على الدوام في نظافة ملابسك وطربوشك وأحذيتك فان ذلك داع لبقائها زمناً طويلاً بدون أن تتلف وتكفيك كثيراً . ولا تضع طربوشك مائلاً إلى الأمام فهذا من صفة الشخص المعجب بنفسه أو بقوته

٣ - يلزم لتحسين هيئتك أن تلبس كأهل حرفتك وأقرانك وأن تكون معتدل القامة نظيفاً مرتباً لبسك . وأن تقص وتخلق ما جرت العادة بقصه وبحلقه وخلّ عنك الولوع بترك شعرك وتجميعه وصفه على أشكال مختلفة ودهنه وتطييبه بالمواد المحسنة والروائح العطرية فان هذا لا يليق بالشبان ولا بالرجال العقلاء

٤ - يراعى في اقتناء الملابس أن تكون ملائمة لثروة المرء موافقة في زينا لسنه ومهنته ولفصول السنة ، واذا دعت حرارة الصيف الى لبس الثياب الخفيفة فليراع فيها الكمال إذ لا يلائم الذوق والاحتشام أن يسير الانسان في الطريق حاسر الذراعين أو الصدر أو الظهر مثلاً

٦ - عليك باختيار الملابس المتينة اللائقة بالحسنة والوقار

واعلم أن الذي يختار من الملابس أمتها نسيجاً وأقلها زخرفة وأطولها عمراً هو الذي ينظر إليه بعين الاعتبار والاحترام ؛ أما الذي يكثر من زخرفة ملابسه والتفنن في تفصيلها وترتيبها وانتقائها من الألوان الباهرة هذا هو الذي يحقره العقلاء ويمدونه في متعوى الجهل . ولا يليق بك أن تلبس ما ليس أهلاً لك أو ليس من مقامك لئلا تمع وتعرض نفسك للسخرة والملام

٧ - لا تكن مولعاً بالملابس المزخرفة ولا تتبع تجدد الأزياء لئلا توقع نفسك في مهاوى الإسراف حيث تصير كما اشتريت أو فست بذلة (بدلة) تُفَرِّى بغيرها أيضاً . قالت أقل ما في هذا الإسراف التعرض للضيق والوقوع في أزمة الفقر وكما أنه من حسن الرأي اتقاء السرف في الثياب فمن سلامة الذوق اجتناب التأنق فيها بما يتعدى الحشمة وعدم اتخاذها آلة للمباهاة والخيلاء ، فإنه لا يلتمس الفضيله من لبسه إلا من يحسن بالرديلة من نفسه

٨ - ولا تكن ممن يبحثون عن الملابس الرخيصة الثمن ورغبة في الاقتصاد مع أنهم يضطرون بذلك إلى زيادة الانفاق ؛ لأن الملابس الرخيصة الثمن سريعة التلف قصيرة العمر . أما ما يكون غالى القيمة فهو في الحقيقة رخيص لأنه يكون أمتن وخيراً وأبقى

٩ - صن ثيابك من رُقَط (بقع) الزيت والبيض والقهوة

والزبدة وغيرها وحافظ عليها من سرعة البلى والتمزق بالترفق في طيها ووضعها في المكان الخاص بها . ولا تجعلها طويلة تتجرر أذيالها فتكون عرضة لحمل ما يلصق بها من القذر في الطريق ولا قصيرة فتكون مخالفة لأصحاب الذوق السليم منافية للكمال والوقار .

١٠ - كل ما يدعو للزينة محمود بلا شك إلا ما كان منه بتكلف فلا تكن من الذين يجعلون ملابسهم كمخزن روائح عطرية فان هذا مما تمجبه الأذواق السليمة ولا ينطبق على الكمال في شيء .
ويكفيك المحافظة على نظافة الجسم والملابس لحفظ الرائحة الطبيعية .

١١ - لا تكن ممن يفاخرون بملابسهم وحسن أزيائهم ولا ممن يحكمون على الأشخاص بطواهرهم لأنك ترى منهم في الغالب من هو خالي المعرفة ناقص الترية لا هم له إلا التأنق في تحسين ملبسه وشكله وقضاء معظم أوقاته في المجتمعات ينتقد زيدا في بساطة ملبسه وعمرا في مخالفته للأزياء الحديثة

واعلم أن الحكماء لا يحكمون على الأشخاص إلا بمعارفهم وآدابهم لا بزيهم وثيابهم عملاً بقول الشاعر :

لا تعجبك أثواب على أحد إن رمت تعرفه فانظر الى الأدب
فالعود لو لم تفتح منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والخطب

١٢ - يجب الابتعاد عن الزينة والتجمل فانهما من لوازم النساء فليدع كل رجل عاقل هذه الأمور لزوجته وبناته وإخواته

وينسج إلى الامتياز بأمور أسمى وأفضل من زر قبص يلمع على صدره أو حلية تسطع في عنقه أو في أصبعه أو جوهرة يرسلها متلاثة من ساعته

قال الامبراطور شارلمان لرجال حاشيته : البسوا لبس الرجال ودعوا الناس يعرفون قدركم من أعمالكم لا من ثيابكم واتركوا الخلل للنساء أو لأيام الأعياد حين تلبس للزينة لا للحاجة وقال المثل العربي : « ان تزينى آدبى خير من أن تزينى أثوابى »

وقال الشاعر العربي :

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
١٣ - يراعى أن تكون الملابس في الصباح أى في أوقات الشغل متينة قليلة الونق وأن تكون ملائمة لحرفة الرجل وفصول السنة وما يقتضيه الدوق مع مراعاة شروط النظافة كما هي عادة الرجال في اوروبا. أما في المساء فتلبس الملابس السوداء الكاملة كما لو كان الانسان ينتظر زائراً أو ضيفاً .

أما في ليالى الاحتفالات والاجتماعات أو الولائم فيجب لبس الثياب السوداء ورباط الرقبة الأبيض والقفازات البيضاء أو الرمادية. وبعضهم يضع رباط الرقبة الأسود في الاجتماعات الرسمية ولكن

الأبيض يفضل عليه والمناديل التي توضع في الجيوب تكون دائماً بيضاء .

١٢ - آداب الزيارة والمقابلة

الزيارة تنقسم الى نوعين : اضطرارية واختيارية
فالاضطرارية تشمل ما يأتى :

- ١ - زيارة من يدعوك إلى طعام فاذا لم يتيسر لك اجابة دعوته وجب عليك أن ترسل له كتاباً تعتذر به
- ٢ - زيارة من يدعوك إلى ليلة ساهرة أو حفلة عرس ويجب أن تكون هذه الزيارة فى الأسبوع الأول بعد السهرة أو الحفلة
- ٣ - زيارة صديق لتهنئته بفوز أو نجاح ناله أو لأمر يستدعى التهنئة والمباركة له

- ٤ - زيارة العروسين بعيد الاقتران
- ٥ - زيارة الوالدين والأقارب وأعز الأصدقاء يوم رأس السنة وغيره من الأعياد

- ٦ - زيارة التعزية عقب وفاة أحد المعارف
- وأما ما عدا ذلك فيعد من باب الزيارات الاختيارية وتنقسم الزيارات على العموم الى سبعة أقسام :

١ - الزيارة الرسمية

الزيارة الرسمية تكون للملوك والأمراء والوزراء والقضاة والعلماء وأرباب المناصب السامية والرؤساء في أوقات معينة بملابس خاصة وآدابها هي :

- ١ - الاستئذان أو الذهاب في الوقت الذي يعين لذلك :
- ٢ - اتباع الأوامر التي تعطى من المعين للمقابلة (كبير الأمناء)
- ٣ - إذا وجد الانسان عند رئيس أمته أى بيت الملك يجب عليه أولاً أن ينتظر إذن الملك فى الدخول فإذا أذن له دخل بأدب واحترام وعند المثل بين يديه ينحنى انحناء تاماً حتى يكون صدره مع ساقيه على شكل زاوية قائمة تقريباً ثم يعتدل ويسير خطوتين ويفعل مثل ما فعل ثم يعتدل واقفاً حتى يراه الرئيس وعلى وجهه سمات البشاشة والتواضع فيعرض مسأله أو ينتظر أن يوجه إليه السؤال فيجيب بغاية الاختصار مع الافادة فى بيان ما يرجو ليكون كلامه أوقع فى النفس وطلبته أقرب الى الاجابة

وعند مخاطبته الملك يجاوبه يا مولاي . فى الابتداء ، وفى أثناء الكلام يستعمل لفظة جلالكم أو عظمتكم . والمقابلات التى من هذا القبيل لا يليق إطالتها إلا شذوذاً فيجب الاستئذان فى الانصراف

عند ما يلاحظ استمرار السكوت ثابنتين أو ثلاثاً أو الانصراف عند
إشارة الرئيس

تقديم السلام والتحية عند الانصراف كما في الدخول وعدم
توليته ظهره مباشرة بل يتقهقر منحنيًا ثم يعتدل . ولا يجوز رفع
الطربوش مراعاة للأدب

٢ - الزيارة الودادية

١ - الزيارة الودادية تكون للأهل والأقارب وهي واجبة ولو
في الأسبوع مرة على الأقل ، وتكون للأصدقاء والأحباب في كل
وقت ما عدا أيام الشغل والراحة والأكل والنوم ولا يصح أن تكون
في غير بيت المزور ، وواجبة عموماً في المواسم والأعياد ويجب أن
تكون بملابس نظيفة ولائقة

٢ - التزاور بين الأقارب والأصدقاء لا يدخل تحت القيود
والشروط فلا تناوب فيه ولا محاسبة عليه . فإذا لم يجد الزائر المزور
فعليه أن يكلف الخادم أو غيره من مساكنيه بابلاغ خبر زيارته
أو يترك بطاقة الزيارة إشعاراً له بمجيئه

٣ - إذا سألت الخادم عن سيده هل هو في بيته وكان الجواب

سلباً (لا) فليس لك أن تلج في السؤال تحقيقاً لصدق غيابه ولو ثبت لك وجوده فيه كأن تكون لمحته أو سمعت صوته

٤ - ميعاد الزيارة نهائياً هو من الساعة الرابعة بعد الظهر الى الساعة الخامسة أما زيارة المساء فلا يصح أن تتعدى الساعة التاسعة

٥ - مدة الزيارة ساعة أو بعض الساعة لغير الأصدقاء والأحباب ولا يجوز الاكثار منها في أيام مقاربة وإلا كانت داعية الملل كما قال الشاعر :

غيب وزر غيباً تزد حباً فمن .. أكثر التردد أضناه الملل
أما الأصدقاء والأحباب فأكثروا زيارتهم ولا حرج ولا تريب
عليك كما قال الشاعر :

إذا حققت من خلّ وداداً .. فزره ولا تخف منه ملالاً
وكن كالشمس تطلع كل يوم .. ولا تك في زيارته هلالاً

٦ - إذا توجه شخص لزيارة صاحب له فلا يجوز أن يدخل المنزل قبل الاستئذان عملاً بقوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوا حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذكى لكم والله بما تعملون عليم »

ولا يجب أن يدق الباب دقاً مزعجاً متوالياً ولا يطل قرع الجرس بل ينتظر ريثما يحضر من يفتحه له

٧ - وعند دخوله من باب المنزل يجب أن يقدم من معه للدخول قبله فإذا امتنع في أول الأمر يرجوه بلطف ورقة، فإن لم يقبل دخل أولاً وبعد الدخول يحیی الموجودين بما يليق بمقامهم من عبارات الاحترام ثم يجلس حيث ينتهي به المجلس أو حيث يجلسه رب الدار ولا يزاحم جلساءه

٨ - متى زارك أحد أصدقائك فاستقبله ببشاشة وصاحبه ورحب به وأجلسه في المحل اللائق وسله عن صحته وصحة أسرته وسامره بلطف وأدب وعامله حسب العادات المرعية

وعند انصرافه ودّعه بالاحترام والسلام كما ابتدأت

٩ - إذا كان الزائر أكبر منك سنّاً وأرفع قدراً فاشكره تفضله بزيارتك واجعله موضع احترامك وإكرامك

١٠ - إذا جاء أحد لزيارتك فليس من الأدب أن تخفي نفسك عنه ويعذر عنك الخادم بأنك غائب أو نائم إلا إذا كان هناك عذر شرعي يمنعك من لقائه

وهو في هذه الحالة يجب أن ينصرف متتبعاً بصدق خادمك

١١ - إذا أدخلك الخادم في غرفة الاستقبال وكان المزور في

غرفة ملاصقة لها فليس لك أن تقاجئه بالدخول عليه فيها قبل أن يصل هو اليك أو أن يصل الاذن منه على لسان خادمه .

وإذا طال عليك وقت الانتظار وكان هنالك ما يدعوك الى الانصراف فلك أن تنصرف بعد أن تترك له ورقة زيارتك مبنياً فيها سبب حضورك وسبب انصرافك دون لوم أو عتاب لأنه ربما كان له عذر وأنت تلوم

١٢ - وليس من الأدب التغنى ولو بصوت منخفض في أثناء انتظار المزور ولا لمس التحف والأشياء المنسقة في غرفة الانتظار ولا النظر من نافذاتها ولكن يجوز لك التسلي بالنظر عن بعد الى هذه الأشياء .

١٣ - يجب على الزائر حتماً ترك مظلته أو عالته أو عصاه عند الباب على أنه إذا كان المزور من النظراء والأنداد يجوز استبقاء العصا على شرط أن لا يضرب بطرفها الأرض أو يجعلها ألعبوبة في يده ومن سوء الأدب البصق على الأرض والبسط

١٤ - إذا دخل الزائر غرفة الاستقبال وكان قد سبقه اليها غيره من الزائرين فالواجب عليه بعد تحية صاحب الدار أن يجلس في المكان الذي يعينه له أو في المكان الخالي حتى لا يكلف المزور مؤونة الاهتمام به

١٥ - اذا وجدت الشخص الذى تقصد زيارته فسلم عليه

بما يليق بمقامه

واذا رأيته مشغولاً بمحدث مع أحد فاعتزل الى جانب وانتظر
اتهاء حديثهما ثم اذكر له السبب الذى جئت من أجله بغاية
الاختصار ولا تكثر عليه الكلام خشية الملل

١٦ - الحذر كل الحذر من أن تستصحب كلباً فى الزيارة لئلا

يلوث برجليه البسط أو بعض الأثاث أو ينبج على قطعة فى البيت أو
يخيف الأطفال أو يخاصم غيره من الكلاب ويحدث من الشغب
والضوضاء ما يكدر الصفاء . فضلاً عن تدمير بعض الناس من حضور
الكلاب وتقزُّم من قربها اليهم

١٧ - كما أنه لا يجوز أن تأخذ معك أطفالاً خشية أن يصدر

منهم قول أو فعل لا يليق أن يتصفوا به أمام الغير زيادة عما يتكلفه
المزور فى إرضائهم وبذل الجهد فى الاعتناء بهم ، اللهم إلا اذا كنت
ذاهب الى من يشاق الى رؤيتهم كخالتهم أو عمتهم أو غيرها من
أقاربهم فلا بأس حينئذ من استصحابهم

١٨ - لا ينبغي أن تصحب شخصاً غير معروف من المزور

إلا باذن سابق منه لأنه اذا بدا من هذا الشخص فى زيارته التالية
ما يوجب اللوم والمواخذة كنت أنت المسؤول عن فعله لأنك كنت
السبب فى التعارف به

١٧ - لا تزر أحداً في أثناء المطر إلا في مركبة مقفلة حتى لا تدخل على مزورك مبلل الثياب ملوث الحذاء فتلوث بذلك البسط وتغضب الخدم وصاحب الدار

٢٠ - اياك أن تسرح النظر في نواحي المحل أو تمشي في صحن الدار أو مخادعها أو منافعها أو تلمس شيئاً أو تقرأ ما تلقاه من الأوراق والكتب أو ما في يد الغير أو تنظر الى شيء إلا ما تعهد أنه معروض لذلك

وبالجملة لا تكن فضولياً ولا تدخل في أي أمر لا يعينك

٢١ - ان صادفت أحداً عند باب المنزل يريد زيارة من تقصده وكان أكبر منك أو مساوياً لك أو سيدة فمن الأدب أن تقدمه عليك في الدخول

٢٢ - اذا حضر زائر مدة زيارتك فامكث بعد حضوره قليلاً ثم انصرف إلا اذا ألح عليك صاحب الدار أو الزائر القادم فأقم بقدر ما تراه مناسباً لأن تعجلك بالانصراف يدعو الى التأويل بأنك لا تريد الاجتماع به

٢٣ - لا تطل الجلوس عند من يكون معرضاً عنك أو مشغولاً بأمر آخر أو على أهبة تناول الطعام أو مستعداً للخروج من بيته أو يكرر النظر في ساعته بل بادر الى الانصراف من غير أن تريه انك

وقفت على شيء من أمره حرصاً على أوقاته ولو دعا ذوقه وأدبه
إلى استقبالك

٣٤ - ليس من المستحسن زيارة الناس في محال أشغالهم لأنها
تجرب عليهم العطل والضرر وتعرضهم للوم رؤسائهم إن كانوا مرؤسين
فيلزمك أن تتجنبها ما أمكن

٣٥ - إذا كان المزور الذي دخلت عليه من ذوى الشأن
فلتكن تحيتك له بالأدب والاحترام واحذر أن تستفهم منه عن
صحته أو تستفهم عن حاله أو تدعه يهتم باجلاسك . وإذا بدت منه
حركة يريد بها تقديم كرسي لك تواضعاً وإكراماً فحول إلى أخذه
ولا تختزن نفسك أحسن المجالس ولا أجمل الكراسي وأفخرها

٣٦ - إذا وجدت المزور مشتغلاً بكتابة أو قراءة فلا تسأله عما
يقرأ أو يكتب

٣٧ - اجتنب في زيارتك ترديد التحيات وتكرير اشارات
الاحترام بل اكتف بتحية واحدة عند اللقاء وبمثلاً عند الانصراف
لأن في تكرارها ما يوجب الملل ويدعو إلى سوء الظن بأن الزائر
يريد بذلك التملق والنفاق للحصول على غرضه

٣٨ - لا يليق بالمزور أن يستقبل زائره وهو في لبسه العادى
المعروف بلباس النوم بل يجب تغيير ملابسه في الحال بسرعة حتى
لا يمل الانتظار وإذا لم يتيسر فليعتذر له عن ذلك

٢٩ - استقبال الزائر لا يصح أن يكون في مخدع النوم ولا في غرفة الطعام بل في غرفة الاستقبال التي ينبغي العناية في تنظيفها وتنسيقها، وإذا لم تكن في المنزل غرفة خاصة بذلك فلا بأس من مقابلة الزائر في أنظف وأليق مكان بالمنزل

٣٠ - إذا كانت الزيارة بقصد وداع صديق فاذا لم تجده فإترك له بطاقة (تذكرة الزيارة) واكتب عليها هذه الحروف « P.P.C. » ومعناها جئت لوداعكم واستئذنانكم في السفر ثم اطلب أحد أطرافها وسلمها إلى الخادم وبذلك تكون قد اتممت واجبك الأدبي وبعد عودته من السفر يزور صديقه زيارة جديدة لينبئه بذلك وعلى المزور في الحالة الأولى أن يشيع المسافر إلى المحطة، وفي الحالة الثانية المبادرة إلى ردّ زيارته لأداء واجب التهئة وتحيّة العودة كما مر في آداب السفر

٣١ - لا حرج على الطبيب في عيادته، ولا على المحامي في مكتبه، ولا على أرباب الأعمال في محال أعمالهم إذا لم يشيعوا زائريهم أو عملاءهم إلا إلى باب الغرفة التي حصلت الزيارة فيها لأن صاحب العمل أولى بالوقت الذي يقضيه في تشييع الزائرين

٣٢ - إذا وجدت في بيت المزور جماعة من الزائرين الذين تعرفهم وجب أن تسلم أولاً على الأكبر سنًا والأسمى مقامًا ثم على من

بجانبه الأيمن فالأيسر ثم اجلس في المحل اللائق بك بغاية الحشمة والأدب. وإذا كانت قاعة الاستقبال مزودة فاقصد صاحب الدار وحيه واجلس في المكان الذي يعينه لك

٣٣ - متى زارك أحد وجب أن ترد له الزيارة مهما كانت درجته أو تعتذر له بعدم معرفة منزله ولا تتعاطم عليه. وإذا كان الصديق حديث العهد كانت زيارته في اليوم التالي واجبة أو بعدها بثلاثة أيام

٣٤ - إذا دخل زائر وأنت مشغول بكتابة أو قراءة فإن كانت هامة فاستأذنه في اتمامها ثم عد إلى الاستئناس بزائرك

٣٥ - يجب عدم ترك الزائرين وحدهم في قاعة الاستقبال لأن ذلك من أقبح الأمور وإذا دعت الحالة لخروجك لأمر ما ولو هنيهة فعليك أن تعتذر للحاضرين واذكرهم سبباً مقبولاً

٣٦ - كما إنك لا تقبل أن يزورك أحد بملابس وسخة وهيئة مختلة فكذلك عند زيارتك الناس يجب أن تكون بملابس نظيفة وهيئة منتظمة

٣٧ - يلزم رب البيت أن يشيع زواره إلى الباب الخارجى إكراماً لهم مع إظهار الأسف على فراقهم وأن يشكرهم تفضلهم بزيارته ويرجوهم عدم انقطاعها

٣٨ - إذا وعدت أحد أصدقائك بالحضور لزيارته أو لأمر

آخر فلا تخلف موعدك معه لأن لا شيء أصعب على الانسان من الانتظار الذى يوجب القلق والملل وليس من الدين ولا من المروءة إخلاف الوعد

فان طرأ عليك عذر مهم فالواجب إخبار صاحبك قبل الميعاد أو بعده بقليل بالعذر الذى أوجب تأخيرك عن الوفاء بالوعد لكى ينصرف إلى عمله

٣٩ - زيارة الصغير للكبير لا ترد الا اذا تواضع الكبير وتنازل لزيارته ، وذلك منتهى الكمال وغاية الفضل

٣ - زيارة المريض وآدابها

١ - متى بلغك مرض صديق أو جار لك وجب عليك فى الحال عيادته للوقوف على حالته والاطمئنان فقد ورد فى الحض على عيادة المريض : من حق المرء على المرء إن مرض أن يعود بصرف النظر عن ديانتته أو جنسه

وكان النبى عليه الصلاة والسلام يعود جاراً يهودياً له

٢ - قبل عيادة المريض يلزم الاستفهام عما اذا كان يمكنه استقبال عواده ، فاذا جاءك الخبر بالامكان فبادر الى أداها ولك فيما بعد أن تعيد الكرة مرة ثانية بحسب ما تسمح لك صلتك به أو بآله

٣ - واذا كان المرض شديداً أو مصاباً بمرض معدٍ فيجب

الامتناع عن عيادته ويكتفى بأن تبعث اليه بسلامك والسؤال عن صحته ممن بالمنزل

٤ - الأليق في عيادة المريض إن كان غير قادر على الكلام ألا تسلم عليه بالقول لكيلا تحوجه الى الرد بل الزم السكوت إلا ما يكون دعاء له في نفسك أو استفهاماً عن حاله ممن يخدمونه . أما اذا كان المريض قادراً على الكلام فاجعل سؤالك قاصراً على كلمة أو كلمتين كأن تقول كيف حالك ؟ وكيف أصبحت ؟ ولا تسرسل معه في الكلام مراعاة لراحته ولا تظهر له أسفك مما تراه من تغير لونه أو نحول جسمه لكيلا يفاق على صحته

٥ - اذا عدت مريضاً فخفف فر بما سبقك سواك الى عيادة فتشغل عليه زيارتك ويصيبه شيء من الضيق والتعب . عملاً بالحديث الشريف : (أعظم أجراً في العيادة أخفكم جلوساً) وقول على رضي الله عنه : أعظم العباد أجراً من اذا عاد أخاه خفف في جلوسه

فينبغي أن تكون عيادة المريض قصيرة بحيث لا تزيد على بضع دقائق ما لم يكن من أقاربه أو ممن يأنس المريض بوجوده أو يكثر المريض الالحاح بطلب بقائه عنده أو يكون وجوده نافعاً له بأداء بعض الخدم التي يستوجبها المرض

٦ - وينبغي أن يكون الكلام في غرفة المريض بصوت

هادىء ولا يكون منخفضاً جداً وسرياً فان ذلك يوهمه ويوقع
الرب في نفسه ، ولا يكون بضجة قوية فانها تقلقه وتزيد في مرضه
والحذر كل الحذر من ذكر عبارات تسوءه كذكر الوصية أو
الموت أو وصف آلام الأمراض وصعوبة تناول الأدوية
٧ — يجب الامتناع عن نوم المريض على تهاونه أو مؤاخذته
على عدم إتباعه الذى أوجب مرضه فان ذلك مما يزيد آلامه
ويغير أفكاره

بل من الانسانية والمروءة سماع شكوى المريض وتخفيف آلامه
وتسكينها بعبارات لطيفة وتشجيعه على تناول الدواء وتصبيره على
مرضه بكلام وجيز وإزالة الخوف من فكره بذكر من كان في حالة
أصعب مما هو فيها وبرئ . والدعاء له بالشفاء العاجل والصحة التامة
٨ — يحسن بالمريض ألا يشكو الى عواده ما أصابه من الآلام
بقوله مثلاً : لقد أصبت بما لم يصب به أحد قبلى . إن مرضى لشديد
وأمل في الشفاء بعيد ، بل يحسن التمسك بأهداب الصبر لأن شكواه
لا تخفف عنه الألم ولا تعفيه من المرض

٩ — لا يصح أن تزور أحداً وأنت في دور النقاهة ولا تزال
علامات المرض مرسومة على وجهك وجسمك ما لم يضطرك الى
ذلك أمر مهم

١٠ — متى أتم الله لك الشفاء وجب عليك أن تزور عوادك

لتشكرهم عنايتهم بك في مرضك وهذه من دلائل الاعتراف بالجميل
ومقابلة الإحسان بالإحسان

١١ - إذا كنت في دور النقاهة وعدت مريضاً فلا تجعل
حديثك معه عن مرضك ولكن اظهر العناية والاهتمام بمن تعود
تفضيلاً له على نفسك

٤ - زيارة التهئة

زيارة التهئة تكون لفوز أو نجاح ناله صديقك أو لأمر يستدعي
التهئة والمباركة له كزواج أو مولود أو ترقية في منصب أو رتبة
وغيرها وينبغي فيها مراعاة الآداب الآتية :

١ - أن تدخل منزل صديقك بنفسك وتهناه تهئة خالصة
من التكلف والتصنع

٢ - يجب أن تكون هذه الزيارة قصيرة الأجل وقبل
ميعاد العشاء

٣ - ويجب على الذين ترسل اليهم رقع الدعوة إلى العرس
أن يزوروا العروس قبل غيرهم من المعارف للتهئة وكذا يفرض
عليهم أن يزوروا والدي العروسين متى كانوا في جملة من دعى
إلى العرس

٤ — وإذا دعيت إلى طعام عرس عند صديق لك سواء أجبته دعوته أو لم تجبها، فعليك أن تزوره وتشكره قبل مضي الأسبوع الأول من تاريخ دعوتك

٥ — زيارة التعزية

التعزية هي تخفيف ألم المصاب وتسليته وتهدئة روعه وتسكين حزنه وتصبيره بعبارات رقيقة مؤثرة كأن تقول له :
رحم الله من أنت له خير خلف — عظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لمتك إن الله وإنا إليه راجعون. وكلنا إلى الموت سائرون. والله ما أعطى الله ما أخذ. وكل شيء عنده بأجل. وكل نفس ذائقة الموت. وهذا مصير كل حي

١ — فمتى بلغك وفاة أحد من معارفك أو أصدقائك وجب عليك في الحال زيارة أهله لتعزيتهم في مصابهم والاشتراك معهم في الاحتفال بتشييع جنازته عملاً بالسنة الشريفة

وإذا طرأ عليك ما يمنعك من الذهاب في يوم الدفن فينبغي أن تكون الزيارة قبل مضي الأسبوع الأول من حدوث الفاجعة ويجب أن تتوجه بنفسك ولا تكفي بطاقة الزيارة اللهم إلا إذا كنت مسافراً بعيداً عن الجهة التي حصلت فيها الوفاة

٢ — من الآداب أن تكون لابساً في الزيارة الأولى ملابس

الحداد السوداء أو ما يقرب منها علامة على الحزن والأسى

٣ — يتجنب التبسم والضحك في مثل هذه الأوقات وكذا

ذكر عبارات من شأنها تشديد وطأة المصاب على أهله بل يجب

التكلم بما يعزى النفس ويلطف الحزن ويخفف ألم المصاب

ولا ينبغي ذكر المتوفى بشيء مالم يبتدىء بذلك أهله وأقاربه

فان ذكره فائز عليه واذكر محاسنه عملاً بقوله صلى الله عليه

وسلم : (واذكروا محاسن موتاكم)

٤ — وإذا رزئت (لا قدر الله) ب وفاة أحد أسرتك وكان

عمل المأثم منوطاً بك فاتبع في ذلك أحسن العادات ولا تكلف

نفسك ما يخرج عن الحد رغبة في التظاهر والمفاخرة الباطلة فان

الفخر بعمل المبرات لا بالاسراف وإلا كنت هدفاً للانتقاد والمذمة

واجتهد ما استطعت في منع دخول النادبات وخروج النساء

في المشهد عملاً بالشرع الشريف . ولكن قصدك من عمل المأثم

طلب الثواب والرحمة والغفران للفقيد

٥ — من الواجب عليك وأنت في المأثم ان تحترم مجلس

القرآن وتجنب شرب الدخان فمن يفعل ذلك يدل على مكارم

أخلاقه ويبرهن على قوة إيمانه ووفرة عقله

٦ — من الواجب على أهل الفقيد أن يشكروا المعزين بلسانهم

أو بالكتابة في إحدى الجرائد كما هي العادة المتبعة

٦ - زيارة القبور وآدابها

زيارة القبور مستحبة شرعاً إن لم تقل واجبة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم حينما زار قبر أمه « استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي ، واستأذنته أن أزورها فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت ، وفي رواية تذكركم بالآخرة

وروى عن السيدة فاطمة رضي الله عنها (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم) أنها كانت تزور قبر عمها حمزة وتبكي عنده وقيل عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها زارت قبر أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

وقال أحد الصالحين : إذا ضاقت بك الأمور فعليك بزيارة القبور
١ - وأول شرط للزيارة إخلاص النية فيقصد الإنسان بزيارته وجه الله سبحانه وتعالى وإصلاح فساد قلبه بما يتلوه من القرآن العظيم بين القبور والدعاء في أوقات الاجابة

ولا تجعل الزيارة للزينة ولا للتجمل ولا للدعاء على من ظلم لينال المرء حظ نفسه وشفاء غيظه بل يعتمد على الزيارة من وجهتها الشرعية

٢ - فإذا دخل المقبرة فليسلم على سكان القبور بقوله : السلام عليكم أيها المؤمنون وإنا بكم إن شاء الله للاحقون

فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى المقبرة يأمرهم أن يقولوا : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أتم لنا فرط وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . نسأل الله لنا ولكم العافية

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الجبانة يقول : السلام عليك أيتها الأرواح الفانية والأجسام البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة . اللهم ادخل عليها روحاً منك وسلاماً منا

٣ - وينبغى لمن قصد زيارة القبور أن يجتنب الجلوس والمشي عليها

٤ - ويستحب لمن قصد زيارة القبور أن يأتى من تلقاء وجه الميت ليقف مستدبر القبلة مستقبلاً وجه الميت فإنه فى زيارته ومخاطبته ميتاً كمخاطبته حياً وأن يسلم على الميت كما يسلم على من يزوره

٥ - ولا ينبغى التبرك بتراب القبر ولا تقبيله كما يفعل بعض الجهال من العامة فإن ذلك لا يجوز

يقال أن رجلاً ألقى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فناداه شاب : يا هذا أرأيت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيًا ثم أتيت تزوره ما كنت تصنع ؟

قال : كنت أقف بين يديه وأسلم عليه

قال : كذلك فافعل فانك في مخاطبته ميتًا كمخاطبته حيًا

٦ - ويستحب قراءة ما تيسر من القرآن وأهدائه للموتى

فقد ورد عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان يقول : إذا دخلتم المقابر فاقراء فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وأهدوها

لهم فانها تصل اليهم

٧ - ولا بأس بالمحافظة على الدعاء والتماس أوقات الاجابة

لأن الدعاء تحفة الميت وسلاح الأحياء فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« ما الميت في قبره إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة من إبنه

أو أخيه أو صديق له فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها »

وقال بعض العلماء رضى الله عنهم : « هدايا الأحياء للأموات

الدعاء والاستغفار »

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا مات العبد انقطع عمله إلا من

ثلاث : صدقة جارية، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له .

قال بشر بن منصور : لما كان زمن الطاعون كان رجل يختلف

الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا أمسى وقف على القبور

وقال :

آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم ، تقبل الله حسناتكم وتجاوز
عن سيئاتكم

قال الرجل : فأمسيت ذات ليلة ولم آت الى المقبرة ولم أدع بما
كنت أدعوه فينا أنا نائم وإذا بخلق كثير قد جاؤني وسلموا عليّ
فقلت : من أنتم ؟

فقالوا : إنك عودتنا عند انصرافك بهدية تهديها إلينا
فقلت : وما هي ؟

قالوا : الدعوات التي كنت تدعونها عند انصرافك إلى أهلك
قال : فما زلت عليها ما دمت حياً

٨ — هذا ويكره الضحك واللعب بين المقابر فإنه من قبيح
وضع الأشياء في غير محلها ووضع الشيء في غير محله نهاية في النقصان
٩ — وكذا تكره الصلاة في المقابر لما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال :

« سبع مواطن لا تجوز الصلاة فيها منها المحزنة والمزبلة والمقبرة »

١٠ — ويستحب الثناء على الميت وألا يذكر إلا بالجميل ،

قال صلى الله عليه وسلم :

« لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا الى ما قدموا »

وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تذكروا موتاكم إلا بخير » .

« عن الكواكب السيارة باختصار »

٧ — زيارة المساجد والأضرحة

- ١ — إذا دخلت مسجداً أو معبداً فتأدب بأذاب دينك وتب الى الله وطم بما فرضه عليك من الصلاة
- ٢ — واعلم أن بعض الناس الجهلاء اعتادوا الذهاب في أيام مختلفة لزيارة الأولياء اعتقاداً منهم بأن الأولياء هم أهل الكرامات وقضاء الحاجات فيترددون على أضرحتهم ويقبلون الأعتاب والأعمدة والمقاصير ويطوفون حول قبورهم ويتوسلون لهم لقضاء حاجاتهم وتفرج كربهم وشفاء أمراضهم وإصلاح حالهم فإذا وصلوا الى غرضهم عادوا الى الزيارة وقاموا بإيفاء النذر عليهم من شمع أو نقود أو خلافه للصندوق

فهذه العادة فضلاً عن كونها حراماً في حرام فإنها تدل على ضعف الدين لأن الله سبحانه وتعالى هو علام الغيوب وهو الفعال لما يريد وهو الذي يقضى الحاجات ويفرج الهموم والكروب ويشفي من الأمراض ويبعد المصائب فمن يعتقد هذا في غيره فقد أشرك به كما ان تقبيل الأعتاب والأعمدة والمقاصير منهي عنه شرعاً وكذا الطواف حول القبور لأنه لا طواف إلا حول الكعبة الشريفة ولا سجود إلا للرب المتعال

على أن الغرض من الزيارة هو التبرك والتوسل بهؤلاء الأولياء

الكرماء المقربين عند الله لامتيازهم بصلاحهم وتقواهم ولو علموا
رضوان الله عليهم أجمعين بما يصنع في مساجدهم من هذه البدع
والمنكرات لاستبحوه وتبرأوا منه

٣ - ولا يصح أن تجعل الزيارة لزينة ولا لتجمل ولا
ليدعو على من ظلمه لينال حظ نفسه وشفاء غيظه

٤ - وينبغي لمن يقصد زيارة الصالحين أن يجتنب الجلوس
عليها والمشي أيضاً

٥ - وينبغي لمن عزم على زيارة الصالحين أن يحضر قلبه
ويخلص نيته ويكثر من الصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
لا سيما في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويحافظ على التزام الدعاء
يلتمس ساعات الإجابة فمن دعائه أن يقول :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأغني عني خير عازمت عليه
وكل عبد من عبادك المؤمنين عمل عملاً صالحاً ولم يشرك بعبادتك
أحدًا، اللهم طهر قلبي مما سواك وأملأه بحبك واشغله بما يرضيك
عني وجنبي ما يفضبك عني .

اللهم أنجح هذا المقصد وعرفني ببركته وشفع في عبادك
الصالحين واجعلني محسنًا فائق مع المحسنين .

وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنبياء وشافع الأتقياء وعلى
آله وأصحابه أجمعين

١٣ - آداب الأكل

الأكل ينقسم الى عادى ورسى
فالأول هو الذى يتناول يومياً بالمنزل فى الصباح والظهر
والمساء مع ذوى النسب غالباً كالآب والأم والأخوة
والثانى هو الذى يجتمع فيه المدعوون فى الولائم والأفراح
والاحتفالات بولادة أو بناء أو عود من سفر

آداب الأكل العادى

- ١ - يجب غسل اليدين قبل تناول الطعام لأن اليد لا تخلو
من لوث تعاطى الأعمال فغسلها أقرب إلى النظافة والنزاهة
- ٢ - لا تبادر إلى الجلوس على المائدة خصوصاً إن وجدت
من هو أكبر منك سناً وقدرًا
- ٣ - يلزم أن تجلس بغاية السكون ولا تلعب بأدوات المائدة .
ولا تطل المكث عليها ، فإن من الحكمة أن ينتهى الإنسان من
الأكل وعنده بعض الجوع فمن فعل ذلك استغنى عن الطيب
قال صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه ،
حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه »

وقال عليه الصلاة والسلام : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع »

٤ - يلزم وضع الفوطة على الركبتين ويجوز وضعها على الصدر إذا خيف تلويث الملابس

٥ - لا تقرب من المائدة كثيراً ولا تتباعد عنها بل يلزم أن تكون المسافة مناسبة لاطلاق حركة اليد ولعدم مضايقة من يكون بجانبك

٦ - لا يجوز أن تستند إلى المائدة بيدك واجلس منتصب القائمة ولا تنحن إلا قليلاً عند تناول الطعام

٧ - يجب تناول الطعام بيدك اليمنى وأبدأ بيسم الله في أوله وبالحمد في آخره. ويبدأ بالملح ويختم به

٨ - يجب أن تكون اللقمة متوسطة الحجم لا صغيرة ولا كبيرة وأن لا تسرع في الأكل وأن تجيد المضغ وألا تلتطخ يدك ولا ثوبك بالطعام

٩ - لا يجوز أن تفتش في الصحون عما يناسبك من الأطعمة وإذا وجدت شيئاً لا تقبله نفسك فكل من غيره بدون إظهار كراهة أو استمزاز، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعيب ما كولاً وكان إذا أعجبه أكله وإلا تركه

وأن تأكل مما يليك وأن لا تمسح يدك بالخبز بل بالفوطة

١٠ - ليكن أخذك الطعام على طرف اللقمة فلا تغمر أصابعك في الصحن وإذا تلوّثت على رغمتك فلا تمصها بشفتيك بل انتظر حتى تنتهي من الأكل ثم اغسلها، وإذا كان الطعام حاراً فلا تنفخ فيه فإن ذلك منهي عنه بل اصبر حتى يسهل عليك تناوله

١١ - يجب أن لا تكثر من الشرب في أثناء الطعام إلا إذا غصصت بلقمة أو اشتدت عطشك وإذا شربت فليكن شربك مصاً لا عباً . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مصّوا الماء مصّاً ولا تبعوه عبّاً ، ولا تتجشأ ولا تنفس في

الإناء »

ولا تشرب حينما تكون اللقمة في فمك . ويجب بعد الشرب أن تمسح شفتيك بالفوطة ولا يليق مسحها في يديك أو في ثيابك

١٢ - لا تتعوّد الشراهة في الأكل فتضر صحتك وتعرض نفسك لانتقاد الناس بل اتخذ الاعتدال في الأكل قاعدة أساسية لك في الحياة فقد نهى الله عن الإسراف في الأكل والشرب بقوله :

« كلوا واشربوا ولا تسرفوا »

وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تميموا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء »

١٣ - إذا كان من الشره أن يأكل الإنسان فوق حاجته

أو كلما سَوَّات له نفسه ، غير مقيد بميعاد محدود فمن الشره المقرون بالاسراف والحق أن يطيع شهوات بطنه ويأبى ندائه فيأكل كل ما يقع إليه وينفق في هذا السبيل كل ما استطاعه من المال

سئل أحد ملوك الروم : مَنْ الأحمق فيكم ؟

فأجاب : الذي يملأ بطنه من كل ما وجد

فخلق بمن يعلم « أن المعدة بيت الداء » ألا يسوق إليها من مواد الغذاء المتنوعة ما يكون منشأ الأمراض والأسقام

١٤ - يجب تحديد مواقيت الطعام والحرص عليها فإن

تحديد ما يقى الانسان شر إدخال الطعام على الطعام الذي قال فيه الرئيس على بن سينا :

« واحذر طعاماً قبل هضم طعام »

١٥ - لا تحديق النظر في الأكل ولا إلى من يأكل . ولا

تجعل الأكل همك حتى يقال أنك تعيش لتأكل ، لا تأكل لتعيش

١٦ - التكلم في أثناء الأكل مما يساعد على حسن الهضم

إنما يجب أن يكون لطيفاً ومسلماً ، ويُجنب ذكر الأحاديث المهيجة

للافتعال النفسية على الطعام ، والكلام بمحبة فإن ذلك يؤثر في

المعدة وينشأ عنه عسر الهضم . قال صلى الله عليه وسلم : « تحدثوا

على الطعام ولو بثمان أسلحتكم » .

لأن الحديث في أثناء الطعام أدعى إلى كثرة المضغ وسرعة الهضم .

١٧ - لا يصح أن توجع أحداً ولو كان خادماً أو تذببه على المائدة مهما كان ذنبه بل انتظر حتى تنتهي من الأكل ثم نبهه إلى خطئه بلطف وأدب

١٨ - بعد الأكل - تُغسل اليدين والقدم بالماء والصابون ثم تنشف بالقوطة وتنظف الأسنان جيداً من فضلات الطعام وكما يبدأ الطعام بيسم الله فليختم بحمد الله وشكره على نعمته وليقل الحمد لله شكراً على هذه النعمة . اللهم زدنا واحفظنا من الزوال .

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

عند بدء الطعام « اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه »
وعند قيامه عنه « اللهم اجعله هنيئاً مريئاً وإبقني بعده قائماً
نشكرك محافظاً على طاعتك »

آداب الوليمة

١ - آداب الداعي (صاحب الوليمة)

١ - على الداعي للوليمة أن يخبر من يدعوهم من إخوانه ومعارفه قبل الوقت بأسبوع على الأقل ليكون الميعاد حاضراً في ذهنهم

٢ - أن يقابلهم عند قدومهم بالترحيب والاكرام ويجلسهم في غرفة الاستقبال حسب درجاتهم مظهراً السرور والبشاشة لهم

٣ - أن يدعوهم للطعام بعد ربع ساعة من حضورهم على الأقل لا مباشرة ويجلسهم على المائدة بحسب ما يناسب مقام كل منهم وترتيب الجلوس على المائدة يكون على الوجه الآتي :

أن يتوسطها الداعي ويجلس تجاهه أكبر المدعوين شأنًا أو الذي لأجله أقيمت المائدة ، ثم يتلوها بترتيب الأقدار من يجلس إلى يمين الأول ، ثم من يجلس إلى يمين الثاني ؛ ثم من يجلس إلى يسار الأول ؛ ثم من يجلس إلى يسار الثاني ؛ ثم من يجلس إلى يمين الأول ، فمن يجلس إلى يمين الثالث ، ثم من يسار الثالث إلى يسار الأول ، فمن يسار الثالث إلى يسار الثاني ، وهكذا

٤ - ويحسن برب الدار أن يعرف المدعوين بعضهم ببعض

إذا اتفق أن منهم من لم يرتبطوا برابطة التعارف حتى إذا قاموا للمائدة لا يكون هناك حبس حرية في الكلام أو حياء على الطعام

٥ - يتبدأ بتقديم الطعام إلى الجالس يمين الداعي ، ثم إلى الجالس يساره ، ثم إلى الجالس يمين الأول ، ثم إلى الجالس يسار الثاني ، وهكذا بالتناوب . ولا يقدم إلى رب الدار إلا في آخر الجميع

٦ - ويجب تقديم الأطباق التي يأخذ المدعوون منها حاجتهم من جانبهم الأيسر . ولا بأس من إعادة عرض كل لون ثانياً عليهم وإنما يكون من حسن الذوق التلطف في الامتناع

٧ - من القواعد المألوفة تغيير المدى والشوكات عند كل صنف ولكن لا بأس من إغفال هذه القاعدة على موائد متوسطة الحال وغير القادرين على اقتناء أدوات الأكل الكثيرة إذ يكفي استعمال سكين واحد لكل أكل ما لم يكن ضمن الأصناف سمك إذا ينبغي تخصيص سكين وشوكة لأكله

٨ - ليس من الأدب ولا من الذوق أن يمدح الداعي طعامه مهما كان متقناً أو لذيذاً أو أن يجذب طاهيه وأن لا يورط أحداً في كثرة الأكل باللفظ ولين الكلام لئلا ينجعل ويأكل فوق طاقته فيكون سبباً في اعتلال صحته

٩ - إذا فرط من الخادم خطأ أو تقصير في الخدمة فمن الصواب ألا يؤأخذه سيده عليه جهراً أمام المدعوين وإنما ينبهه إلى

إصلاح خطئه بلطف وبدون أن يشعر به أحد وله بعد انصراف المدعوي أن يوبخه ما شاء

١٠ - ينبغي ألا يقصد الداعي بالدعوة إلى الطعام حب الظهور والمباهاة بل توثيق المودة أو تكريم ذي فضل أو ما جرى هذا المجرى من الاغراض الحميدة

١١ - من فطنة الداعي وكياسته ألا يدعو من يعلم أن الإجابة تشق عليه لسبب ما، وألا يجمع حول مائدته إلا من تألفت طباعهم وتشابهت ميولهم ومذاهبهم حتى لا يستاء بعضهم من بعض

١٢ - من الشائيل المحمودة أن يودع صاحب الوليمة كل من يريد الانصراف معرباً له عن مزيد شكره وخالص سروره داعياً له بالمسرة والفرح

٢ - آداب المدعويين

١ - من الواجب المبادرة إلى الإجابة إما قبولاً أو رفضاً ، وتكون الإجابة بالقبول مقرونة بالشكر، وبالرفض متضمنة جميل العذر. وحكمة المبادرة إلى الإجابة أن يتبين الداعي من أجابوا دعوته فيرتب المائدة ويهيئ الطعام بحسب عددهم . هذا إذا كانت الدعوة بالكتابة

٢ - أما إذا كانت الدعوة باللسان كأن يدعى أحد أصدقائك

أمامك فتدعى بحكم الاتباع فالواجب في هذه الحالة رفض الدعوة
٣ - للمدعو أن يرفض الدعوة التي يعلم أنه سيكون فيها من
أسباب الطرب واللهو ما لا يناسب مقامه ولا يوافق قواعد الدين
والأدب

٤ - ليس للمدعو أن يقترح على الداعي طعاماً خاصاً أو يتحكم
بطلبه فربما كان الاتفاق عليه فوق طاقته أو لم يكن في بيته من
يكون عالماً بتهيئته

وإذا خیر بین طعامین فمن العفة أن يتخير أيسرهما مؤنة
وأقلهما كلفة

٥ - على المدعو الحضور قبل الوقت المعين في تذكرة الدعوة
بوضع دقائق ومقابلة صاحب الوليمة بوجه باش وتهنئته والدعاء له
بدوام مسرته

ولا يليق الحضور قبل الميعاد المحدد بزمن طويل خشية أن
ينصرف الداعي عن الاهتمام بتدبير المائدة إلى الاحتفاء به

٦ - متى دنا الميعاد تقدم الداعي إلى المدعوتين راجياً أن
ينهلوا للطعام. ولا يليق بمدعومهما يكن عذره أن يتقدم دقيقة
واحدة عن الميعاد

٧ - عند الجلوس على المائدة لا يجوز للمدعو إظهار عدم موافقة

الأطعمة إن كانت غير موافقة لذوقه أو ليست مجهزة كما ينبغي بل يظهر لصاحب الوليمة استحسانه وقبوله

٨ - لا يحسن بمدعو أن يقلب أدوات الأكل في أثناء الطعام أو يطيل فيها النظر أو يقرأ الكتابة التي عليها ويحسن أن يضع الفوطة على الفخذين وفي نهاية الطعام يتركها إلى جانب الصحفة

٩ - إذا أخذ المدعو مكانه من المائدة فليكن جسمه في استقامة فلا يكب به إلى الأمام ولا يرمى به إلى الخلف ولا يولى ظهره إلى أحد الجالسين يمينه أو يساره ليقبل بوجهه على الآخر، إذ الواجب لفت الرأس يميناً أو يسرة كما يقتضى الحديث

وليس له أن يستند بالمرققين إلى حافة المائدة بل بمعصى الدين فقط

١٠ - لا يليق ترك المائدة في أثناء الطعام إلا لعذر قهري يسر به في أذن الداعي

وفي هذه الحالة لا يحسن بالمدعوين الاستفسار عن سبب انصرافه فجأة

١١ - لا يحسن بمدعو تحديق النظر في بقية المدعوين وهم يأكلون لكيلا ينجلوا ولا فيما أيديهم من أطباق الفاكهة والحلوى كما لو كان يروم الاختصاص بها من دونهم. وإذا عرض عليه جاره مشاركته في طعامه فعفة النفس تقضى بالامتناع

١٢ — خليق بالمدعو أن يجري على المعتاد في أكله فلا ينقص من عادته حين يأكل وحده وإلا كان إقلاله من الطعام عند الاجتماع تصنعاً ورياء

١٣ — أثقل الضيوف من يحوج غيره إلى تعهده في الأكل ولكن على الأصغر سنّاً في موائد الطعام أن يلحظ بعين رعايته الشيوخ وأصحاب المكانة في العلم والرئاسة ويتطوع لقضاء ما يريدونه بلا تكلف ولا رياء في ذلك . ولا شك أن هؤلاء يعرفون له حق هذه الكرامة بالشكر والثناء

١٤ — إذا عرض على مدعو صنف من الأطعمة ليأخذ منه وكان هذا الصنف مما تأباه شهيته وترفضه معدته فيحسن به التلطف في الاعتذار عند الامتناع وعدم ذكر أسباب الرفض

١٥ — إذا تناول المدعو طعاماً شديداً الحرارة أو لم يألف طعمه ثم لم يجد بداً من لفظه فمن حسن الاحتياط أن يرفع الصحيفة إلى فمه ويلفظه فيها ويسلمها إلى الخادم

وإذا كان الشيء المراد لفظه من فمه قطعة عظم أو بزررة فأكهة أو غير ذلك فلا بأس من تلقيه في الكف بحيث لا يشعر الحاضرون

١٦ — لا يليق بالمدعو أن يأكل الخبز ويده سكين أو شوكة

أو يملاً المعلقة بالحساء حتى الحافة ويمسك الشوكة بيسراه حين لا حاجة له بقطع اللحم أو يأخذ الملح بمقبض الشوكة أو المعلقة أو

يستعمل بعض أدوات المائدة لغير ما جعلت له كأن يأخذ الأظعمة الجاملة بما تؤخذ به الأظعمة السائلة أو يقطع الخبز بالمديّة دون أصابع اليد

١٧ — إذا علق باليد دسم أو وضر فمن قلة الأدب وحطة النفس مسحها في مفرش المائدة وإنما تمسح اليد في المنشفه ولا يليق تنشيفها في الصحف ولا تفض المنشفة من فئات الطعام وبقاياه

١٨ — إذا قدمت اليك القهوة أو الشاي (بعد الطعام) فلا تسكبها في أطباق الفناجين لأن هذا الفعل فضلاً عما فيه من القذارة والتلوّث فإنه يناقض آداب الشراب وإذا وقع مدعو في هذا الخطأ عن جهل أو حسن نية فليس لمدعو آخر أن يلاحظ عليه أو يهزأ به

١٩ — مما ينافي الذوق وتمجّه النفس شم اللحم والخبز قبل وضعهما في الفم ، وقطع الخبز بالأُسنان ثم غمسه في الصحيفة، والانحناء بالجسم على الصحيفة عند إدخال اللقمة في الفم ، ورفع قدح الماء إلى الشفتين باليدين ، معاً والشرب في أثناء امتلاء الفم بالطعام ، والكلام في أثناء المضغ بحيث تتناثر أجزاء الطعام من الفم على وجوه الآكلين وفي صحافهم

١٤ — آداب الاجتماعات والاحتفالات

١ — إذا كنت في منزل أحد أصدقائك في حفلة لا معرفة

لك بأفرادها فاعلم أنك ما دمت وإياهم تحت سقف واحد فعليك أن ترفع كل تكلف وخجل وتحديث الجميع كأنهم أصدقاؤك ولا تنفرد عنهم لتشغل نفسك بمشاهد الكتب أو مطالعة الجرائد

٢ — وإذا كان لك سابق معرفة بأحد الحضور دون البقية فلا تخص الحديث به ولا توجه الالتفات إليه دون غيره فان ذلك مخالف لشروط اللياقة التي تفرض عليك محادثة كل من جلس إلى جانبك بلا فرق ولا تمييز

٣ — إذا كانت الحفلة قليلة العدد وأحب أعضاؤها أن يتسلوا ببعض الألعاب البيتية كالورق أو الألفاز أو غيرها فشروط المرافقة الموافقة ولو كانت على غير رضاك وهذا على شرط أن لا تبدى إشارة توهم بها الجمهور إنك أبرع من غيرك في هذه اللعبة أو تلك لئلا تفشل أمامهم . واعلم أنه في مثل هذه الأوقات لا يقصد في اللعب المسابقة أو المراهنة بل قضاء الوقت بالأنس والسرور . واحذر من استعمال ألفاظ أو عبارات غير لائقة

٤ — إذا دخل زائر وأنت جالس في الحفلة فليس من اللياقة أن تقدم له الكرسي الذي كنت جالساً عليه إلا إذا لم يكن غيره في المكان

٥ — وإذا أردت الانصراف من حفلة حافلة قبل غيرك فلا تهتم بالبحث عن صاحب الدار لتحية تحية الوداع لئلا تكون سبباً

في تفريق حفلهم بل انصرف من غير أن يشعر بك الحضور

٦ — لا تتظاهر في الاحتفالات أمام الحضور بأنك أوتيت

الحكمة الفائقة أو رزقت النباهة الزائدة وبأنك أكثر منهم اختباراً وأغزر علماً ومعرفة . فإذا ذكر أحد الحضور حادثة تاريخية وأخطأ في قوله فلا تظهر له غلظه إلا باللفظ والأدب ، وإذا أبرز لك أحدهم صورة أو نقشاً أو عملاً ما وأبدى لك استحسانه فلا تظهر له فيه عيوباً لئلا تخطئه فينفر الحضور منك ويتحاشوا الاجتماع بك في محفل آخر

٧ — لا يجوز انتقاد الحضور أو إظهار عيوبهم والاستهزاء بهم

فإن هذا لا يصدر إلا ممن كان منحط الأخلاق عادم التهذيب

٨ — حاذر كل الحذر من التردد على مجتمعات لعب القمار

ومشاركة اللاعبين في لعبهم فإن اللهو الذي يكون أساسه انتقال المال من يد مالكة إلى يد غيره بالحظ والمجازفة لا يلبث أن يكون سبب الشقاء والخراب للخاسر والراجح معاً ، بل كثيراً ما يكون الندم على الكسب أشد في الاغراء بمتابعة اللعب ورب راجح في ساعة خاسر في غيرها أضعاف ما ربح

٩ — أحسن الملاهي ما جمع إلى رياضة البدن ترقية العقل

وترويح النفس كلعب الكرة مثلاً على شرط قصر مدة اللعب والاعتدال فيه ، وكالحضور في مسارح التمثيل الأدبي . والآداب الملائمة للملاهي هي عين الآداب العامة المطلوبة من الناس في اختلاطهم

بعضهم ببعض فكون الانسان يلعب لا يخلية من تبعة مخالفته
لقانون الأدب

— من المحظورات التي يحسن اتقاؤها في أثناء التمثيل أن يحضر
بعض المشاهدين بعد الميعاد المحدد فيحدث عند دخولهم جلبة مزعجة
تلفت النظر؛ وأن ينظر المشاهدون بعضهم بعضاً بالنظارات لأن
استعمالها لا يكون إلا للتمكن من مناظر التمثيل لا من رؤيتهم، وأن
يصيحوا أو يصفروا احتقاراً للممثلين إذا لم يحسنوا أداء أدوارهم
لأن الأدب والمجاملة يتطلبان منهم في هذه الحالة إما السكوت وإما
ترك الملهى. ومما يعاب على المشاهدين أن يتكلموا أو يأكلوا أو
يدخنوا أو يزوروا بعضهم بعضاً في أثناء التمثيل

١٥ - آداب عامة

- ١ - لا يحسن بالمرء المذهب أن يميل برأسه جانباً إلا في مواطن
الخشوع والطاعة كأن يكون مصلباً أو مائلاً بين يدي كبير إذا لا بأس
عندئذ من إمالة قليلاً إلى الأمام
- ٢ - لا يليق بمن يحترم نفسه أن يطيل لحيته أو شاربيه إطالة
تشوه خلقته أو أن يقص لحيته كذب الحمامة أو يتركها متفلة إبهاماً
بالتقوى أو شعثة إعلاناً للزهد أو ينتفها التماساً لشباب مضى

أو يصقل الأبيض منها أو يخضبها بالسواد أو غيره استنكافاً

من الشيب

٣ — لا يحسن تنظيف الأذنين من الصماخ بأصابع اليد وعلى

مرأى من الناس بل يكون ذلك في الخلوة عند الإتياء من النوم

٤ — ليس من الأدب ولا من المروءة الصياح في أذن الغير

أو النفخ فيها أو الضرب عليها أو شدتها

٥ — مما تشمئز منه النفس وضع الأصبع في الأنف والتمخط

في اليد وإلقاء المخاط على الأرض والجدران والمقاعد والواجب

التمخط في المنديل مع إسبالة على الفم حتى يحجبه عن الأنظار

ويحترز من طرح المنديل على الأرض أو الأثاث بعد ذلك

٦ — يجب الاحتراز من التمخط والعطاس في المجالس وقطع

ما بين الناس من الحديث بالصوت الناشئ عنهما

٧ — من الوقار وحسن الأدب ألا تدير لسانك في فمك لتلوك

به فضلات الطعام امام الغير ولا تضعه بين الشفتين للاستخفاف

٨ — عند الشاؤب يجب ستر الفم بالكف والتسحي ناحية إذا

كثر حتى لا يتوهم الحاضرون أن في وجودهم ضجرك

٩ — وعند السعال يجب وضع المنديل على الفم لكيلا يطير

رشاش اللعاب على وجوه الجالسين أو اتبذ مكاناً حتى ينصرف السعال

١٠ — من سلامة النوق والأدب إذا أحس المرء بالحاجة

إلى البصق أن يبصق في منديل وأن يحذر البصق من النوافذ وعلى
الجدران والفرش وأن يراعى في حالة البصق تحويل وجهه قليلاً
عن الحاضرين وأن يكون بلا صوت ولا جهد

١١ — لا يليق فرك اليدين أمام الناس فهذه عادة غير مستحسنة
كما أنه لا يليق قص الأظافر إلا في الخلوة كما دعت الحالة لتنظيفها
من الأوساخ ويكون ذلك بالمقراض لا باستعمال المديّة ولا الأسنان
١٢ — يحسن للمرء عند جلوسه ألا يلف ساقه ولا يجمع بين
ركبتيه ولا يشبك عليها يديه فضلاً عما في ذلك من الضرر الصحى
فاتها لا تليق في المجتمعات

١٣ — من علامات الاستخفاف بالناس والغرور بالذات هزّ
الكتفين للدلالة على عدم الرضا أو للإجابة سلباً كما أنه من التهاون
وقلة الأدب في أثناء الحديث الاتكاء على المناضد أو الوسائد والعبث
بالأثاث وتشبيك الذراعين على الصدر، وخير الأوضاع لهما هو
إرسالهما معتدلتين إلى جانب الجسم حال الوقوف أو طرحهما على
ظاهر الفخذين في أثناء الجلوس

١٤ — لا يليق مدّ الرجلين أمام الحاضرين أو طرحهما على
المتكآت والكراسى أو المكاتب كما يفعل بعض المتفرنجين فهذا
مخالف للآداب الاجتماعية

obeikandi.com

فهرس الكتاب

الصفحة	الصفحة
المقدمة ٣	٥٩ الوزراء
٦ القيام بالواجب	٦١ الملوك والأمراء
٧ الواجبات الفردية	٦٢ واجبات الوزراء
٧ واجبات التلميد	٦٤ واجبات الملوك والأمراء
١٠ » الكشف وميثاقه	الواجبات العامة
١٢ » المذبح	٦٨ ١ - واجبات الانسان نحو نفسه
١٤ » الطبيب وعهد الأطباء	٧٢ ٢ - » الوالدين نحو أولادهم
١٨ » المحامي	٧٧ ٣ - » الأبناء نحو والديهم
٢٢ » الحكام والقضاة	٨١ ٤ - » الزوج نحو زوجته
٢٥ » العمدة	٨٣ ٥ - » الزوجة نحو الزوج
٢٦ » الجندي	٨٥ ٦ - » الانسان نحو منزله
٣٠ » التاجر	٨٧ ٧ - » الانسان نحو أخيه
٣٦ » الزارع	٩٠ ٨ - » الانسان نحو أقاربه
٣٩ » الصانع	٩٢ ٩ - واجباتنا نحو جيراننا
٤٣ » أرباب الصنائع	٩٣ ١٠ - واجبات المرء نحو معارفه
٤٥ » أرباب الفنون الجميلة	٩٥ ١١ - » الانسان نحو
٤٨ » العامل	أصدقائه
٥٠ » الرؤساء	٩٧ ١٢ - واجبات المرء نحو أعدائه
٥٢ » المرؤوسين	٩٩ ١٣ - واجباتنا نحو الخدم
٥٥ الصحافاة وواجب الصحفي	
٥٧ واجبات المؤلفين	

الصفحة	الصفحة
١٠٠ - ١٤ - واجبات الانسان نحو غيره	١٥٦ - نصائح دينية للمسافر
١٠١ - ١٥ - واجبات الانسان نحو الحيوان	١٦٠ - آداب الضيافة
١٠٢ - ١٦ - واجبات الانسان لوطنه	١٦٢ - ١٠ - آداب الشراء
١٠٦ - ١٧ - واجبات الانسان نحو خالقه	١٦٣ - ١١ - اللبس والزينة
١٠٧ - ١٨ - واجبات الانسان نحو الفقراء	١٦٨ - ١٢ - « الزيارة والمقابلة
الآداب الاجتماعية	١٦٩ - ١ - الزيارة الرسمية
١١٠ - ١ - آداب المحادثة	١٧٠ - ٢ - الزيارة الودادية
١٢١ - ٢ - « المناقشة والمناظرة	١٧٩ - ٣ - زيارة المريض وآدابها
١٢٥ - ٣ - « التخاطب	١٨٢ - ٤ - « التهنية
١٢٩ - ٤ - « المراسلة والمكاتبة	١٨٣ - ٥ - « التعزية
١٣٤ - ٥ - « التعارف	١٨٥ - ٦ - « القبور وآدابها
١٣٦ - شروط التعارف عند الافرنج	١٨٩ - ٧ - « المأجد
١٤١ - ٦ - آداب التحية والسلام	والأضرحة
١٤٣ - أنواع التحية عند الافرنج	١٩١ - ١٣ - آداب الأكل
١٤٧ - ٧ - آداب المشي والمرافقة	١٩١ - آداب الأكل العادي
١٥٣ - ٨ - آداب السفر والانتقال	١٩٦ - آداب الوليمة
	١٩٦ - ١ - آداب الداعي
	١٩٨ - ٢ - آداب المدعويين
	٢٠٢ - ١٤ - آداب الاجتماعات
	والاحتفالات
	٢٠٥ - ١٥ - آداب عامة

تم بعون الله في يوم الاربعاء ٤ جماد اول سنة ١٣٤٢
الموافق ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣

القَامُوسُ الْعَصْرِيُّ

انكليزي - عربي

يُبَاعُ
في جميع
المكتبات بمصر
والسودان وفلسطين
وسوريا والعراق
طبعة ثمانية
منقحة ومصورة
ثمانية
٧٠
ويطلب
من مؤلفه
البايرون ليايس
بصندوق البريد
رقم ٩٥٤

هذان القاموسان
لا يستغنى عنهما طالب
اللغة الانكليزية ،
وقد قررت وزارة
المعارف العمومية
استعمالها لمعنى اللغة

يحتوي
٤٥٠٠٠ كلمة
عربية حية
مرتبة على
طريقة المعاجم
الافرنكية

معجم

جديد

القَامُوسُ الْعَصْرِيُّ

معجم لفرنسيج
على منهواله
حق الآت
ولا يستغنى
عنه اي مشغل
باللغة الانكليزية

الانكليزية والترجمة
في جميع مدارسها
الثانوية نظراً لما
تحققته ، بعد فحصها ،

عربي - انكليزي

ثمانية
مائة وشرش
مصري واجرة
البريد اربعة
قروش بمصر
وثمانية للخراج

مُصَوِّرٌ

لمؤلفه

البايرون ليايس

يُباع في كل
المكتبات بمصر
ويطلب
من مؤلفه بمصر
صندوق البريد
رقم ٩٥٤

من جزيل فائدتها -
وللمؤلف كتاب

وهو يشتمل على مفردات
وجمل عادية واصطلاحية
وصور مخاطبات وكلها
ضرورية لمن يرغب في اتقان
الترجمة من الانكليزية
الى العربية وبالعكس

التحفة العصرية

لطلاب

اللغة الانكليزية

الغربال

هو كتاب قيم حلل فيه كاتبه ، الاستاذ مخايل نعيمه ، مستشار
جمعية الرابطة القلمية بالولايات المتحدة ، مذهب رجال الأدب
العصري والأساليب التي يحب أن يسير عليها الكتاب والشعراء
ليجاءوا روح التطور الحديث . ثمنه عشرة قروش مصرية

رسائل غرام جديدة

قال فيه شاعر الشرق خليل بك مطران ما يأتي : —
« قرأت هذه الرسائل فوجدتها خير ما أوحته العقول الكبيرة
الى القلوب الرقيقة ، وأجرته القرائح المتقدمة على الأقلام السيالة . . »
ثمنه عشرة قروش مصرية